الوجود العسكري الاجنبي
في الجزيرة والخليج

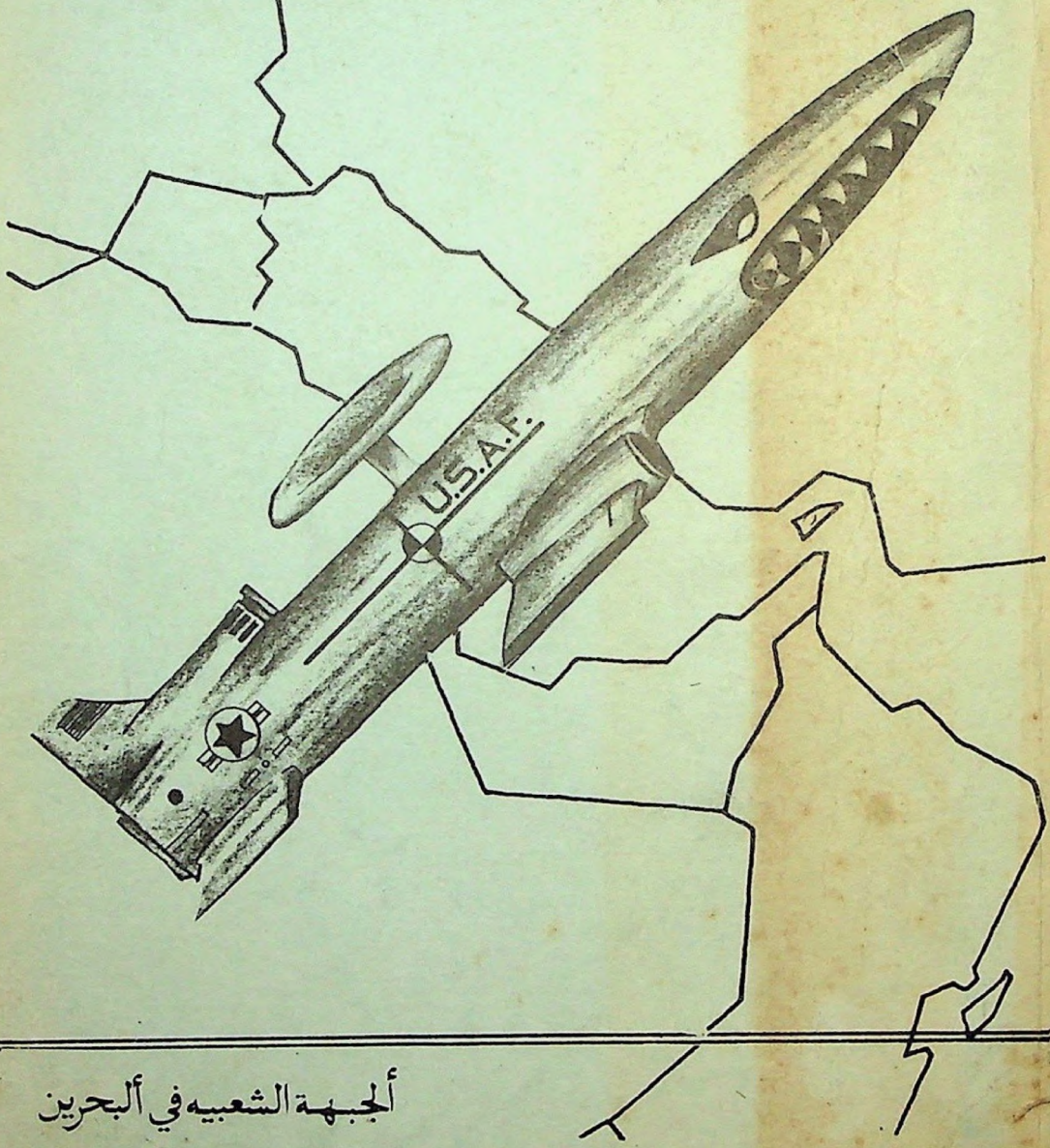

الجبهة الشعبية في البحرين

الوجود العسكري الاجنبي في الجزيرة والخليج

أ الجبهة الشعبية في البحرين

مقـــدمـــــــــه

في فبراير ١٩٦٨ أصدرت حكومه العمال وثيقة "الكتاب الابيض" الذى رسم استراتيجية بريطانيا شرقي السويس وخصوصا في منطقة الخليج العربي . اكدت الخطه عزم بريطانيا على الانسحاب من منطقة الخليج العربي بنهايـــة ١٩٧١ وتقليص وجودها العسكرى شرقي السويس بشكل عام . ورغم وصول المحافظين الى الحكم في ١٩٧٠ على اساس برنامج يتضمن البقاء في منطقة الخليج العربي الا أنهم اضطروا لتنفيذ سياسة العمال في هذا الصدد . وهكذا و بحلول نوفمبر ١٩٧١ اتمت بريطانيا انسحابها ومنحت محمياتها السابقه الاستقلال . وكانت بريطانيا قد اضطرت في نوفمبر ١٩٦٧ الى الانسحاب من جنوب الجزيرة العربية (الشطر الجنوبي لليمن) اثر حرب شعبية قادتهـا الجبهه القومية،وبذلك وضع حد لما كان يعرف "بالسلام البريطاني" الذى امتد لقرن ونصف.وفتح الباب أمام مرحله من الصراعات على هذه المنطقه التي لاتضاهيها منطقه أخرى في العالـم من حيـث الاهميه الاقتصاديـــه والاستراتيجية .

لقد حاولت امريكا،كما حاولت الانظمة العسكرية المحليه،أن تثني بريطانيا عن خطتها بالانسحاب او تأجيل ذلك ٥ سنوات أخرى على الاقل،الى حد أن الشيخ زايد شيخ ابو ظبي عرض دفع تكاليف البقاء العسكرى البريطاني في الخليج ، ولكن بريطانيا ادركت ان الاوضاع المحلية والعربية والدوليه لاتسمح لـها بذلك بل أن بقائها بات مضرا للمصالح الغربيه والانظمة الخليجية .

من ناحية اخرى فان امريكا الوريثه الطبيعيه لبريطانيا كانت غارقة في وحل الحرب الفيتنامية ولم يكن بالامكان اقناع الكونغرس الامريكي بتورط في منطقة جديدة.بالاضافة الى ذلك فلم يكن لامريكا خطة جاهزة لهذه المنطقه . لذلك اوكلت مسألة الامن الى الدولتيـن الكبيرتين فـي هذه المنطقة (ايـــران والسعوديه) . ومع وصول نيكسون-كسينجر في ١٩٦٩ الى السلطه فقد بلورت امريكا الاستراتيجية المعروفه بمبدأ نيكسون المستمده من (فتنة الحرب) وترجمتها في منطقه الخليج هي : اناطة الامن الخليجي بايران فيما يتعلق بالجانب العسكرى،وبالسعودية فيما يتعلق بالجانب السياسي.وبهذا اصبحت ايران والسعودية العمودين اللذين تستند اليها الولايات المتحدة .

جاءت حرب اكتوبر بنتائجها العسكرية والسياسية والاقتصادية لتهز الغرب والعالم بعنف . ومايهمنا هنا هو أن الدول العربيه النفطية من خلال الحظـر الجزئي للنفط اظهرت هشاشة الغرب وبالمقابل قوتها الهائلة . من هنا فان نتائج حرب اكتوبر العسكرية،ونتائج الحظر النفطي الاقتصادية،كان يمكن ان توظف سياسيا لصالح العرب جميعا وخصوصا الاطراف العربيه المباشره في الصراع العربي ـ الاسرائيلي والدول النفطيه العربيه لانتزاع موقع مهم في مسيرة الصراع العربيه ـ الاسرائيليه والتقدم خطوة نحوالاستقلال السياسي والاقتصادى بعيدا عن الغرب وخصوصا امريكا ؛ لكن طبيعه قيادة حرب اكتوبر وطبيعة الانظمة النفطية الخليجيه جيّرت حرب اكتوبر وجيّرت القوة الاقتصادية والماليه المكتسبة لصالح الغرب بقيادة امريكا،التي أصبحت عزاب الحل السلمي في المنطقة . كما أن التوسع الاقتصادى الهائل الذى شهدته الدول العربية النفطية تم في اطار التبعية للغرب بل وتعميق الوجود الاجنبي الغربي بكافة أوجهه .

تقدم لنا الاتفاقية الامريكية السعودية والتي تم بموجبها تشكيل اللجنة المشتركة الاميركية السعودية في يوليو ١٩٧٤ نموذجا على العلاقات القائمـة مابين الدول الخليجية والغرب والتي تفرعت وتعمقت لتغطي كافه الجوانب العسكريه والامنيه والاقتصادية والثقافية الخ .

وبالرغم من أن نظام الهيمنة الامبريالي على دول العالم الثالث يغطي جميع أوجه الحياه،وتتداخل فيما بينها بحيث لانستطيع فصل جانب عن آخر، الا أن اختصاص هذه البحث هو تغطيه الجانب العسكرى والامني .

بالطبع فان علاقات الهيمنه من قبل النظام الامبريالي والتبعيه من قبل أنظمة العالم الثالث وهي هنا (الانظمة الخليجية) انما هي محصلة لمصالح واستراتيجيات الطرفين في تفاعل مع المحيط الموجودة فيه . كما أن هذه العلاقة مرتبطة بالارث التاريخي للطرفين . من هنا فاننا سنلقي في هذا البحث الضوء على هذا الارث التاريخي في الفصل الاول .

في الفصل الثاني سنتطرق الى الوجود الامريكي في المرحلة السابقة للثورة الايرانية ، ومخططات للاعتماد على قوى محلية حليفة لهم ، بالاضافة الى المشاريع العدوانية التي طرحوها انذاك .

وفي الفصل الثالث سنستعرض التغييرات التي حصلت في هذه المخططات على ضوء الانهيار الكلى لحلف السنتو وسقوط الشاه ، وبقاء ركيزة واحدة اساسيه من المركيزتين ، وما فرضته هذه المتغيرات من دخول امريكي مباشر تمثل في تشكيل قوات الانتشار السريع ، وتزايد عدوانية الولايات المتحدة في عهد ريغان والتي جعلت سياسه "حافه الحرب "ابرز معالمها .

في الفصل الرابع سنتطرق الى الوجود العسكرى السوفياتي ، على الصعيد التاريخي ، وتطوره بعد انتصار ثورة اكتوبر ومدلولات هذا الوجود في الوقت الحاضر .

سنتطرق في الفصل الخامس الى المحيط الهندى واهميته في الاستراتيجية الدوليه ، حيث بات يعج بالاساطيل والقواعد العسكريه الاجنبية ، وتزايدت بالتالى حدة الصراع الدولى عليه ، مما دفع بلدان وشعوب هذه المنطقة والقوى المحبه للسلام في العالم ان تطالب بازالة كافة القواعد من اراضية واخراج كافة الاساطيل .

وفي الفصل الاخير ، سنتطرق الى الوجود العسكرى الامريكي حاليا ، والاشكال التي يتخذها ، والتسهيلات التي تقدمها عدة دول في المنطقة

للقوات الامريكية ، والاخطار الكبيرة على شعوب ودول هذه المنطقة .

وقد ارفقنا مع هذا البحث عددا من الوثائق والاتفاقيات في قسم الملاحق لتعرية الانظمة الرجعية العشائرية التي جعلت سلامتها فوق كرامة الوطن وسيادته .

اللجنة الاعلامية

الفصل الاول : الوجود الاجنبي في تطوره التاريخي :

تميز العهد الاول للاستعمار بطابع الاستكشافات.بحثا عن المواد الخام والاسواق.وعندما وصلت سفن فاسكوديجاما قائد الاسطول البرتغالي الى مومباسا على الشاطىء الافريقي وهو في طريقه الى الهند : هدف الدول الاستعمارية انذاك ، فان الذى قاده في تلك الرحله ربان البحر المشهور أحمد بن ماجد .

لاشك ان ماسمعه فاسكودى جاما عن الموانىء المزدهره على طريق الهند،والمعاناة التي عاناها للوصول الى الهند عبر الرجاء الصالح،قد أقنعته وأقنعت المستعمرين البرتغاليين بضرورة السيطرة على الطرق البحريه المؤدية الى الهند،وهي:الخليج العربي والبحر الاحمر لان المحيط الهندى مفتوح للجميع . لذلك جهزت البرتغال حملة بحرية عسكرية بقيادة الفونسو دى بوكيرك في ١٥٠٤ دمرت في طريقها السفن البحريه العربية؛حيث كانت القوة البحرية الوحيدة في المنطقة والموانىء العربية ابتداء من عدن حتى البحرين؛واخضاع الساحل الجنوبي للجزيرة العربيه والخليج العربي بضفتيه. أما البحر الاحمر فقط ظل تحت سيطرة الاسطول العثماني . (١)

ظل اهتمام الدول الاستعمارية (البرتغال ـ هولندا ـ فرنسا ـ بريطانيا) يتركز في ضمان السيطرة على الطريق الملاحى عبر الخليج العربي والبحر الاحمر وبالتالي السيطرة على الموانىء بالدرجة الاولى دون السيطرة على

العمق والدخول في اشكالاته . وبالتالي فان همّ كل من هذه القوى هو اضعاف القوه الاخرى وازاحتها من المنطقة واضعاف أيه قوة بحرية محليه .

اولا : السلام البريطاني المفروض بالقوة :

بعد تصفية السيطرة البرتغالية على الخليج نهائيا في منتصف القرن السابع عشر تواحدت القوى الاستعمارية الاساسيه في منطقة الخليج في تنافس وصراعات واضحة حتى اصبحت بريطانيا القوة الاساسية في منطقة الخليج

حيث تأمنت لبريطانيا السيطرة على الخليج عبر سلسلة من الصراعات الطويلة والقاسية مع الدول الاستعمارية المنافسة ومع القوى المحلية وابرز وقائعها التالية :

١ ــ بالرغم من تفوق البرتغال كقوة بحريه،الا أن البرتغاليين مارسوا العسف ضد السكان المحليين بشكل فض ولم يراعوا المصالح المحليه ولذلك واجهوا التمردات العديدة ، وخصوصا من قبل العمانيين بقيادة اليعاربه ، ومن قبل سكان البحرين وهرمز وبندر عباس وبو شهر وغيرها من الموانئ التي استعمروها . عمدت بريطانيا الى التحالف مع القوى المحلية (الشاه عباس شاه ايران واليعاربه وأمراء الامارات الصغيره في تقويض سلطة البرتغاليين نهائيا من الخليج .

٢ ــ دخلت بريطانيا في صراعات مسلحة مع القوى الاستعمارية الاخرى وخصوصا فرنسا، وانعكست هزائم فرنسا خلال حرب السبع سنوات ١٧٦٧ ــ ١٧٧٤ والتي خيضت ليس فقط في اوربا بل على امتداد المستعمرات ، انعكست على وضع فرنسا في الخليج حيث ضعف مركزها كثيرا . لقد تصدت بريطانيا للجهود الفرنسية للحصول على امتيازات من حكام المنطقة (شاه ايران ــ سلطان مسقط) وأجهضتها مستخدمة القوه العسكريه أحيانا؛ففي أثناء حملة نابليون على مصر في ١٧٩١ عمدت فرنسا الى الاتصال بسلطان مسقط لاقامة قنصلية لها هناك والحصول على حق الرسو لبواخرها في مسقط؛وبالفعل وقع

السلطان اتفاقية بهذا الصدد مع المندوب الفرنسي ، لكن الانجليز تدخلوا بالقوة العسكرية وأجبروا السلطان على التراجع عن ذلك . (٢)

٣ ـ تحالفت بريطانيا مع القوى المحليه (الشاه عباس) ومع اليعارية (حكام عمان) ضد البرتغاليين،ونجحت في انهاء الوجود البرتغالي في الخليج . كذلك تحالفت مع حكام ايران المتتابعين ضد تركيا من أجل اضعاف الوجود التركي في الخليج وشرقي الجزيرة العربية ، كما تحالفت اولا مع محمد علي باشا لاضعاف تركيا وبعد ذلك تحالفت مع فرنسا وروسيا لتحجيم محمد علي باشا واجباره للتقوقع في مصر والانسحاب من الجزيرة العربية والشام الكبرى .

٤ ـ عمدت بريطانيا لاضعاف القوى المحلية بل وتحطيمها أحيانا فقد استخدمت كافة الذرائع ومنها محاربة الرقيق لتحطيم الاسطول العماني ثم عمدت الى تشجيع انقسام سلطنة عمان الى (سلطنة مسقط وعمان وسلطنة زنجبار) في ١٨٦١. كذلك فقد شنت حملات تدميريه ضد القواسم(أقوى قوه بحريه في الخليج في اوائل القرن التاسع عشر)ولم تتردد ـ بحجة محاربة القرصنه-عن تدمير اسطولهم وحواضرهم ٣ مرات في الفترة مابين ١٨٠٦ـ ١٨٢٠ كما هاجمت ميناء عدن بحجة نهب احدى سفنها ودمرت الاسطول والميناء واحتلت عدن وواصلت احتلالها حتى لحج . (٣)

٥ ـ فرضت بريطانيا سلسلة من الاتفاقيات على السلاطين والشيوخ المحليين: (مع السلطان عمان عام ١٧٩٩ ، اتفاقية مكافحة القرصنة مع كل شيوخ الخليج عام ١٨٢٠ ، اتفاقية هدنة الملاحة عام ١٨٢٥ ، الاتفاقيات الجامعة المانعة مع سلطان عمان عام ١٨٩٩ ،وشيخ البحرين عام ١٨٩٢وشيخ الكويت عام ١٨٩٢وشيخ قطر عام ١٩١٦ ، ويلاحظ هنا ان هذه الاتفاقيات الاخيرة انما هي منفردة مع كل شيخ ، وليست على غرار الاتفاقية الموحدة التي تم توقيعها ١٨٢٠ . (٤)

وبعد ان اكملت بريطانيا سيطرتها على الساحل الجنوبي لشرقي الجزيرة ، وعلى كل المياه الخليجية ، ابدت اهتماما مشابها للبحر الاحمر ، حيث شكل احتلال عدن خطوة مهمة على هذا الطريق ، وبعد شق قناة لسويس

عام ١٨٦٨ ، انصب اهتمام بريطانيا على السيطرة على القناة كمدخل ضرورى للسيطرة على البحر الاحمر • واستطاعت ــ من خلال اغراقها للخديو اسماعيل بالديون ــ ان تفرض مشاركتها في الشركة العالمية المالكه لقناة السويس والمناط ادارتها بها ، ومن خلال اتفاقية الاستانه التي وقعتها الدول مالكة الحصص في شركة قناة السويس،لم تعد قناة تحت السيادة المصريه من الناحية العمليه ، بل وقعت تحت سيطرة الدول الاستعمارية وخصوصا بريطانيا ، التي تدخلت عسكريا فيما بعد ــ اثر ثورة عرابي ــ للقضاء على الثورة والسيطرة على مصر •

وبذلك اكملت بريطانيا السيطرة على الممرات البحريه المحيطه بالجزيرة العربية •

٦ ــ تأمن لبريطانيا من خلال وجود عسكرى بحرى قليل نسبيا ولكن ذا هيبة عاليه فرض سيطرتها على الممرات المائيه المحيطة بالجزيرة العربية والمحيط الهندى ، وكان يكفي بضعة مدمرات وقوة محدودة من مشاة الجيش الهندى مواجهة اى تحد لسيطرتها او للحكام الذين فرضتهم على المنطقة •

وقد تدخلت بريطانيا بالقوة عدة مرات لاخضاع المتمردين ضد سيطرتها: ضد ثورة جعلان بقيادة عزان بن قيس في ١٨٦٦ وضد ثورة الامام الخروصى في ١٩١٣ ــ ١٩٢٥ واجبار عيسى بن على حاكم البحرين على التنازل لابنه حمد في ١٩٢٤ ، وغيرها من الحوادث • (٥)

من هنا فقد أطلق على الخضوع المفروض بالقوة البريطانية والذى امتد من ١٨٢٠ حتى ١٩٧١ (بالسلم البريطاني) •(٦)

أ ــ الوجود السياسي والتجارى

دخل النفوذ البريطاني في الخليج بواسطة التجاره وبالتحديد عن طريق شركة الهند الشرقية.والتي لم تكن مجرد شركه تجارية بل اداة بريطانية تمتلك اسطولا حربيا ولها جيشها وتحكم مناطق عديدة ما بين الهند والعراق نيابة عن بريطانيا ويقوم ممثلوها مقام السفراء البريطانيين •

وبداية القرن ١٧ سعت الشركة للحصول اولا على امتيازات تجارية في ايران حيث طغت شهرة الحرير الايراني في اوربا،كما سعت للحصول على حق اقامة محطات لها لتخزين الفحم والرسو لسفنها في الموانئ الايرانية وهي في طريقها من الهند (جوهرة التاج البريطاني) الى البصره حيث بداية الخط البرى ـ البحرى الى اوربا . (٧)

بالمقابل فان الشاه عباس حاكم ايران القوى سعى للتحالف مع بريطانيا عبر شركة الهند الشرقية للتخلص من البرتغاليين والذين يحتلون الجزر الاستراتيجية الايرانية (لارك وهرمز) والعديد من الموانئ الايرانية (بندر عباس وبوشهر) ويسيطرون عمليا على الخليج باسره . تم التوقيع في ١٦٢٢ على اتفاقية تتعهد بموجبها الشركة " للمساعدة في تطهير ممرات الخليج مقابل الحصول على نصف التكاليف " . (٨)

وفي ١٦٢٨ وصل اول سفير بريطاني الى بلاط الشاه عباس وهو السير روبرت شير ممثل شركة الهند الشرقية في نفس الوقت،حيث اكد له الشاه عباس مكانته المتميزه ما بين السفراء واصدر فرمانا بتسليم ملك انجلترا ما قيمته ١٠ الاف باله من الحرير مقابل ما قيمته من الثياب الانجليزية . (٩)

استند تحالف بريطانيا مع ايران على قاعدة عداء ايران لتركيا واستعانتها ببريطانيا في صراعها مع تركيا حول الاراضي المتنازع عليها على امتداد الحدود مع العراق التركي وكذلك مناطق اخرى خليجية (البحرين ـ الكويت ـ شرقي الجزيرة) . وبالمقابل فان بريطانيا عمدت على ابعاد منافسيها الاوربين من الحصول على نفس امتيازاتها في ايران وقد نجحت في ذلك بالفعل .

حتى بداية القرن العشرين ، لم تجد بريطانيا ضرورة لاقامة وجود عسكرى دائم على الساحل العربي للخليج،وباستثناء مسقط لم يكن هناك مقيم بريطاني في الخليج واقتصر الامر على وجود محطات لشركة الهند الشرقية في مسقط والبحرين والكويت ،وعند الحاجة ، كانت حكومة الهند البريطانية تبعث بقواتها البحرية لمواجهة اية تحديات تنشأ في هذه المنطقة .

أما حل الخلافات الناشئه عن الصراعات المحليه ما بين الشيوخ او

داخل كل مشيخة و اخضاع احدمن الشيوخ او قمع تمرد محلي ،فيتم بتوجيه من قبل المقيم السياسي في بوشهر حيث تم تعيين اول مقيم سياسي في ١٧٩٨ وهو عادة احد ضباط البحرية الهنديه وكان يقوم بأرسال قوه بحريه صغيرة لفرض الارادة البريطانية. بالطبع فان المقيم السياسي في بوشهر يتبع حكومة بمباى ، فيما تتبع السفارة البريطانية في طهران وزارة الخارجية مباشرة (١٠) ونظرا لتحسن الاتصالات بالتلغراف والبريد والنقل وتزايد المصالح البريطانية ، فقد تم ربط القنصليات والممثليات السياسية بحكومة الهند عام ١٨٧٢ . ومما لاشك فيه ذلك التداخل السياسي والتجارى البريطاني حيث كان ممثلوا الشركة هم في ذات الوقت ممثلوا حكومه الهند البريطانية، واقامة مركز تجارى للشركه في أحد الموانئ يتبعه عادة افتتاح معتمديه بريطانيه او قنصليه وترابط فيه حاميه بريطانيه تابعه لسلاح البحريه الهندية حتى ١٨٦٢ ثم البحريـة البريطانية وتتردد عليه سفن الاسطول الهندى (البريطاني) كما حدث في مسقط وبندر عباس وبو شهر والبصره والكويت والبحرين .

ب ـ مرحلـة الامتيـازات التجاريـة والحضـور السياسـي :

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر ازدهار التجاره والمصالح الغربيه عموما والبريطانية بوجه خاص وذلك بعد ضرب القواسم واخضاع القبائل العربية الاخـرى وتأمين خطوط الملاحة للسـفن الغربية واقامة المحطات البحريه والموانئ التي ترسوا فيها هذه السفن .

ان هذا التوسع التجارى اقتضى تطوير الاتصالات ما بين المراكز والموانئ التجارية والسياسية البريطانية . لذلك أقدمت بريطانيا على مد شبكه للتلغراف وربطتها ببومبى كما ادخلت الخدمه البريديه وقامت بعمليات المسح الجزئي لتحديد طرق الملاحه في الخليج والموانئ الصالحه لرسو السفن الكبيرة العسكرية والتجارية. ولتبيان ماتم تحقيقه انذاك ، نورد ابرز الفقرات في " مشروع رأس مسندم " للكولونيل بيلى المقيم السياسي في

الخليج ، والذى قدمه للحكومة البريطانية عام ١٨٦٣ ، حيث اكد ما يلي :

١ ــ ان تزايد المصالح البريطانية في الخليج لم يعد ذلك مقتصرا على ايران بل أيضا الساحل العربي من الخليج .

٢ ــ ان تزايد النشاط البحرى لشركة الهند الشرقية والسفن التابعة للدول الاستعمارية الاخرى تم على حساب السفن الوطنية .

٣ ــ ان صيانة المصالح الغربية والبريطانية بشكل خاص يقتضي حضورا عسكريا وسياسيا متزايد في الخليج وفي الامارات العربية الخليجية.(١١)

جاءت اقتراحات بيلى هذه بعد أن تم انهاء خدمات الاسطول الهندى في الخليج من ١٨٦٢ . واستبدل دوره بوجود بحرى اقل للاسطول البريطاني ووضعت تقييدات على استخدام الاسطول في اعمال تأديبية من قبل المقيم السياسي .اما الاقتراح بحضور سياسي كثيف في الامارات العربية فنابع من تزايد المصالح البريطانية (١٢) واستمرار الحروب والمنازعات الصغيرة رغم تحطيم قوة القواسم.

جاءت اقتراحات بيلي ان يكون مقر المقيم السياسي في مكان ما من رأس مسندم حيث يمكن اقامة ميناء جيد للسفن التجارية والحربية ومحطة لتخزين الفحم . ويسوق حججا لاقتراحه تنصب على انه غير مأمون التعامل مع الايرانيين وبالتالي فان مرابطة الاسطول البريطاني في (باسيدو) في قشم الايرانية ومقر المقيم السياسي في (بوشهر)الايرانية أيضا معرضتين للاهتزاز في اى وقت. أما اقامة المقر السياسي والتجارى والعسكرى في اراض عمانيه فهي أضمن لما لبريطانيا من علاقات حميمه مع سلطان عمان . كما أن موقع (ماسندم) يمكنه من التحكم في مضيق هرمز ومراقبة السفن وبالتالي ضبط القرصنه وتجارة السلاح والانطلاق في عمليات التأديب للخليج كله وكذلك الانطلاق في مهمات السياسيين البريطانيين لدى شيوخ الخليج كما انها نقطة وسط ما بين بومبى والبصرة.

ثانيا : التحديات امام الوجود البريطاني :

في عام ١٨٨٩ تم تعيين اللورد كيرزن نائبا للملكة وحاكما عاما على الهند ويعكس هذا التعيين توجها جديدا في السياسة البريطانية ليس تجاه الهند فقط بل تجاه منطقة الخليج . فقد كان اللورد كيرزن خبيرا في شؤون الهند والخليج وله اراء واضحة في السياسة الواجب اتباعها تجاه هذهالمنطقة وقد طرحها تكرارا في البرلمان . لذلك عندما عين اللورد كيرزن كحاكم عام للهند ، انما جاء ليطبق هذه الاراء وتتلخص فيما يلي :

١ ـ عدم السماح لروسيا بالحصول على ميناء في مياه الخليج بعد ان اصبح الوصول الى مياه الخليج الدافئ هدفا ثابتا للامبراطورية الروسية تسعى اليه بثبات .

٢ـ ان تحافظ بريطانيا على سيطرتها المطلقه على الخليج وأن لا تسمح للقوى الاخرى بايجاد موقع لها ، وقمع أى تحرك من قبل الاطراف المحلية تتحدى السلطة البريطانية .

كانت السياسه البريطانية المعلنه في نهاية القرن التاسع عشر هو ان مياه الخليج مفتوحه للملاحة والتجاره لكل الدول تحت الحماية البريطانية. ولذلك فان بالرغم من السيطرة العسكرية والسياسية البريطانية والتفوق التجارى البريطاني فان القوى الغربية الاخرىلم تيأس من العمل على تثبيت وجودها التجارى والطموح ليتبع ذلك وجود عسكرى وسياسي،كما أن الارباح الضخمة التي حققها شركة الهند الشرقية والتجار البريطانيين من تجارتهم في ايران،أغرت الشركات والدول الغربية الاخرى بالاندفاع نحو الخليج وهكذا فقد واجهت بريطانيا في بداية القرن العشرين تحديات مره اخرى من قبل الدول الاستعمارية الاخرى .

١ ـ الامبراطورية الروسية : (١٣)

للامبراطورية الروسية مصالح وعلاقات تجاريه ودبلوماسيه في ايران،فروسيا

هي المدين الاساسي لعائلة القا جا ر الحاكمة والبنك العقارى الفارسى (الروسي) له دور مهم. مع بداية القرن العشرين توجهت روسيا لمد نفوذها التجارى والسياسي الى الساحل الايراني على الخليج وهدفها الواضح الحصول على ميناء ومد خط ملاحي ما بين. (اوديسا) على البحر الاسود والخليج. وبالفعل فقد حصلت على اقامة مركز للشركة الروسية للملاحه التجارية والتجارية في ميناء بوشهر في ١٩٠٠ ، وبالرغم من أن الخط غير تجارى الا أنه استمر بفضل التعويضات التي تدفعها الحكومة الروسية مما يدل على المغزى السياسي للخط . لقد ارتبط وجود هذا الخط بتردد سفن عسكرية وتجارية على موانىء بوشهر وبندر عباس وجاسك ومسقط . واقامة فرع لمصرف الاعتماد الفارسي في بوشهر وتواجد القنصل الروسي الى جانب الرسميين الايرانيين في استقبال هذه السفن .

ومع ضعف اسره قاجار ووقوعها في شبك الديون الروسية فقد حصلت روسيا على مزيد من التنازلات في الاراضي (جورجيا) والامتيازات (استكشاف النفط) . وغير ذلك ولكن سلطة ثورة اكتوبر ١٩١٧ الغت كافة الاتفاقيات من جانب واحد وبدل ذلك وقعت مع حكومة طهران على اتفاقية صداقه ودفاع مشترك .

٢ ـ فرنسا :(١٤)

مثلت فرنسا المنافس العنيد لبريطانيا ورغم خسارتها العسكرية وسيطرة بريطانيا عسكريا وسياسيا الا انها عملت من خلال التجاره لتثبيت وجودها في الخليج وخصوصا مع سلطنة مسقط وعمان والتي من المفترض أن تكون مفتوحة للطرفين: البريطاني والفرنسي حسب الاتفاقية البريطانية الفرنسية. في ١٨٦٢ حاولت فرنسا الحصول على ميناء في بندر حصن قرب مسقط الا ان بريطانيا ضغطت على السلطان وتراجع عن وعده .

نذكر هنا أن فرنسا تحتفظ بنائب قنصل لها في مسقط وهو الذى اقترح زيارة ممثلي الشركات الفرنسية على المراكز التجارية (مسقط ـ البحرين ـ البصرة) لاقامة مراكز تجارية فرنسية ؛ ولكنهم لم يحققوا نجاحا يذكر. اما بسبب

عدم قدرتهم على منافسة البضائع البريطانية، وايقاف الضغوط البريطانية على المشايخ المحليين لعدم التعاون معهم/ لقد فشلت فرنسا في الحصول على مواقع قدم قوية في الخليج، عمدت الى القيام بحملة تشهير واستثارة سكان المنطقة ضد بريطانيا .واستخدم الفرنسيون عدة وسائل واهمها مجلة (فتح الابصار) والتي تصدر في فرنسا وتوزع على الشيوخ والشخصيات المرموقه في الخليج؛ حيث تتناول الصحيفة المظالم البريطانية وتحرض ضدها من منطلق اسلامي .وثبت ان الصحيفة موجهة وممولة من قبل المخابرات الفرنسيه .وقد نجحت في تأليب الرأى العام مما جعل بريطانيا تعمد الى مصادرتها حتى تم ايقاف الصحيفة بضغوط بريطانية مباشرة في ١٩٠٥ .

٣ ـ المانيا : (١٥)

لم يكن لالمانيا حضور تقليدى في منطقة الخليج واقتصر حضورها القوى على العراق التركي بسبب العلاقات الوطيدة ما بين تركيا وايران والمشاريع المشتركة وخصوصا خط سكة الحديد برلين ـ اسطنبول ـ البصرة. كانت المانيا وتركيا تدفعان بوصول الخط الى الكويت والتي تتميز بوضع خاص نسبيا ولكن بريطانيا وقفت بقوة دون ذلك .

أما الجانب الاخر لجهود المانيا لاقامة حظور لها في الخليج فهو الطريق الاستعمارى التقليدى اى اقامة خط ملاحي يصل الموانىء الالمانية الخليجية. وقد نجح "توتين" وهو تاجر الماني تحيط به شبهات التآمر السياسي -وقد تحول الى الاسلام لخدمة هذه الاهداف- من أن يصبح تاجراً مرموقا في المنطقة انطلاقا من عملياته التجارية في البحرين، وفتح خط ملاحى لشركة هامبورخ ـ امريكا يربط ما بين موانىء المانيا وموانىء الخليج وافتتح في المنامة مكتبا لتمثيل الشركة .

٤ ـ امريكا : (١٦)

دخلت امريكا المنطقة عن طريق التبشير، حيث أقامت بعثات التبشير البروتستانتية مراكز لها في البصرة ـ البحرين ومسقط حيث تتجاور الكنيسة والمدرسة والمستشفى . واذا كان الامريكان قد اكتسبوا سمعة طيبة بفعل الخدمات

الطبية، الا انهم لم ينجحوا في كسب المواطنين للديانة المسيحية .

كانت امريكا تحتفظ بوجود قنصلية في مسقط ووكيل قنصل في بوشهر ولكنها لم تستطع ان توجد نفوذا حقيقيا في الخليج بسبب السيطرة البريطانية مما جعلها تغلق قنصليتها في مسقط في ١٩٠٥ . (١٧)

هناك محاولات من الدول الاستعمارية الاخرى مثل بلجيكا وهولندا لاقامة حظور تجارى في الخليج عن طريق تجار اللؤلو (بلجيكا) أو النقل البحرى (هولندا) ولكنها لم تتوج بنجاح نتيجة وقوف بريطانيا لهم بالمرصاد وضعف امكانياتهم .

ثالثا : تأكيد السيطرة البريطانية في وجه تحديات القوى الغربية : (١٨)

في مواجهة تحركات الدول الاستعمارية فقد تحركت بريطانيا كما رأينا من خلال فرض الاتفاقيات الجامعة المانعه على شيوخ الخليج . وجاءت زيارة لورد كيرزن في ١٩٠٣ لمشيخات الخليج والتي شملت (مسقط والساحل المتصالح والبحرين والكويت) فكانت عبارة عن تظاهرة عسكرية سياسية بريطانية للتأكيد على سيطرة بريطانيا، والتزام شيوخ الخليج بالاتفاقيات المعقودة مع بريطانيا، وردع القوى الاستعمارية الكبرى وخصوصا روسيا من مزاحمة بريطانيا في منطقة نفوذها. أتاحت هذه الزيارة لكيرزون في ادراك الاهمية المتزايدة للامارات الخليجية بالنسبة للمصالح البريطانية والتحديات التي تواجه الوجود البريطاني من قبل القوى الاخرى وقد انعكس ذلك على سلسلة من الاجراءات التي اتخذها لورد كيرزن ومن ذلك .

١ ــ تعيين ، وكيل سياسي في البحرين .

٢ ــ الاهتمام اكثر بما يجرى في داخل الجزيرة العربية. وقد انعكس هذا الاهتمام في الاتصال بالقوى المحلية ونسج تحالفات ضد تركيا ادت في النهاية الى تدعيم النفوذ البريطاني في داخل الجزيرة العربية .

٣ ـ زيادة الحضور العسكرى البحرية البريطانية في الخليج .

اكتشاف النفـط والحرب العالميـة الاولى :

مثل اكتشاف النفط في مسجد سليمان في ايران في ١٩٠٧ تصديره بكميات تجاريه في ١٩١٢ نقطة تحول في استراتجيات الدول الامبريالية تجاه هذه المنطقة التي طلت تنظر اليها كممر على الطريق الى الهند . ورغم ان اكتشاف النفط في مناطق الخليج الاخرى قد جاء متأخرا نوعا ما الا أن ا هتمام القوى الامبريالية وتنافسها للحصول على امتيازات النفط هو سمةتلك المرحلة الاستعمارية . وقد دخلت امريكا وهي الرائدة في صناعة استخراج النفط حيث تمتلك الشركات الامريكية امكانيات هائلة كطرف في الصراع ولم تكن ضمن القوى الاستعمارية التقليدية التي تنافست على الخليج على امتداد ٤ قرون .

ان الاتفاقيات الجامعه المانعه التي وقعـها سلطان مسقط وشيوخ الخليج مع بريطانيا تلزم كلا منهم بأن لا يؤجر او يبيع او يرهن أوينصرف بأى صورة أخرى من الصور في ارض بلاده لاحتلال أى دولة اجنبية عدا بريطانيا العظمى وقد استخدمت بريطانيا هذه الاتفاقيات لتأكيد أحقنيها في امتيازات النفط .

الحـرب العالميـة الاولى وتدعيـم النفـوذ البـريطاني :

وفرت الحـرب العالميـة الاولى فرصة ذهبية للـدول الاسـتعمارية الغربية لتصفيـة تـركة رجل اوربا المريض . ونالت بريطانيـا نصيب الاسـد من التركه . لقد اقتسمت بريطانيا وفرنسا ممتلكات الدولة العثمانية في البلاد العربية حسب اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٧ المعروفة.لقد وقف العرب بحماس الى جانب بريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى واسهموا في هزيمة تركيا ولكن ليقعوا تحت الاحتلال البريطاني والفرنسي .

أما انعكاسات الحرب العالمية الاولى على نفوذ البريطاني في الخليج فتتضح فيما يلي :

١ ــ طرد تركيا من العراق وقيام احتلال بريطاني مباشر للعراق وبذلك أصبح الخليج بحيره بريطانية خالصة وبالتالي مكن بريطانيا من احكام سيطرتها على الخليج .

٢ ــ تسببت هزيمة الاتراك في انسحابهم من شرق وشمال الجزيرة العربية وبالتالي اضعاف حلفائهم مثل ال الرشيد في القصيم وبني خالد في الاحساء بالمقابل فقد أتاحت هذه الظروف الفرصه لتزايد نفوذ عبد العزيز بن سعود حليف البريطانيين وبسط سيطرته على الاحساء والهفوف والقصيم .

٣ ــ دعم الشريف حسين شريف مكه في ثورته ضد الحكم العثماني وتغذية طموحه باقامة مملكة عربية متحدة تضم الجزيرة العربية والعراق والشام .

٤ ـ انحسار الاحتلال التركي عن اليمن.ورغم ان الانجليز لم يحلو محلهم الا انه أزاح من اما مهم تحد لاحتلا لهم للشطر الجنوبي من اليمن .

يمكننا ان نجمل النتائج العملية للحرب العالمية الاولى بما يلي :

١ ــ تصفية الوجود التركي نهائيا من كل الخليج والجزيرة العربية .

٢ ــ قيام بريطانيا باحتلال العراق واقامة حكم عميل لهم يقف على قمته الملك فيصل بن الشريف حسين .

٣ ــ فتح الباب أمام حليفهم ابن سعود للانطلاق من نجد واكتساح الامارات الاخرى وقيام المملكة العربية السعودية كنتيجة لذلك في ١٩٣٢.من المهم هنا التأكيد على ان ابن سعود ما كان ليكتسح خصومه لولا الدعم العسكرى البريطاني .

بالمقابل فقد اعترف ابن سعود من خلال اتفاقية دارين ٢١ ديسمبر في ١٩١٥والاتفاقيات اللاحقة بسلطة بريطانيا على امارات الخليج وبعلاقات خاصة مع بريطانيا .

يعتبر اكتشاف النفط في مسجد سليمان بايران عام ١٩١٧ نقطة تحول في استراتيجية الامبريالية تجاه منطقة الخليج.لقد كان اهتمام القوى الغربية بهذه المنطقة هو ضمان خطوط الملاحه عبر هذه المنطقة ولكن مع اكتشاف النفط فقد تكشفت هذه المنطقة عن ثروة ضخمة يسيل لهالعاب القوى الامبريالية.صحيح أن استخراج النفط في منطقة الخليج والجزيرة

العربية جاء بعد ٣ عقود تقريبا من استخراجه في ايران كما ان استخراجه تباين من حيث الفترة الزمنية والاهمية من بلد لاخر،ولكن يمكن القول بشكل عام أن هذه المنطقة شهدت تزايد الاهتمام من قبل القوى الامبريالية وخصوصا بريطانيا وامريكا بحيث لم تعد هذه المنطقة هامشية في الاستراتجية الامبريالية هناك مظاهر لاهتمام القوى الامبريالية بهذه المنطقة حالما تبينت من امكانياتها النفطية وأهمها :

١ ـ ظلت منطقة الخليج مغلقه على بريطانيا بينما وجود القوى الغربية الاخرى هامشي جدا الى درجة ان امريكا وفرنسا عمدتا الى اغلاق قنصليتهما في مسقط في ١٩٠٥ لانه لم يكن هناك الكثير لعمله . ومع اكتشاف النفط في ايران ودلائل وجوده في العراق والجزيرة العربية فقد اندفعت الشركات الامريكية كمنافس للشركات البريطانية متذرعة بمبدأ الباب المفتوح والذى يقضي (بأن يخضع مواطنوا جميع البلدان الحليفة الى معاملة واحدة في البلاد الواقعه تحت سلطة الانتداب) .

استندت امريكا على ثقلها الدولى المتزايد في المعسكر الرأسمالي وعلى الامكانيات المادية والتقنيه التي تمتلكها شركات النفط الامريكية حيث ان هذه الصناعة بدأت اساسا في امريكا . وبالرغم من مقاومة بريطانيا لهذا التوجه الامريكي فقد سلمت اخيرا بالواقع وأفسحت المجال أمام الشركات الامريكية والتي استطاعت أن تنتزع مواقع باكملها من بريطانيا كما هو الحال في (المملكة العربية السعودية).أما فرنسا فقد استطاعت انتزاع حصة محدودة من خلال شركة نفط العراق والشركات التي تفرعت عنها في قطر وعمان والامارات .

٢ ـ ادى إكتشاف النفط وتصديره الى حدوث تحولات اقتصادية واجتماعية هائلة،ولكن ما يهمنا هنا هو دخول العلاقات الرأسمالية لهذه البلدان وبسرعة هائلة وارتباطها بالسوق الرأسمالي بما يعني ذلك من نسج علاقات متنوعة مع القطب الامبريالي .

٣ ـ اسهمت التحولات الاقتصادية والاجتماعية متزاوجه مع الحركه الوطنية المعادية للاستعمار في الوطن العربي وتصاعد نضالات الشعوب الاخرى في

مرحلة انتصار ثورة اكتوبر العظمى ١٩١٧ الى تنامي المعارضة الوطنيه ضد الانجليز بدرجه اساسية وضد التدخلات الامبريالية بشكل عام .

من هنا كان لابد لبريطانيا وامريكا المعنيتين مباشره بهذه المنطقة بمواجهة هذا التحدى والذى يستهدف مصالحها ومصالح حلفائها ان ترميا بثقلهما لاجهاض المعارضه الوطنية ودعم الانظمة العميلة .

لسنا هنا في مجال استعراض مفصل للحظور الامبريالي في هذهالمنطقة ولكن سوف نأتي على ابرز مظاهره وهي :

الحضور العسكرى البريطاني :

اظهرت الحرب العالمية الثانية أن منطقة الخليج العربي رغم كونها بعيدة عن ساحة الحرب الا انها شكلت الشريان الحيوى لامداد الحليف السوفيتي بالوقود والاعتده عبر ايران . من هنا فقد اكتسبت القواعد البريطانية الصغيرة نسبيا (الجفير في البحرين والمنامة. في الشارقة) الى نقاط تموين في جهد الحلفاء لدعم الاتحاد السوفيتي.لقد نبهت هذه الحقيقة بريطانيا بالتحديد الى تدعيم حضورها العسكرى في نقاط استراتيجية مهمة والتخطيط لاقامة قواعد جديده من اجل ان تكمل شبكة القواعد البريطانية شرقي السويس .

بالطبع ظلت قاعدة عدن وهي مقر قيادة القوات البريطانية في الشرق الاوسط هي القاعدة الرئيسية بينما تعتبر القواعد والمعسكرات الاخرى فرعية . نذكر هنا اهم القواعد والمعسكرات البريطانية .

١ ــ البحرين ــ قاعدة الجفير البحرية وقاعدة المحرق الجوية .

٢ ــ الساحل العماني ــ معسكرالمنامة فيالشارقة .

٣ ــ عمان ــ قاعدة بيت الفلج الجوية .

٤ ــ قاعدة مصيرة

٥ ــ قاعدة صلالة الجوية .

٦ ــ مجموعة معسكرات حيث يتواجد ضباط انجليز(ام الغوارف ــ المرتفعة الخ) نلاحظ هنا بأن الوجود البريطاني في هذه المنطقة ظل وجودا محدودا

ويعتمد اساسا على وجود قوة بحرية تجوب مياه الخليج والجنوب كقوة رادعه وبضعة اسراب من الطيران ، اما القوات البريه فهي بمعظمها مرتزقة ومحلية يقودها ضباط انجليز (كشافة ساحل عمان ، جيش السلطنه ـ جيش الليوى في الجنوب الخ). حتى استقلال الهند في ١٩٤٧ كانت بريطانيا تعتمد على قوات تجلبها من هناك في مواجهة أى تمرد حيث تدخلت لقمع الثورة العمانية بقيادة الامام الخروصي ضد سلطان مسقط (تركي) في ١٩١١ والذى انتهى بفرض البريطانيين لاتفاقية السيب في ١٩٢٠ والحركة الاصلاحية في البحرين في ١٩٣٨ • توجهت بريطانيا بعد استقلال الهند في ١٩٤٧ لاقامة جيوش مرتزقة محلية (كشافه ساحل عمان ـ جيش الليوى في الجنوب اليمني) وقد استخدمت هذه الجيوش والتي يقودها ضباط بريطانيون لنفس الاهداف (قمع ثورة الجبل الاخضر ٥٤ ـ ٥٥) وحركة الهيئة في البحرين (٥٥ ـ ٥٦). ان ثقل بريطانيا الدولي وسيطرتها المطلقة على الخليج هو الذى اعطى للقوه البريطانية البحرية والجوية والبرية المحدودة رهبتها لردع اى تحرك محلى أو اقليمي (ايراني أو سعودى) للتطاول على محمياتها الخليجية ويتضح ذلك من هجوم كشافه الساحل لطرد الوجود السعودى في واحه البريمي في ١٩٥٤ وردع ايران من تنفيذ تهديداتها المتكرره بالاستيلاء على البحرين •

الاختراق الامريكي :

سبق ان ذكرنا ان امريكا دخلت المنطقة من باب النفط • واذا كانت بريطانيا قد اكدت مرارا (على أن السماح لحلفائها بالحصول على امتيازات نفطية في المنطقة يجب ان لا يمس بأى حال وضعها السياسي) فان ذلك لا ينطبق على السعودية والتي لم تعد بعد قيام المملكة السعودية محمية يضاف الى ذلك ان فوز شركه ستندرد اويل اوف كاليفورنيا الامريكية بامتياز النفط في المملكة في ٢٩ مايو ١٩٣٣ اى بعد عام تقريبا من قيام المملكة في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ قد ساهم في الاختراق الامريكي لانفراد بريطانيا بالسيطرة العسكرية والسياسية على هذا المنطقة ودشن مرحلة تعاظم النفوذ والحضور الامريكي •

يذكر المؤرخون هنا ان الملك عبد العزيز اقتنع في البداية باعطاء امتياز النفط للامريكان ليس لان عرضهم اسخى،لكن لان امريكا دولة بعيدة عن المنطقة وليس لها مطامع للسيطرة كما كان يتوهم .

وفي عام ١٩٤٢ أ قدمت الولايات المتحدة على خطوة لا تقل اهمية في اخراج المملكة من دائرة النفوذ البريطاني بسبب اضطرار المملكة للاستدانه ، وذلك عندما اعلنت حكومة روز فلت " ان الدفاع عن المملكة امر حيوى للولايات المتحدة " وقدمت مساعدة مالية مباشرة .

اما نقطة التحول في العلاقات الامريكية السعودية ، فقد كانت لقاء الملك عبد العزيز والرئيس الامريكي روز فلت على ظهر الطراد كوينسي في ١٤ فبراير ١٩٤٥ وما تمخض عنه من اتفاقيات سياسية وعسكرية واقتصادية عرفت باتفاقيات كوينسي وتشمل ما يلي :

١ ــ قبول ابن سعود لطلب روز فلت باقامة قاعدة امريكية في الظهران (مركز العمليات النفطية) وبالمقابل تزويد ابن سعود بالاسلحة والمساعدات المالية لبناء جيش حديث بديل لجيش الاخوان . وتم تطوير القاعدة فيما بعد حيث اقيمت حظائر للطائرات المقاتلة . وبنيت شبكه صواريخ للدفاع عن القاعدة .

٢ ــ حذر ابن سعود روز فلت من عمليات الهجرة والاستيطان اليهودية وابدى معارضته لاقامة دولة صهيونية في فلسطين وتعهد روز فلت بان الادارة الامريكية لن تتخذ قرارا بشأن فلسطين قبل مشاورة العرب واليهود ــ كما تعهد بدعم طموحات العرب في التحر ر على اساس الحريات الاربع المنصوص عليها في معاهدة حلف الاطلسي وفي هذا الصدد وعد بدعم لبنان وسوريا في سعيهما للاستقلال .

٣ــ اتفق على أن عقد الامتياز النفطي هو بمثابة ايجار للشركات الامريكيه لستون عاما على أن تعود بعدها المنشئات للحكومه السعوديه كما اتفق لاول مره في تاريخ العلاقات النفطيه على تحديد سعر النفط مباشرة مابين الحكومتين الامريكيه والسعوديه .

بالطبع لم تنفذ الحكومه الامريكيه التزاماتها تجاه القضية الفلسطينية بل دعمت وساهمت في قيام الدوله الصهيونية في مايو ١٩٤٨ وكانت اول دولة

تعترف بها ودعمتها في حربها ضد العرب . لكن الاستراتيجية السعوديه في العلاقة مع امريكا والتي حسب وصيه ابن سعود لابنائه "يجب ان تقوم على التحالف مع امريكا تحت كل الظروف "لاتزال معمولا بها .

٤-اثناء زيارة الملك سعود بن عبد العزيز لواشنطن في يناير توصل مع الرئيس ايزنهاور الى اتفاقيه شامله تم الاعلان عنها في ابريل ١٩٥٧ لمدة ٥ سنوات قابلة للتجديد ويتم بموجبها :

أ ـ موافقة الحكومه الامريكية على الاستمرار في بيع معدات امريكية الى المملكة حتى يمكنها أن تدعم جيشها بحيث يصبح مؤلفا من اثني عشر الفا،مسلحين بالاسلحة الحديثةويتم تدريب هذه الجيش على الاسلحة الامريكيه من قبل بعثة عسكرية امريكية ترابط في الظهران .

ب ـ العمل على تحسين التسهيلات الملاحية الجوية المدنية في مطار الظهران والتسهيلات الملاحيه البحرية في ميناء الخبر الواقع على الخليج . وبالمقابل فان السعودية تقدم لامريكا .

أ ـ الاستمرار في استخدام قاعده الظهران الجويه بعد تزويدها بأسلحة هجومية بعيده المدى (طائرات قاذفه للقنابل بعيده المدى) ودفاعات صاروخية وتطوير منشآت القاعده .

ب ـ دعم مشروع ايزنهاور للشرق الاوسط والذى يدعو لقيام حلف شرق اوسطي بمشاركه امريكا لملىء ماأسماه ايزنها ور بالفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا وفرنسا) و (مواجهه الخطر الشيوعي السوفياتي) .

الـدور السـعودى فـي الاستراتيجيـة الامريكيـه وانعكاساته

شهدت الخمسينات صعود حركه التحر ر العربيه المعاديه للاستعمار والتي سرعان ماأصطدمت بالاستعمار الجديد الذى مثلته امريكا التي ارادت أن ترث بريطانيا،واصطدمت باسرائيل قاعده الامبريالية المتقدمه،واصطدمت بالرجعية العربية بقياده السعودية المتحالفة مع قوى الاستعمار القـديـم (بريطانيا وفرنسا) والجديد (امريكا) .

من هنا فان دور السعودية في الاستراتيجية الامريكية لم يعد يقتصر على

كونها سلسلة في خط التطويق الثاني ضد الاتحاد السوفياتي بل موقع متقدم لمحاربة حركة التحرر العربيه والتي يقودها عبد الناصر في تلك المرحلة .

في ١٩٥٧ طرحت امريكا (مشروع ايزنهادر) لملىء ماسمي بالفراغ الذى تركته بريطانيا وفرنسا ولمواجهه النفوذ السوفياتي وكان هذاالمشروع يستهدف تطويق واحتواء الانظمة العربيه الوطنيه (مصر بالتحديد) وفرض استعمار من نوع جديد . ورغم أن السعوديه لم تدخل في اتفاقية حلف ايزنهادر الا أن الملك سعود عبر عن تأييده للمشروع اثناء زيارته لواشنطن في ١٩٥٧. بدأً بـ ١٩٥٤ بدأت الاسلحه الامريكيه تتدفق على السعودية حيث ترابط بعثة تدريب امريكيه تشرف على بناء القوات المسلحة السعودية،ومع تصاعد الصدام مابين السعودية وقوى حركة التحرر العربية حيث تبلور دورها في اجهاض الوحده في ١٩٦١ ودعمها للقوى الملكيه اليمنيه المطاح بها في ثورة سبتمبر ١٩٦٢،فقد بدأت مرحله جديده من الدعم العسكرى الامريكي للسعوديه وتكثف الحضور الامريكي واكتسبت قاعدة الظهران دورا اقليميا كمنطلق لعمليات التخريب ضد قوى التحرر في المنطقة العربيه .

الوجـــود البريطاني والامريكي في البحرين

افتتحت في البحرين في ١٩٣٢ اول محطة في منطقة الخليج العربي للخطوط الجويه الامبراطوريه وذلك في جزيرة المحرق . حيث كانت تسّير خطاً من لندن الى بومبي عبر عده محطات ومنها محطة البحرين .

وقد استخدم مطار المحرق من قبل سلاح الجو الملكي الامبراطورى في رحلاته مابين بريطانيا والهند .

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية شكلت البحرين نقطة مهمة في امدادات الحلفاء للسوفيات بالوقود والاسلحه عبر ايران خصوصا وانه يوجد في البحرين مصنع لتكرير النفط . وقد انشأ الانجليز مطارا ترابيا في منطقه الصخير وقد قامت الطائرات الايطاليه المنطلقه من الحبشه وارتيريا بغارات على المنشئات النفطيه والعسكرية في البحرين مما جعل بريطانيا تدعم وجودها العسكرى بقوه جوية لمواجهة اية غارات من قبل المحور .

في ١٩٤٣ طلبت بريطانيا بواسطة المستشار البريطاني والحاكم الحقيقي (شارلز بليجريف) من حاكم البحرين الصورى (الشيخ حمد بن عيسى) الموافقة على اقامة قاعدة بريطانية بحرية في الجفير وبالطبع فقد وافق الشيخ حمد على ذلك .

لم يقتصر استخدام القاعده على بريطانيا، فحسب اتفاق امريكي بريطاني تم لامريكا استخدام القاعده ومرابطة قوة امريكية في قاعده الجفير حيث استخدمت كمركز لقيادة القوات البحرية الامريكية في الشرق الاوسط . تتألف القوه الامريكيه في العاده من ،سفينة القيادة ترسو في القاعدة و٤ قطع بحرية تقوم بأعمال الدوريه على امتداد الجزء الجنوبي من الخليج وبحر العرب (كراتشي حتى مومباسا في كينيا) ورغم صغر حجم القوة الامريكيه الا انها شكلت نواة لقوة امريكية اوقات الازمات، وعندما تتطلب الاستراتيجية الامريكية ذلك كما هو الحال اثناء الحرب الفيتنامية وحرب اكتوبر ٧٣ والهجوم الامريكي ضد ايران في ابريل ١٩٨٠ .

قبل الانسحاب البريطاني من عدن في نوفمبر ١٩٦٧ بادرت الى اقامة معسكرات في منطقة الهملة ذلك لايواء اجهزة الرادار الضخمة وجزء من القوات البريه التي تم سحبها من الجنوب اليمني وبذلك ضاعفت بريطانيا وجودها العسكرى في البحرين .

الفصـــل الثـــاني : الوجـــود العســـكرى الامريكي

في فبراير ٦٨ تبنت حكومة العمال سياسه "الانسحاب العسكرى من شرقي السويس" بحلول نهاية ١٩٧١ وذلك تنفيذا للبرنامج الانتخابي الذى خاض على اساسه حزب العمال الانتخابات ضد المحافظين في ظل توجه قوى في صفوف الحزب لتصفية التركه الاستعمارية .

كذلك فقد كان للتدهور الاقتصادى الذى تعيشه بريطانيا والتوجه لتخفيض النفقات الحكومية عاملا مهما في هذا القرار .

واجهت امريكا هذا القرار بالمعارضة وذلك بسبب انشغال امريكا في فيتنام وعجزها عن الحلول محل بريطانيا حينئذ ووجود معارضه داخل الكونجرس

لتورط امريكا في ساحة جديدة .

ارتبط الانسحاب البريطاني بمنح الاستقلال للمحميات البريطانية وتمركز جزء من هذه القوات في عمان،والتي كانت تشهد حربا ضارية ما بين قوات الثورة من ناحية والقوات البريطانية والسلطانيه من ناحية اخرى .

شهدت هذه الفتره تغييرات مهمة في اوضاع المنطقة نلخصها بما يلي :

١ ــ هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي لحقت بمصر وسوريا والاردن واحتلال اسرائيل لاراض مصرية وسورية وما تبقى من فلسطين وقد اظهرت هذه الحرب ليس عجز البلدان المهزومة الثلاثة ولكن عجز الانظمة العربية ككل .

٢ ـ احد نتائج هزيمة حزيران هو تعزيز نهج المقاومة الفلسطينية التي بدأت بحركة فتح عام ١٩٦٥ وتحولها من عمل مقاومة سرى محدود الى ثوره تشكل تحديا ليس لاسرائيل وامريكا فقط بل للعديد من الانظمة العربية،لانها في مواجهتها العسكرية مع الكياني الصهيوني فانها تفرض على دول المواجهة الاستعداد للصدام مع "اسرائيل" ، او التآمر معها بضرب الثورة الفلسطينية (الاردن مثلا) .

٣ ــ وسط ركام الهزيمة كان ثوار الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني يستولون على حي كريتر في عدن العاصمة ويجبرون بريطانيا على الانسحاب في ٣٠ نوفمبر من نفس العام ١٩٦٧ . لم يكن انتصار الجبهة القومية هذا انتصاراً لقوى الاستقلال بل انتصار لنهج ثورى مستند الى جماهير الشعب ومتبني لاسلوب الحرب الشعبية ومستندا الى قيادة ثوريه تؤمن بالجماهير وتنظيمها،في مواجهة "جبهة التحرير" المسنوده من قبل مصر والتي هي تحالف لقوى اصلاحيه ومشبوهه استندت الى الدعم الخارجي لتثبيت وضعها .

في ذات الوقت فقد كان الكفاح المسلح في عمان والذى قادته جبهة تحرير ظفار يمر بمنعطف مهم في التحول الى ثورة وطنية بتوجه يسارى . هذا التوجه ما هو الا انعكاس لتحول عميق داخل المعارضه الخليجية بعد هزيمة ٦٧ باتجاه الفرز السياسي والطبقي حيث تم تأسيس الحركة الثورية في عمان والخليج العربي في فبراير ١٩٦٨ على انقاض حركة القوميين العرب .

هذا التحول لم يكن بدون مدلول اذ أنه بعد فترة مخاض تشكلت الجبهة

الوطنية لتحرير عمان والخليج العربي في ١٢ يونيو١٩٧٠ والتي شنت عملياتها المسلحة في عمان الداخل في نفس التاريخ.

٤ ــ حدوث انقلابات متتالية في العراق وليبيا والسودان جلبت الى السلطة انظمة تناقضت مع الامبريالية الامريكية في حينها . فقد نتج عن الاطاحه بالملكية في ليبيا في ستبمبر ٦٩ مجيء العسكريين الناصرين للسلطة،وفقدت امريكا وبريطانيا مواقع عسكرية مهمة تمثلت في قاعدتي هويلس والعظم والتسهيلات العسكرية الضخمة في الاراضي والمياه الاقليمية الليبية . اما انقلاب العراق فقد جلب الى السلطة حزب البعث وكان حينها ذو نزعة قومية قوية معاديه لامريكا والصهيونيةوالرجعية ، اما انقلاب السودان فقد جاء بتحالف العسكر مع القوى التقدمية السودانية انذاك (وتطورت الامور فيما بعد باتجاهات معاكسه في السودان اولا ، ثم في العراق) .

هذه التحولات مجتمعة جعلت الامبريالية الامريكية تعيد النظر في سياستها تجاه هذه المنطقة خصوصا وان صراعا مركبا قد بدأ . فمن ناحية دشنت هزيمة ٦٧ تصعيدا للصراع العربي الصهيوني ،ولكن هذه المره بمشاركة طرف مختلف تماما عن الانظمة العربية وهي الثورة الفلسطينية . كما ان الصراع القومي لم يحجب تصاعد الصراع داخل المعسكر العربي ما بين الانظمة الملكية المحافظة والقوى الرجعية من ناحية والانظمة الجمهورية الراديكاليه والقوى التقدمية من ناحية اخرى .وحيث ان أمريكا كانت انذاك غاطسه في وحل فيتنام ، والاوربيين الاخرين كانوا أعجز من ان يشكلوا البديل لها فقد تبنت امريكا استراتيجية "دع العرب يقاتلون العرب" على غرار "فتنه الحرب" .

انعكس هذا على توجه من قبل الانظمة العربية بشكل عام وضمنها الانظمة الخليجية والتي دخلت مرحلة الاستقلال لتوسيع المؤسسة العسكرية بتوجيه واشراف وتسليح وتدريب من قبل الغرب وخصوصا امريكا وبريطانيا ، وهكذا انفتح باب اخر للوجود الامريكي البريطاني من خلال الضباط المعارين والخبراء والمستشارين .

في ١٩٦٩ وصل نيكسون الجمهورى الى الحكم في الولايات المتحدة على اساس برنامجه بانهاء حرب فيتنام وانهاء النزيف الخطير الذى اصبح يهدد الامن القومي لامريكا ذاتها وينذر بأنقسام داخلي للمجتمع الامـريكي. طرح نيكسون استراتجيه الولايات المتحدة الامريكية للمرحلة القادمة كما يلي :

١ ــ ان امريكا تساعد من يساعدون أنفسهم .

٢ ــ ان صيغة المشاركة من قبل عملاء امريكا في تحمل الاعباء العسكرية هي البديل لصيغة اعتمادهم المطلق على امريكا .

٣ ــ ان امريكا ستعتمد على قوى اقليميه قويه للقيام بالمهام التي تقوم بها القوات الامريكية .

واذا كانت ترجمة هذه السياسه "فتنمه الحرب" في جنوب شرقي أسيا وجعل الاسيويين يقاتلون الاسيويين فان ترجمة هذه السياسه في منطقتنا حيث يتطلب ذلك

١ ــ الاعتماد على "اسرائيل" للقيام بدور الدركي الامريكي في المشرق العربي والاعتماد على ايران كدركى امريكي في منطقة الخليج والمحيط الهندى خصوصا في ظل ما سمى بالفراغ الامني بعد انسحاب البريطاني .

ادخلت الامبريالية الامريكية تغييرا مهما على دور ايران ، فمن كونها مجرد حلقه من حلقات الحصار الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي الى ذراع ضاربة بيد الامبريالية الامريكية في الخليج ، لذا نرى تغييرا مهما في انماط التسليح الامريكي لها ، وتحويل قواتها من قوات درك لمواجهة التحديات الداخلية الى قوات ضاربة مزودة باحدث الاسلحة لتقوم بمهمات خارج الحدود الايرانيه . واتضح ذلك من احتلالها للجزر العمانيه ثم تدخلها العسكرى ضد الثورة العمانية .هناك وجه اخر لاناطة دور الدركي الاميركي لايران فان الدور يتطلب استثمارات ومشتروات ضخمه من الاسلحه وهو خارج عن قدرة ايران في ذلك الوقت . مـن هنا فان الاداره الاميريكيـة اعطت التوجيهات للشركات الاميركية لزيادة انتاج النفط الايراني . لتوفير السيولة

اللازمه لمشتروات الشاه من الاسلحه .

جاء الحظر النفطى العربي الجزئي عنصرا أخر من مراهنة اميركا على ايران، ولذلك نرى الانتاج الايراني من النفط يقفز بسرعة الى ٦ر٢٥ مليون ب/ي في ١٩٧٣. وقد كشف ميشل جوبير وزير الخارجية الفرنسى حينئذ عن سر مفاده أن زيارة اسعار النفط من قبل السعودية ودول الاوبك في ١٩٧٣ تم باتفاق مع كيسنجر لان هذه الزيادة تخدم امريكا من عدة نواح :

أ ــ ان اميركا حينها لم تكن مستوردا اساسيا للنفط .

ب ــ ان الشركات الاميركية هي المهيمنة على نفط الاوبك وبالتحديد نفط الخليج وقد جنت ارباحا هائلة وتسيت زيادة اسعار النفط في تحسين وضع الدولار (الذى هبط الى الحضيض نتيجة حرب فيتنام) وذلك على حساب العملات الاوروبية .

جـ ــ مكنت هذه الزيادة من انعاش الاقتصاد الاميركي من خلال تدوير عوائد النفط الى اميركا وخصوصا عبر صفقات السلاح .

من هنا فقد اصبحت الاسلحة هي السلعه الاساسية والاولى من حيث حجمها في صادرات اميركا .

ــ اشترت ايران ماقيمته /١٤ مليون دولار من الاسلحة في الفترة مابين ٧٢ ــ ١٩٧٨ .

٢ ــ تسليح الانظمة العربية الخليجية وان كان بدرجة اقل من ايران لمواجهة الانظمة الراديكاليه (العراق ، اليمن الديمقراطية ، اثيوبيا لاحقا) والمعارضة الداخلية .

٣ ــ اقامة نظام أمن اقليمي يضم ايران والانظمة الخليجية ويستند بالاساس الى تفاهم ايراني سعودى . اوضح جوزيفسيسكو في شهادته امام الكونجرس "بأن الامن في الخليج يستند بالاساس على عمودين هما ايران والسعوديه " واذا كانت امريكا قد أناطت بايران الدور الامني فانها اناطت بالسعوديه الدور السياسي .

تزايد الاهتمام الامريكي بالمنطقة بشكل متسارع ففي ا ديسمبر ١٩٧١ قام ا[illegible] روجر ديفز مساعد وزير الخارجية الامريكي بزيارة للدول الخليجية في الوقت الذى كانت القوات البريطانية تنسحب من هذه المنطقة .

ومع ان امريكا لم تكن راغبة في حلول قوات امريكيه محل القوات البريطانية المنسحبة،الا أنها حافظت على الوجود الامريكي في الخليج على اساس ترتيبات جديده مع دول الاستقلال . ففي البحرين وقعت امريكا اتفاقية استخدام قاعدة الجفير مع حكومه البحرين في ديسمبر ٧١.وبالرغم من أن الوجود الامريكي في هذه القاعدة محدود،الا أن الاتفاقية تسمح لامريكا بزيادة هذا الوجود دون ضوابط وتحولها الى قاعده انطلاق ضخمة للقوات الامريكيه في اوقات الازمات .

كذلك فان امريكا بدأت في استخدام القاعده البريطانية الضخمة في مصيره العمانية كنقطة انطلاق في عملياتها في المحيط الهندى منذ عام ١٩٧٥

حـرب اكتوبـر ـ الثورة النفطية ـ المنعطف الكبير

شكلت حرب اكتوبر مفاجأة على اكثر من صعيد واحدثت تحولا كبيرا في نمط العلاقات السائدة سواء فيما بين القوى الاقليمية المحليه اومع النظام الامبريالي .

أظهرت حرب اكتوبر ان العرب يملكون القدره على هزيمة اسرائيل اذا ماتوفرت ارادة القتال.وأن القتال ضد اسرائيل هو الذى يمكن أن يوفر تضامن عربي حقيقي . وبالرغم من تحول مجرى القتال بعد اسبوع لصالح اسرائيـل نسبيا الا انه لو وجدت ارادة للاستمرار في القتال،لهزمت اسرائيل هزيمة حقيقية على المدى البعيد .

٢ ـ كان للحظر الجزئي الذى طبقته دول النفط العربيه اثر اجتماعهم في الكويت انذاك ضمن اتخاذ العرب لاجراءات جماعية في مواجهة الداعمين النشطين لاسرائيل اثراً كبيرا .فجأة تنبه العرب الى قوة هائلة يمتلكونها و ظهر أن الاقتصاد الغربي يعتمد اعتمادا كبيرا على النفط العربي وبالتالي

يمكن استخدام النفط كسلاح في الصراع الدولي .

أدت طبيعة القيادة العربية التي خاضت حرب اكتوبر الى تجيير النتائج الايجابية لحرب اكتوبر لصالح حل استسلامي يعتبر هزيمة سياسية تتناقض والانتصار العسكرى الذى حققه العرب . كما ان طبيعة الانظمة النفطية الخليجية جيرت اكتساب الدول النفطية للقوة الجديدة المكتسبة لتحقق لنفسها مكان الهيمنة في السياسية العربية ولتدشن مرحلة من التلاحم مع النظام الامبريالي على حساب الاستقلال الوطني،وفي مواجهة القوى والانظمة الوطنية والتقدمية . هنا يجب التنبه الى ظاهرتين مرتبطتين بعضهما ببعض .

١ ــ ان النظام المصرى جيّر حرب اكتوبر لادخال امريكا كعراب لحل قضية الصراع العربي الاسرائيلي ولم تعد بالتالي خصما للقضية العربية.وهي في هذا تلتقي مع الانظمة الرجعية العربية بقيادة السعودية ، اذا اصبحت امريكا قاسما مشتركا،ولذلك نرى انه خلال جميع مراحل الحل السلمي فان المواقف السعودية متناغمة مع المواقف المصرية الى حد التطابق حتى مبادرة السادات بزيارة القدس المحتلة..

٢ ــ ربطت امريكا مابين تقدم الحل السلمي ورفع الحظر النفطي.وبالفعل فبعد بضعة اشهر رفع الحظر النفطي.وفي المرحلة الثانية طرح كيسنجر مقولة الربط مابين قيام امريكا بدورها في حل مشكلة الشرق الاوسط وسلوك الدول النفطية العربية سياسة متفهمة لمصالح الغرب فيما يتعلق بانتاج واسعار النفط .

ان مراجعة للمواقف السعودية في هذا الصدد ترينا ان ماكان يشير الى صدام سعودى امريكي حول السياسة النفطية تحول الى تناغم، وتصدت السعودية للدفاع عن سلامة الاقتصاد الغربي وكبح جماح الاوبك وترويضها .

الاعتبارات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية الامريكية في الحضور العسكرى

أبرز مايلاحظه المراقبون في المرحلة الاولى من الوفرة النفطية هو تدفق الاسلحة الغربية وخصوصا الامريكية على الدول الخليجية وخصوصا ايران والسعودية حيث قفزت الارقام اضعافا مضاعفة . وفي الحقيقة بات تدفق

الأسلحة هو المدخل الاساس في هذه المرحلة لحضور عسكرى امريكي وغربي متزايد خلال عهدى (نيكسون وفورد) • اما المرحلة الثانية من الفوره البنفطية فقد شهدت بالاضافة الى ذلك حضوراً عسكريا امريكيا مباشرا،وذلك اثر توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وتبني مبدأ كارتر للتدخل الامريكي السريع والمباشر في المناطق الحيوية لمصالح امريكا وحلفائها وفي مقدمتها منطقة الخليج •

يعلل بعض المسؤولين الامريكان بأن تدفق الاسلحه الامريكيه على ايران والسعودية اجراء اقتصادى بحت،من اجل تدوير عائدات النفط الضخمة التي تحصل عليها الدول الخليجيه النفطيه،ومن أجل سد العجز في الميزان التجارى والمالي في التعامل الامريكي مع هذه الدول حيث أن الصادرات الامريكيه التقليديه لم ترتفع بوتيرة ارتفاع مستوردات امريكا من النفط •

لكن هذا التعليل اذا كان مقبولا في الاشهر الاولى للفورة النفطية فانه غير مقبول بعد سنوات خصوصا وانه اصبح جزءا من استراتيجية واضحة المعالم للامبريالية الامريكيه تجاه هذه المنطقه • ان اتفاقية التعاون الاقتصادى والعسكرى مابين امريكا والسعودية في يونيو ١٩٧٤ دليل واضح على ذلك. والان نحاول تفحص هذه الاستراتيجية الامريكيه وبالمقابل سياسات دول الخليج النفطيه ومدى توافقها او تضاربها مع الاستراتيجية الامريكية •

يحاول كل رئيس امريكي ان يطبع عهده باستراتيجية تحمل اسمه فهناك مبدأ نيكسون ومبدأ كارتر والان نسمع عن مبدأ ريجن. ولكن في الحقيقة فان الاستراتيجية العليا للامبريالية الامريكيه لايصنعها رئيس امريكي بل تصنعها الاحتكارات الامريكيه وتصوغها المؤسسات الامريكيه وتتمتع هذه الاستراتيجية بعناصر الاستمرارية من عهد رئيس الى عهد رئيس آخروما اطلاق اسماء الرؤساء على استراتيجيات معينة الا تقليد امريكي المغرم بالاستعراض •

ذكر جوزيف سيسكو في شهادته امام الكونجرس الامريكي (عندما احاطنا البريطانيون علما بقرارهم سحب قواتهم من الخليج، جعلنا نسائل انفسنا عما ستفعله الولايات المتحدة طبقا لمبدأ نيكسون لتسهم في استقرار المنطقة ؟ وبما ان تواجداً امريكيا مباشرا غير مقبول فقد قررنا محاولة

تشجيع ومساعدة البلدين الرئيسيين في المنطقة أى السعودية وايران بحيث انه بمقدار مانستطيع استحثاث تعاونهما بمقدار ما تستطيعان ان تصبحا تدريجيا وتبعا لانسحاب البريطانيين عنصرى الاستقرار الرئيسيين في المنطقه (٩).

تنطلق الولايات المتحدة حاليا لتحديد توجهها في الخليج من الاعتبارات الاربعه التاليه :

١) الخليج كمصدر للنفط .

٢) الخليج كامتداد للمحيط الهندى من الناحية الاستراتيجية العسكرية.

٣) الخليج كمركز ينعكس فيه الصراع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط.

٤) اهمية احتواء أى توسع أو نفوذ سوفياتي في المنطقة والحفاظ فيه على ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة . (٢٠)

من هنا وكما حدد الساسة الامريكيون مثل جوزيف سيسكو، فان هذه الاعتبارات الاربعه هي بحد ذاتها مرتكزات الاستراتيجية الامريكيه في المنطقة وان اختلفت طرق المعالجه وتقوم على مايلي :

١) ضمان امدادات النفط باكبر كميه ممكنه وبأرخص سعر ممكن ولاطول مده ممكنه للولايات المتحده وحلفائها .

٢) تدوير عائدات النفط من خلال الدفع بالعلاقات الاقتصادية والماليه الى الامام مع دول الخليج العربي ـ الفارسي .

٣) ايجاد حلول سلميه للنزاعات والخلافات الاقليميه القائمه بين دول المنطقة وضرورة فتح طريق مواصلات افضل فيما بينها .

٤) دعم الجهود الهادفة الى بناء نظام امن مشترك محلي يحقق الاستقرار ويدفع التنمية بانتظام خارج اى نفوذ واى تدخل . (٢١)

وبالطريقة نفسها اعلن جيمزنوس مساعد وزير الدفاع لشئون الشرق الاوسط وافريقيا وجنوبي شرقي آسيا: ان مصالح الولايات المتحده في الخليج هي التالية : (٢٢)

١ ـ احتواء القوه العسكرية داخل حدودها الراهنه .

٢ ـ التأمين الدائم لتدفق النفط .

٣ ـ اهمية استمرار حرية التنقل للبواخر والطائرات الامريكيه داخل وخارج

المنطقه.اذا كانت امريكا الاكثر افصاحا عن حقيقة الاهداف وطبيعة المصالح الامبريالية في منطقة الخليج فان القوى الامبريالية الاخرى تلتقي مع الولايات المتحدة في الاهداف العريضة وتختلف معها احيانا في الوسائل لتحقيق هذه الاهداف .

هناك اجماع فيما بين الدول الرأسمالية (الغربية واليابان) على ضمان الامنوالاستقرار في منطقة الخليج ومفهوم للامن والاستقرار يرتكز على مايلي:

١ـ استمرار الانظمة الرجعية الحاكمة وعدم السماح لاى تغيير سواء من قبل قوى المعارضة المحليه او قوى اقليميه (ايران ـ العراق ـ اليمن) او قوة خارجية (الاتحاد السوفياتي)

٢ ـ هذا الامن شرط للاستقرار،والذى يضمن استمرار تدفق النفط الى هذه الدول،وبالمقابل تدفق البضائع الغربيه على السوق الخليجيه وتدوير عوائد النفط من خلال الاستثمار في الدول الغربية واستيراد الخدمات والبضائع والاسلحه .

أظهرت مواقف وكاله الطاقه الدوليه والتي تشترك فيها كل الدول الصناعيه وبقيادة امريكا ان هناك تطابقا في اهداف هذه الدول فيما يختص بنظرتهم الى الخليج والتي يمكن تلخيصها بكلمة واحده:النفط ، أى الحصول على النفط بأكبر كمية ممكنة ولاطول مدة ممكنة وبارخص سعر ممكن . ولن تخدعنا السفسطات والعبارات الكاذبة حول طبيعة العلاقة التي يريدها الغرب مع دول الخليج . لقد أظهرت هذه الدول انقياداً للمخطط الذى وضعه كيسنجر لتحطيم وحده الاوبك وبناء جبهة من الدول الصناعية المستهلكة للنفط واقرارا بالاساليب التكتليه والاحتكارية التي يستنكرونها هم بأنفسهم للوصول للاهداف المذكوره .

بالنسبة للولايات المتحدة فان تغييراً طفيفا جرى في التركيز على الاهداف المتوخاه من قبلها في الخليج في الفترة الاولى لادارة كارتر لتعود مرة آخرى في بداية ١٩٨٠ لتنعطف وتشدد على ماكان يطرحه نيكسون من اولويات وبوسائل اكثر عدوانية .

لقد سبق ان اوضحنا الوسائل التي ارتأتها حكومة نيكسون للوصول الى هذه الاهداف،ومايهمنا هنا هو الجانب العسكرى . انسجاما مع مبدأ نيكسون فقد تدفقت الاسلحه الامريكيه على ايران والمملكه السعودية بوتائر عاليه جدا الى حد أنها اثارت قلقا عميقا في اوساط الكونجرس بسبب مايلي :

١ ــ ان تكدس الاسلحه مع وجود عوامل تناقض في المنطقة مابين ايران والسعوديه ومابين العرب "واسرائيل" قد يفجر صراعا مسلحا تكون الاسلحة الامريكية اداته .

٢ ــ ان تدفق الاسلحة يرافقه تدفق الاف الخبراء الامريكيين والذين سيكونون جزءا من اى مواجهة قادمه .

هذه الوضعية تفرض على امريكا خيارات صعبه في حاله المواجهه فالى أى طرف ستقف ؟ وهل ستستمر في تزويد المتحاربين بالذخائر والاعتده ؟ وماهو موقف الخبراء الامريكان ؟ الخ .

أما النقطة المقلقه فهي أن الهدف الذى من اجله يتم ارسال الاسلحه وهو صيانه منشآت النفط وضمان تدفقه قد تصبح في خطر نتيجة لتدفق الاسلحه بالذات،واما الخطر الاخر فهو امكانية سقوط الاسلحة الامريكية بيد السوفييت او انتقالها الى نظام راديكالى كما هو حال ليبيا او الى أنظمة عربية راديكاليه أخرى .

واذا كانت امريكا هي الرائده في مجال تصدير الاسلحه والانظمة العسكرية مرفقة بالاف الخبراء،فان الدول الغربيه الاخرى حذت حذوها بسرعه وخصوصا فرنسا التي أصبحت ثاني مصدر للسلاح في المنطقه وتليها بريطانيا والمانيا الغربيه وبلجيكا بحيث اصبح الخليج سوق سلاح حقيقي وقفز تصدير السلاح الى البند رقم واحد في قائمة صادرات الدول الغربية (باستثناء اليابان) الى منطقة الخليج .

وهكذا فان منطقة الخليج والتي ودعت قوات الاحتلال البريطاني في نوفمبر ١٩٧١ عادت لتستقبل جيوش احتلال غربية من مختلف الجنسيات وبأعداد تفوق كثيرا القوات البريطانية التي رحلت،وتنتشر على امتداد المنطقةوعرضها في حين كانت القوات البريطانية ترابط في نقاط محدودة .

هل تتناقض هذه الاستراتيجية مع المنطلقات الاساسية للدول الخليجية أم لا؟هذا ماسنحاول الاجابة عليه.ولتسهيل الامر نقسم الدول الخليجية الى اربع مجموعات ١ ــ ايران ٠ ٢ ــ السعودية ٣ ــ العراق ٤ ــ الدول الخليجية الصغيره

١ ــ ايران :

في ٢١ /٥ /٧٣ عبر الشاه في مقابلته الشهيرة مع ارنولد دى بوجريف كبير محررى نيوزويك عن منطلقات السياسة الايرانية.وقد كرر هذه المنطلقات بعد ذلك في عدة مناسبات ولقاءات حيث قال " ان اوروبا والولايات المتحده واليابان تعتبر منطقة الخليج جزء لايتجزأ من أمنها ولكن ليس بمقدورها ان تضمن هذا الامن مباشره.على هذا الاساس نقوم نحن بالعمل مكان هذه الدول" (٢٢)

وسأل دى بوجريف ٠ ماهي الاخطار التي تهدد مستقبلا تموين العالم الغربي من النفط كما تلاحظونها حاليا ؟

اجاب الشاه أنه يخشى (انهيار الانظمة في الضفه المقابلة (الضفة الغربية) تحت وطأة العمل التخريبي وعمل العناصر المتطرفة "وضرب مثلا على ذلك "لنأخذ مثلا ظفار وثورتها في سلطنة عمان ولنتصور لحظة ان هذه الثورة قد انتصرت فعلا فماذا سنواجه في مسقط العاصمه وهي على باب مضيق هرمز ؟ تبدأ العملية ببضع بنادق ومن ثم مدافع واسلحة متطوره الخ ؟

سؤال:هل هذا يعني انكم ترفضون قيام انظمة اشتراكية في الامارات العربيه ؟

جواب ــ نعم

اذا نرى هنا توافقا استراتيجيا بين الرؤية الاميركية والايرانية فيما يختص بأمن الخليج.واذا كانت قد نشأت خلافات بسبب النظره لمسأله النفط وخصوصا قضية الاسعار والانتاج،فان ذلك لم يمنع الغرب من الاستجابة لطلب ايران بمحاباتها في الانتاج لتوفير الاموال اللازمة لبناء قوتها العسكرية ٠

انعكس هذا التوافق على اعطاء الاولوية الاميركية لتزويد ايران بالسلاح الى

حد تسلمها اسلحة قبل شركاء امريكا في حلف الاطلسي (طائرات اف ١٤) مثلا،مما جعل للشاه الحق في التفاخر "بالحصول على أى شيء في ترسانة الاسلحة الامريكية عدا الاسلحة النووية "

وفي مواجهة منتقدى هذه السياسة داخل الكونجرس وفي الاوساط الصحفيه العربيه من ان هذه الاسلحة اكثر من كافيه لمواجهة المهام الامنية المناطه بايران واقل واضعف من أن تكون قادرة على صد اجتياح سوفياتي لايران يردد الشاه " انها ستمكننا من الصمود لبضعة ايام في وجه اجتياح سوفياتي حتى تصل الينا النجدات من الغرب " كما لجأ الى تضخيم القوة العسكرية لخصومه (العراق ـ اليمن الديمقراطية ـ اثيوبيا) باعطاء ارقام مضلله

اثمر هذا التوافق الاستراتيجي فعلا في قيام الشاه بمهام بالوكاله عن امريكا حيث قام باحتلال الجزر العمانيه الاستراتيجية الثلاث في نوفمبر ٧١،وارسل قواته الى عمان لتصفية الثورة العمانيه في ١٩٧٣،وحقق في ذلك نجاحا واضحا. مارس الابتزاز ضد الانظمة الرجعية في الخليج لكي لاتسمح بأى بادرة تحررية او تقديم تنازلات للمعارضه.والمثال على ذلك حل البرلمان في الكويت والبحرين بضغوط ايرانية سعوديه .

٢ ـ السعودية

حدد الملك فيصل بشكل جلي الاهداف البعيده للسياسة السعودية في حديث صحفي لصدى الاسبوع في صيف ٧٢ نشر بعد مقتله وهي :

١ ـ محاربة الايدلوجيات الاجنبية المختلقة مع الوهابي السلفي وفي مقدمتها الفكر الشيوعي؛وبالتالي مخاربة الاتجاهات والقوى القومية واليسارية العربية والاجنبية.ان لدى فيصل قناعه تامه ان الصهيونية هي نتاج الشيوعية وأداة من ادواتها ومن هنا فالعداء للاصل أقوى من الفرع

ويتدرج ضمن ذلك محاربة أى شكل من اشكال التنظيم او التكتل الذى يحمل هذا الفكر (الاحزاب ـ النقابات) .

٢ ـ التحالف الثابت مع امريكا حسب وصية الملك عبد العزيز ومحاربة المعسكر

الاشتراكي بكافة الوسائل .ان الغرب في نظر السعودية اصحاب كتاب،بينما المعسكر الاشتراكي كفره ملحدون.ولذلك فبالرغم من حقائق الحياة التي تفرض على السعوديين الاقرار بثقل المعسكر الاشتراكي ومواقفه الايجابيه تجاه القضايا العربية،الا انهم لا يقرون اقامة علاقات سياسيه معه .

٣ ـ الارتكاز الى التضامن الخليجي فالتضامن العربي فالتضامن الاسلامي استنادا الى قيادة السعودية لهذه الكتل الثلاث وعلى قاعدة محاربة الاتجاهات الراديكاليه وتعزيز مواقع الرجعية .

٤ ـ حل القضية الفلسطينية بالطرق السلميه من خلال التضامن العربي والاسلامي بالتحالف مع امريكا صاحبة الحل،وحرمان الاطراف الراديكاليه الفلسطينية والعربية والدولية من أى حل . (٢٤)

اذا كانت الاهداف الثلاثه الاولى تتطابق مع الاستراتيجية الاميريكية فان الهدف الرابع هو سبب التناقض الجزئي ما بين السعوديه وامريكا وهو سبب الاشكالات والتناقض في السياسه السعوديه تجاه الغرب .

تنطلق السعودية من تسنمها الدور القيادى خليجيا وعربيا واسلاميا واضطلاعها بهذه المهام الضحيه من كونها :

١ ـ صاحبة اكبر احتياطي عالمي من النفط،وثاني دوله منتجه حاليا مما يجعلها في موقع المقرر بالنسبه للسياسات النفطية للدول المنتجه ويضع في يدها ورقة قويه في السياسه الخليجية والعربية والدولية ويضع تحت تصرفها امكانيات مالية هائلة يمكن توظيفها في تنفيذ هذه السياسه .

٢ ـ كونها مهد الاسلام ومحتضنة الحرمين الشرفين مما جعلها محط انظار المسلمين ويفرض عليها مهام قيادية في العالم الاسلامي بما في ذلك القضية الفلسطينية ولو من منطلق تحرير ثاني القبلين وثالث الحرمين (بيت المقدس) .

٣ ـ كونها اكبر الدول الخليجية ولها حدود مشتركه مع كل دول الخليج والجزيرة العربية وتطل على البحرين (الخليج العربي والبحر الاحمر) كما تشترك في الحدود مع الاردن ومصر وفلسطين والاردن والعراق وبالتالي فهي واسطة العقد في المشرق العربي .

توصف العلاقة ما بين السعودية والولايات المتحدة بأنها زواج كاثوليكي وهكذا فمهماحدث من تدهور في العلاقات ما بين الطرفين فانهما مضطران للعيش مع بعض . لذا ليس غريبا ان تكون السعودية العمود الثاني بعد ايران في السياسه الامريكيه تجاه هذه المنطقه وأن تكون عنصرا حاسما في السياسه الامريكية تجاه الشرق الاوسط

اما الفرق ما بين السياسه السعوديه والسياسه الايرانيه في النهوض بهذه المهام فهو ان السعودية تعطى اولوية لنفوذها السياسي واستخدام امكانياتها الماليه وتأثيرها الروحى ودبلوماسيتها بينما تأتي الوسائل العسكرية في النهاية.بالطبع فهذا ناتج عن محدودية الامكانيات العسكريه السعودية أيضا .

كماأن السعوديه تؤكد على التعاون الاقليمي بدل الانفراد وهكذا نرى أن السعودية تؤكد على التضامن العربي والاسلامي وأقامت المنظمات الاسلامية لهذا الغرض (منظمة المؤتمر الاسلامي) و (رابطة العالم الاسلامي) ومتفرعاتها من بنوك واذاعات وجامعات الخ.كما انها ايدت منذ البداية اقامة تجمع للدول الخليجية والذى تبلور في صيغة مجلس التعاون الخليجي .

واذا كنا قد ركزنا على العلاقة ما بين السعودية مع امريكا فلان هذه العلاقة هي العمود الفقرى في العلاقه مابين السعوديه والغرب والتي شهد تطورا سريعا على كافة الاصعده . قد يكون هناك خلاف ما بين الدول الغربية في نظرتها للدور الايراني،أما فيما يتعلق بالدور السعودى فان هناك اجماعا فيما بين الدول الغربية على الدور القيادى للسعوديه على المستوى الخليجي والعربي والاسلامي . بل أن اعتراض الدول الاوربية على السياسه الامريكية في هذا الخصوص ينطلق من عدم حرص الوريات المتحدة الكافي على توفير متطلبات نهوض السعودية بهذا الدور نتيجة المواقف المنحازة لامريكا الى جانب "اسرائيل" على حساب العرب والسعودية مما يضع السعودية في احراج شديد امام الدول العربية والاسلاميه المتشدد وموقف امريكا الغير متعاون فيما يخص بمسألة النفط الى حد التهديد باحتلال منابع النفط مما يجعل السعوديين يتساءلون بأسى هل امريكا صديق ام عدو ، كما ان امريكا لاتفهم

ان الدور القيادى السعودى العربي الاسلامي يحتم عليها اعتبارات ومواقف يجب ان تكون موضع تفهم .

على اى حال فالدول الغربية متفهمه للدور القيادى للسعودية ومسوء وليتها كحامية لاكبر مخزون نفطى في العالم ضد الاخطار المحليه والاقليميه ومهامها الاقليمية والدولية . وعلى عكس امريكا فان الدول الغربية (باستثناء المانيا وبسبب ارتهانها للضغوط الاسرائيلية) لاتضع اى تحفظ على امداد السعودية بكافة انواع الاسلحة والخبراء.اتضح الموقف الاوربي اثناء انتفاضة الحرم الملكي في نوفمبر ١٩٧٩ حيث ارسلت المانيا وفرنسا فرقة مكافحة الارهاب الخاصة وقدمتا خبراتهما في اقتحام الحرم وكذلك في قمع انتفاضة المنطقة الشرقية .

كما ان المانيا الغربية تتعهد حاليا تدريب القوات الخاصه المناط بها مواجهة عمليات الارهاب والتمرد وذلك اثر اتفاق اثناء زيارة الملك خالد لا لمانيا الغربية في ١٩٨٠ .

الموقف العراقي :

في ١٧ تموز ١٩٦٨ اطاح انقلاب بحكم عبد الرحمن عارف وجاء الى السلطه بحزب البعث العربي الاشتراكي ضمن سلسلة الانقلابات التي شهدها الوطن العربي بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

هناك ثوابت نسبيه في السياسه العراقية منذ ثورة تموز ١٩٥٨ يفرضها موقع العراق وارثه التاريخي وتركيبته السياسيه ممايتحتم على صاحب القرار السياسي ان يضعها في عين الاعتبار .

١ ــ الموقع الجغرافي : يقع العراق على تخوم الوطن العربي وفي تماس مع أمتين: التركية والفارسية كانا في نزاع مع العرب،واستطاعتا في زمن الضعف العربي ان تقطعا أجزاء من الارض العربية وان تشكلا خطراً لاى حكم ضعيف في العراق.كما ان العراق يطل على أعلى الخليج حيث منفذه البحرى الوحيد والمحدود في نقطة يلتقى فيها مع ايران (شط العرب) مما اثار نزاعات مستمرة ما بين ايران والحكام المتعاقبين على العراق (عثمانيين وانجليز

حكومة مستقلة) .

منذ قيام ثورة تموز ١٩٥٨ والعلاقات العراقية الايرانية في توتر،ومع انسحاب الانجليز وبروز ايران كقوة اقليمية محليه على حساب العرب،فقد ازدادت الهواجس العراقية تجاه ايران وتحولت الى صدامات حدودية مستمره خصوصا وأن القضية الكرديه وفرت لايران وسيله لاضعاف العراق وبالرغم من توصل الطرفين الى انهاء الصدامات المسلحة فيما بينهما حسب اتفاق الجزائر ١٩٧٥ فان عوامل التناقض لم تخنق ، بل تزايدت بعد سقوط الشاه ومجيء الخميني الى السلطه ونشوب الحرب في سبتمبر ١٩٨٠ .

٢ ـ الارث التاريخي : شكل العراق أحد المواقع الرئيسية التي شهدت انطلاق الدعوة القومية الحديثة المعادية للاستعمار في الوطن العربي وشهد بشكل مبكر انتفاضات مسلحه ونضالات متكرره ضد الانجليز والنفوذ الاجنبي وتوجت باسقاط الملكيه في ١٩٥٨ .

كما ان العراق رغم السياسات الخيانية للحكام قد لعب دورا مهما في القضايا القومية (حرب ١٩٤٨ في فلسطين) وقد امتلكت الجماهير العراقية وقواها الوطنية التقدمية المتطورة نسبيا عن بلدان عربية اخرى التزاما تجاه القضايا العربية مما يحتم على ان الحكومه أخذها بعين الاعتبار .

من هنا فان الموقف المضاد للانجليز وسياساتهم في الخليج والموقف المضاد للسياسه التوسعيه الايرانية عميق الجذور في اوساط القوى السياسية الوطنية التقدمية وعكس نفسه على كل الحكومات وخصوصا بعد ثورة تموز ١٩٥٨ .

٣ - منذ ثورة تموز ١٩٥٨ عمدت القوى الامبريالية والسعودية وايران على تحجيم الدور العراقي في الخليج والعمل على عزله بمختلف السبل.وتبين ذلك في تجاهل العراق من كافة الترتيبات التي اتخذت بعد الانسحاب البريطاني واعطاء المنطقة استقلالها وكذلك في الجهود لاقامة اتحاد فيما بينها وفي الاتصالات التي كانت تجرى لايجاد صيغة للتعاون فيما بينها للوصول الى صيغة امنيه مشتركه .

التوجهات الاساسية للنظام العراقي :

جاء حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطة في العراق وهو يحمل معه الارث التاريخي للبعث وتجربته المريره في العراق حيث اخرج من السلطه في صراع على السلطه مع الجناح العارفي الناصرى في ١٩٦٣ وسبق ان اصطدم مع الشيوعيين في صراعات دمويه في ظل حكم قاسم . لكن حزب البعث يحكم في الساحة العراقية والتي تحمل معها خصائصها التي ذكرناها ولذلك كان لابد لهذه العوامل مجتمعة ان تصوغ السياسه العراقية في ظل حكم البعث .

أما العنصر الثاني المؤثر فهو طبيعة النظام المزدوجه والتي هي طبيعة أنظمة البرجوازية الصغيرة القومية والتي تحمل عداء شديدا للامبريالية ونفسا وطنيا في البداية ولكنها تحمل بذور الارتداد والعداء للتقدمية والشيوعية والارتماء في احضان الامبريالية مع التحول في وضعها الطبقي .

مما ساعد على التسريع بهذه العملية:الطفرة النفطية والتي أثرت عميقا على البنية الاقتصادية والاجتماعية في العراق وبالتالي انعكست على توجهاته السياسية الداخلية والخارجية بما في ذلك سياسته الخليجية .

كيف تنظر امريكا للدور العراقى :

حتى ١٩٧٥ (توقيع اتفاقية الجزائر) ظلت امريكا تنظر الى العراق كدولة راديكاليه ومصدراً لعدم الاستقرار في المنطقة وموقعا متقدما للاتحاد السوفياتي في الخليج يشير الامريكان دائما الى عدة ظواهر لتأكيد موقفهم :-

١ ــ اشتراك الشيوعيين في الحكم في العراق .

٢ ــ تأييد الحركات الثورية العربية بما في ذلك الفلسطينية والخليجية والتي تعتبرها امريكا حركات ارهابية مما يجعل امريكا تضع العراق في قائمة الدول الاكثر تشجيعا للارهاب .

٣ ــ انتماء العراق للكتلة الراديكالية ضمن تجمع الدول العربية واتخاذها مواقف معادية للسياسه الامريكية في المنطقة وخصوصا فيما يتعلق بالنزاع في الشرق الاوسط سابقا .

٤ ــ اتخاذها مواقف معادية لمجمل السياسه البريطانية والامريكية في الخليج

وخصوصا الترتيبات التي دخلت فيها الانظمة الخليجية بقيادة السعوديه في تفاهم مع امريكا .

٥ ـ العلاقات الحميمة مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وخصوصا في مجال التسلح . كذلك تقديم تسهيلات عسكرية للاتحاد السوفياتي في منطقة يعتبرها الامريكان مغلقة لنفوذهم .

باختصار يمكن القول أن أحد دوافع بناء القوة العسكرية الايرانية الضخمة هو مواجهة العراق واضعافه كما أن السياسه الامريكية والسعودية في الخليج تستهدف عزل العراق وابعاده عن دور مؤثر في الخليج .

من ناحية اخرى فقد كانت التحولات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الطفره النفطية تفعل فعلها داخل المجتمع العراقي وداخل الطبقة الحاكمة وحزب البعث نفسه . هناك مفارقة واضحة ما بين العداء السياسي لامريكا والغرب والروابط الاقتصادية والمصلحة المتنامية للغرب والذى استحوذ على نصيب الاسد في خطط التنمية .

نلاحظ تحولا في السياسة الداخليه وخصوصا الموقف من الحزب الشيوعي والاحزاب الكرديه والذى تحول من تحالف في اطار الجبهه الى عداء متزايد انتهى الى صدام وحشى وحملة تصفيه ضد الشيوعيين والحركه الكرديه .

كما انعكس ذلك في السياسة الخارجية.وبغض النظر عن اللفظية فان النظام سعى الى انهاء المواجهه مع ايران الشاه ونجح في ذلك بتوقيع اتفاقية الجزائر في مارس ١٩٧٥.

ثم سعى الى التقارب مع الانظمة الخليجية وخصوصا السعودية.وبالرغم من المواجهه التي حدثت في مسقط اثناء مؤتمر الامن الخليجي في نوفمبر ١٩٧٦ فان العلاقات العراقية ـ الخليجية تطورت سريعا بحيث اصبح العراق عضوا في النادى الخليجي .

أما في الجانب الامني فبالرغم من استمرار معارضة العراق للحضور العسكرى الامريكي المباشر وللدور الايراني الطاغي وتدخلات ايران الفظة كما هو الحال في احتلالها للجزر العمانية وغزوها لعمان الا ان العراق لم يعد في قطيعة مع الانظمة الخليجية الصديقة لامريكا .

بل ان العراق بدأ ينسق امنيا مع الدول الخليجية حيث وقع في ١٩٧٨ على اتفاقية للتعاون الامني مع السعودية وتوجه لحل مشاكل الحدود العالقة مع الكويت والسعوديه والاردن . بدأ العراق يفترق عن القوى الوطنيه والتقدمية العربية والخليجية بل ودخل في صدام مع الاطراف اليسارية الى أن وصل الى نقطة الطلاق في ١٩٧٩ بعد نجاح الثورة الايرانية والافتراق الحاد في الموقف تجاهها .

مواقف الدول الخليجيه

هناك تفاوت في مواقف الدول الخليجية ناتج عن الاوضاع الداخلية لهذه البلدان والعوامل الخارجية المؤثرة على سياستها خصوصا وأن الكيانات الصغيرة اكثر عرضه للضغوطات الخارجيه .

سنستعرض بسرعه مواقف هذه الدول تجاه الوجود الاجنبي ودوره :

١- الكويت

تعتبر الكويت من اكثر الدول العربية توازنا في سياستها سواء اكان ذلك على المستوى الداخلي او الخارجي . ينبع ذلك من قوة الموقف الكويتي الداخلي من حيث الامكانيات النفطيه الهائلة والانتاج النفطي المبكر في ظل استقلال نسبي عن بريطانيا مما اتاح لها نمواً اقتصاديا وسياسيا . يستند ذلك الى سياسة مرنه ومستقلة مارستها الكويت للافلات من سيطرة الجارات الثلاث القويات (ايران ـ العراق ـ السعودية)

أتاح الاستقلال المبكر نسبيا ١٩٦١ والانفتاح الديموقراطي الداخلي على ايجاد شبه اجماع داخلي على سياسة الحكومة ودعم لها مما يعطيها ورقة قوية في انتهاج سياسه مستقلة نسبيا . كما استثمرت الكويت نفوذها المالي وعلاقاتها الواسعة لتدعم نهجها المستقل في مواجهة الضغوط الخارجية . هناك عنصر آخر وهو الوجود العربي التقليدى في الكويت حيث أن اليد العاملة غير الكويتية بغالبيتها من العرب عكس دول الخليج الاخرى. وفي السنوات الاخيرة فان وجود جاليه فلسطينية من ربع مليون يعكس نفسه على

سياسة الكويت العربيه وخصوصا تجاه القضية الفلسطينية .

ان الكويت رغم علاقاتها الواسعه مع الغرب وانتمائها الى نادى الانظمة الخليجية فان سياستها تقوم على الدعائم التاليه :

١ ــ الدفع باقامة تعاون فيما بين الدول الخليجية الى اقصى مدى ممكن وقد كانت الكويت رائدة في الدعوه للتعاون الخليجي حيث يعتبر ذلك ركنا اساسيا في السياسة الخارجية للكويت .

٢ ــ الكويت على عكس الدول الخليجية الاخرى منفتحه على الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وتقيم مع الكتلة الاشتراكية علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية الخ وهي لذلك تعارض الانحياز السافر لامريكا والغرب .

٣ ــ تعارض الكويت الوجود الاجنبي في الخليج وتطرح بديلا لذلك في صورة تعاون الانظمة الخليجية بما يغنيها عن التدخلات الخارجيه . من هذا المنطلق طرحت الكويت مشروع مجلس التعاون الخليجي بصيغته الاصليه قبل ان تحورها السعودية وتجيرها لصالح سياساتها المنحازه .

من هنا فان الكويت عارضت التدخل الايراني في عمان بشده،والوجود العسكرى الامريكي في عمان تصريحا وفي البحرين والسعوديه تلميحا . كما عارضت بالمقابل التسهيلات التي يحظى بها السوفييت في اليمن الديموقراطية وتسعىمن خلال جهود وساطتها مع اليمن وعمان الى تحقيق مصالحه يفقد بموجبها الوجود الاجنبي مبرراته (حسب وجهة نظرها).

٤ ــ بالرغم من أن الكويت دوله ملكية محافظه فانها في نظرتها للمعارضة السياسية تختلف عن القوى الخليجية الاخرى،اذ لاترى في الاساليب البوليسية الوسيلة الناجحة لمواجهتها بل تؤكد على الانفراج السياسي ومنح الحريات النسبيه.

٢ ــ البحرين

هناك عناصر اساسية تصوغ سياسة البحرين فيما يتعلق بالموقف من الوجود الاجنبي في الخليج وهي :

١ ــ وجود معارضه وطنيه نشطه ضد النظام وسياسته بحيث ان هناك هوة واسعه مابين السلطه والشعب لم تنجح كل سياسه الحكومه في ردمها . ومن

هنا فان هناك هاجسا دائما لدى الحكومة للاستعانة بالقوى الخارجية (بريطانية ـ امريكيه ـ سعوديه) في التصدى للمعارضه .

٢ ـ ان الوجود الاجنبي الغربي (العسكرى بالتحديد) موجود تقليديا في البحرين،وحتى الوجود الامريكي والذى يعتبر جديدا في المنطقة فهو موجود منذ ١٩٤٨ بحيث أصبح وجوده جزءا من سياسه السلطة الثابتة .

٣ ـ لقد واجه حكام البحرين تهديدات خارجية لحكمهم من قبل القوى الاكبر في الخليج (ايران ـ سلطنة عمان ـ الوهابين . الخ) وكانوا دائما يلجأون للخضوع لقوة في مواجهة القوى الاخرى . ان أخر تحد عسكرى عسكرى خارجى لحكم البحرين هي ايران؛ولذلك فان ال خليفه يرون في وجود امريكي دائم ضمان ضد تعدى القوى الاقليميه الخارجية .

من هنا فان حكومة البحرين ترحب بوجود عسكرى امريكي وغربي في منطقة الخليج لمواجهة ماتسميه (الخطر السوفياتي الزاحف من افغانستان والتهديدات بالاجتياح القادمه من ايران وخطر عناصر التخريب المحليه الموعز بها من قبل القوى الخارجيه).تحتضن البحرين قاعدة الجفير البحريه (قيادة القوات الامريكية في الشرق الاوسط)وتقدم تسهيلات للامريكان في مطار البحرين الدولي ، ورغم المعارضه الشديده من قبل شعب البحرين لهذا الوجود،وبروز معارضه عربية في بعض الاحيان (اكتوبر ١٩٧٣) فحكومة البحرين مصره على بقاء هذا الوجود .

٣ ـ قطر :

بعد خروجها من السيطرة البريطانية المباشرة ونيلها الاستقلال في سبتمبر ١٩٧١ فان قطر ولأسباب جغرافيه (مجاورتها للسعوديه) وتاريخيه (تبني المذهب الوهابي) جعل منها جرماً في نفوذ السياسة السعوديه.يذكر عن لقاء الشيخ علي بن أحمد ال الثاني مع الملك عبد العزيز ال سعود ان سأل ابن سعود شيخ علي (اين حدودك ياعلي) فرد الشيخ علي (حدودى ياطويل العمر عند عتبة دارى) .

مما له دلالات ان العلم السعودى مرفوع داخل عمق قطر.ان قطر تؤيد التوجهات السياسيه السعوديه كما انها وان كانت لاتحبذ وجود عسكرى

امريكي مباشر الا انها لا تعترض عليه .

الامارات العربيـــة المتحدة :

(دولة الامارات العربية) اكثر الكيانات الخليجية الصغيرة عرضة للضغوط الخارجية والداخلية المتناقضه،والتي تجعل سياستها محصلة لهذه الضغوطات وتمر بمنعطفات حاده تتميز بالفعل وردالفعل .
هذه الوضعية ناتجة عن تركيبة الاتحاد نفسه ومراكز القوى والمحاور المحسوبه على القوى الخارجيه (ايران ، السعوديه).وبالرغم من ذلك ، فانطموحات السياسة الخارجية لدولة الامارات هو احتذاء النموذج الكويتي ، حيث تتخذ احيانا مواقف مشابهة لمواقف الكويت فيمـا يتعلق بالوجود الامريكي في المنطقه ، ولكنها عاجزة عن السير كلية في الخط الكويتي ، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات مع البلدان الاشتراكية ، كما ان احدى الامارات (دبى) تتصرف وكأنها خارج الاتحاد حيث تقدم تسهيلات للبوارج الامريكية العسكرية في ميناء جبل علي .

سلطنة عمان :

في غمرة استعداد بريطانيا للرحيل من امارات الخليج،فانها في ذات الوقت كانت تعمق من وجودها العسكرى المباشر في عمان.هذه الوضعيه هي امتداد لتاريخ طويل من التحدى الدموى لسلطة ال بو سعيد والتي كانت دائما تستند الى حراب البريطانيين في التغلب على خصومها . مند يونيو ١٩٦٥ وعمان تشهد حربا حقيقيه في الاقليم الجنوبي منها (ظفار) ما بين الثوار العمانيين من ناحية ، والانجليز وسلطات مسقط من ناحية اخرى ، وبعد قيام الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بات واضحا ان الحركة ليست تمردا قبليا او اقليميا ، بل ثورة ستمتد الى سائر المناطق . وفي ١٢يونيو١٩٧٠فتحت الجبهةالوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي جبهة ثانيه في عمان الداخل . ورغم ان قوات السلطنة قد تمكنت من اجهاض

التحرك العسكرى منذ البداية ، الا ان ذلك قد فتح عيون البريطانيين على خطورة الوضع وضرورة احتواء المعارضة .

لقد حذرت مقالات نشرت في الصحافة البريطانية بوحي من شركة شل (المالكه الاساسيه) لشركة تطوير نفط عمان من خطورة الوضع المتفجر في عمان اذا استمر حكم السلطان سعيد بن تيمور مما يعتبر مؤشراً على عزم الاستخبارات البريطانية للاطاحه به .

وهذا ماحدث بالفعل ، حيث تحرك الضباط البريطانيون بقيادة تورنيل ، وازاحوا سعيد بن تيمور وأتو بابنه قابوس والذى كان في الاقامه الجبرية في قصر للحريم،سلطانا بديلا .

ان قابوس صنيعة الانجليز بالاضافة الى كونه قد تلقى تدريبه وتعليمه في كلية ساند هرست.وخدم في جيش الراين البريطاني مما طبع شخصيته باعجاب شديد بالانجليز حيث العسكرية البريطانيه مثله الاعلى .

ان هناك عوامل عديده جعلت سياسة عمان متميزه نسبيا عن مواقف الدول الخليجية التي استقلت حديثا وأهمها :

١) ان عمان تواجه ثوره مسلحه مما يخلق تحديات اكبر بكثير من المعارضه السياسيه في البلدان الخليجية الاخرى.وبالرغم من ان التنظيم الذى يقود المعارضه المسلحه في عمان هو ذات التنظيم في مناطق الخليج الاخرى الا ان عمان هي ميدان الصراع المسلح دون غيرها من بلدان الخليج الاخرى .

ارتبط جلب قابوس للسلطه مع تحولات في المعارضه المسلحه باتجاهات اعتبرت خطره بالنسبه للاستراتيجيين الانجليز والامريكان.وأهم هذه التحولات تبني الماركسيه كايدلوجيه.وتبني الخليج العربي كساحه لنضالها . من هنا فان مواجهة الثورة المسلحة شكل العمود الفقرى للاستراتيجيه الامبريالية في عمان وبالتالي استراتيجيه نظام مسقط ولذلك نلاحظ سياساته المتميزه عن باقي الانظمه الخليجية .

٢) عانت عمان من عزله حاده عن جيرانها بسبب عدة عوامل أهمها تميزها بمذهب (الاباضية) المتشدد ، وعوامل الموانع الطبيعيه (الربع الخالى وجبال الحجر) لذلك نلاحظ ان علاقات عمان الطاغيه هي ما وراء البحار (مع الهند وشرقي افريقيا) وانعكس ذلك على استعداد نظام مسقط للتوجه لغير

جيرانه العرب في مواجهة التحديات التي تصعف به.وهذا يفسر جزئيا اللجوء لنظام الشاه بدل الاستعانه بالانظمه الخليجية .

٣ ـ جاء انتاج النفط في عمان متأخرا عنه في الامارات الخليجية الاخرى عام ١٩٦٧) كما ان انتاج عمان من النفط ظل متواضعا بالنسبه لانتاج الامارات الاخرى حيث ترتيبها الخامس في الانتاج هذه الوضعية خلقت هوه ما بين عمان وجاراتها الاخرى .

٤ ـ يتميز نظام قابوس عن بقية الانظمة الخليجية في تصوره للخطر الحقيقي على أمن الخليج " بأنه الخطر الشيوعي الزاحف من الجنوب (اليمن الديمقراطية واثيوبيا) في مرحلة اولى بالاضافة الى الشمال: افغانستان،حيث السوفييت هم وراء التمرادت والاضطرابات في منطقة الخليج وانهم يستخدمون ادوات محلية في موءامراتهم ".اما "اسرائيل" فهي لا تشكل بنظر قابوس خطرا داهما.ومن هنا نرى تأييده وحماسه لسياسة السادات وتأييده العلني لاتفاقيات كامب ديفيد،واحتفاظه بعلاقات حميمه مع السادات بعدها وامتناع السلطنه حتى الان من أن يكون لمنظمة التحرير الفلسطينية تمثيل في مسقط .

ان تبني استراتيجية مواجهة " الزحف الشيوعي " من قبل قابوس من ناحية واعتبار عمان خط الدفاع الاول عن الخليج العربي من قبل القوى الامبريالية قد جعل قابوس يبادر الى دعوة امريكا للاهتمام بالمنطقة وابدى استعداده لتقديم تسهيلات عسكرية قبل ان تتبني امريكا استراتيجية " التدخل العسكرى السريع والمباشر ".لقد عرض على امريكا استخدام قاعدة مصيره عند زيارته لواشنطن في فبراير ١٩٧٥.وعندما تبنت امريكا استراتيجية (التدخل العسكرى السريع والمباشر) عرض قابوس تقديم تسهيلات عسكريه في بلاده والح على ذلك وبالفعل فعمان اليوم هي قاعدة انطلاق (قوات الانتشار السريع) في المنطقة العربية.كما ان قابوس لم يتردد في دعوة الشاه للتدخل عسكريا في عمان وذلك في نوفمبر ١٩٧٣ لمواجهة الثورة العمانية وأصر على بقاء هذه القوات لحمايته حتى سقوط الشاه عام ١٩٧٩ .

الفصل الثالث

المتغيرات في الوضع الخليجي وانعكاسها على الاستراتيجية الامريكيه

حتى نهاية ٧٧ كان يبدو ان الاستراتيجية التي وضعها (نيكسون ـ كيسنجر) والتي تبناها الخلف (كارتر ـ بيرجنسكي) رغم بعض التعديلات كان يبدوا انها تعمل بنجاح تام الى الحد الذى جعل الرئيس كارتر يقول في كلمته اثناء حفل استقبال السنه الجديدة الذى أقامه الشاه اثناء زيارة كارتر لايران في ديسمبر ١٩٧٨ (لقد جئت لارى اكثر بلدان العالم الثالث استقرارا) " واشاد بالدور المميز الذى يلعبه الشاه في دعم الاستقرار في منطقة الخليج والمحيط الهندى " ولكن تطورات الاحداث جاءت على عكس ما طرحه كارتر .

١ ـ سقوط الشاه وقيام الجمهورية الاسلامية :

لم يمض شهران الا وانفجرت المظاهرات ضد الشاه.وبعد سنة وشهرين كان الشاه يغادر ايران في قمة ثورة شعبية عارمة أطاحت بنظامه واطاحت بالتالي بركيزة من ركيزتي السياسه الامريكية في هذه المنطقة.شكل سقوط الشاه سقوطا لاستراتيجية (التدخل بالوكالة)،وطرح على امريكا تحديات لم تعرفها من قبل.

أحدث سقوط الشاه وقيام نظام اسلامي معاد بشده للامبريالية الامريكية الى عدة نتائج أهمها :

١) تكنيس الوجود العسكرى المخابراتي والامني الامريكي في ايران

حيث كانت ايران اهم مركز للعمليات الامنيه والمخابراتيه الامريكية في المنطقة باسرها .

٢) سقوط الدركي الامريكي في المنطقة والذى كان يقوم بمهام حماية المصالح الاميريكية وقمع اى تحرك وطني يستهدف الوجود الامريكي والمصالح الامريكية والانظمة العميلة لامريكا وقد تجلي هذا الدور بشكل واضح في عمان .

٣) رغم التوتر في العلاقات الايرانية ـ الخليجية العربية فقد تمحورت حول ضمان استمرارية المصالح الغربية وفي مقدمتها تدفق النفط والعوائد وتعزيز النفوذ الامريكي في المنطقة وتعايش الانظمة الرجعية ومحاربة القوى المعادية لها (اليمن الديمقراطية ـ اثيوبيا) وتطويقها . وحصر اى وجود سوفياتي والعمل على استئصاله كما حدث في (الصومال) .

مع قيام نظام الجمهورية الاسلامية ورغم عدائها للشيوعية والارباكات التي رافقت خياراتها السياسية الداخلية والخارجية الا انها كانت واضحة في رفضها لهذه الصيغه . تبنت ايران شعار الثورة الاسلامية والتي لا تنحصر على ايران بل يجرى الترويج لها في العالم الاسلامي (ورفض هيمنة الشيطانيين الاعظمين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) حسب تعابيرها .

أما الانعكاسات المباشره لهذه السياسه في الخليج فقد تمثل في مايلي :

١) دعم قيام المنظمات الاسلامية التي تتبني نفس اهداف الثورة الاسلامية وبالتالي تصطدم بعنف بالاستراتيجية الامريكية في المنطقة وبالانظمة الحاكمة .

٢) عدم الاعتراف بالمفاهيم القائمة على السياده القوميه وبالتالي عدم تدخل دولة في شؤون دوله أخرى بل التأكيد على انه زمان القومية قد ولى وان الاسلام يتجاوز الاجناس والحدود بالطبع فان دول الخليج الاكثر تأثرا بهذه السياسه نظرا لمجاورتها ايران والروابط الخاصه معها . لذلك سرعان ماتطور الوضع الى صدام حدودى مع العراق وتطورت الى حرب شامله منذ سبتمبر ١٩٨٠ ، كذلك فقد تدهورت العلاقات مع السعودية والكويت والبحرين وعمان بسبب المنظمات الاسلامية المعارضه

والمدعومه من قبل ايران .

أما الجانب الاخر من الصوره فهو تاريخ التحالف ما بين هذه الانظمة ونظام الشاه والذى لم تغفره القياده الاسلامية وضلوع بعض هذه الانظمة مع امريكا في التآمر لتقويض دعائم النظام الاسلامي الجديد (وقد ثبت هذا التآمر في عملية الغزو الامريكيه الفاشله في ايران ابريل ١٩٨٠.ان الثورة الاسلامية قد أدت الى تغيير صورة التحالفات في المنطقة وتسببت في انعطاف في سياسة الانظمة الخليجية بدرجات متفاوته اكثرها حدة (العراق) .

٣) ان الحرب العراقية الايرانية هي العامل المهم الثاني في صياغة الاستراتيجية الامريكية الجديده (مبدأ كارتر) حيث انها نقلت العراق من الموقع الراديكالي الى موقع حليف للانظمة الخليجية ومن موقع الحليف للاتحاد السوفياتي (مواقع التطابق مع المخطط الامريكي بالتقاطع)كما يقول بريزنسكى .

مبدأ كارتر :التدخل العسكرى السريع والمباشر:

في اغسطس ١٩٧٧ أصدر كارتر سلسلة من الاوامر الادارية وتقدم بطلب اعتمادات لدى الكونجرس الاميريكي دشن بموجبها اقامة قوات الانتشار السريع (R.D.F) وبهذا انعطف كارتر ببرنامجه الذى اتي على اساسه الى السلطه والذى يقوم على استبعاد التدخل العسكرى الامريكي المباشر والحد من طغيان وكالة الاستخبارات المركزية ومعارضة الاساليب الاستخبارية في تحقيق السياسه الامريكية.وطرح نفسه كداعية لحقوق الانسان .

طرح هارولد براون وزير الدفاع الامريكي الحاجه لاقامة قوات الانتشار السريع بقوله: "لقدتوسع اقتصادنا بشكل أصبح فيه معتمدا على الاستيراد والتصدير والاستثمارات في الخارج والتي تتحكم برفاهيتنا حيث اعتمادنا امدادات النفط من الشرق الاوسط اكثرها وضوحا.من هنا فان انقطاعا طويلا للنفط المستورد له تأثيرات على الولايات المتحده تعادل الهزيمة العسكرية

او بالاحرى الحرب. للاسف الشديد فان معظم المناطق الحيوية لمصالح الولايات المتحدة الاقتصادية تقع في مناطق مضطربة واكثرها اضطرابا هي منطقة الشرق الاوسط حيث تزداد الحروب والارهاب والتخريب مما يهدد بانقطاع مؤقت اوانخفاض دائم في امدادات النفط " . (٢٥)

اقترح هارولد براون ضرورة مواجهة هذا الوضع بالدعم السياسي والاقتصادى للبلدان الصديقه لامريكا والتي تواجه اضطرابات داخلية وتهديدات خارجية بالاضافة الى اتخاذ اجراءات عسكرية من قبل امريكا وفي مقدمتها تشكيل (قوات الانتشار السريع) .

من هنا فان انشاء قوات التدخل العسكرى وان كان قد تم ضمن استراتيجية امريكية عالمية بالاستعداد لخوض ماأصبح يعرف بحرب ونصف (اى حرب اساسيه في اوربا في مواجهة الاتحاد السوفياتي) وحرب فرعيه في اى مكان من العالم فان الساحه المحتمله لخوض الحرب المحدودة هي الشرق الاوسط.وان أقوى دافع لتبني هذه الاستراتيجيه هو ضمان استمرار سيطرة الغرب على نفط الخليج والحفاظ على الانظمة الخليجية وهذا ما اوضحه كارتر بجلاء لاحقا .

ففي يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ القى كارتر تقريره السنوى عن حالة الاتحاد أمام الكونجرس وجاء فيه (هناك حاجه ماسه الى اطار من التعاون الامنى مع شعوب الشرق الاوسط في مواجهة عدوان الاتحاد السوفياتي في المنطقة).

وفي المؤتمر الصحفي الذى عقده الرئيس الامريكي بعد ايام من خطابه جاء فيه:"وليكن موقفنا مفهوما ، ان اى محاولة من قبل قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي، ستعتبر عدوانا على المصالح الحيوية الامريكية ، وسوف تصد بكافة الوسائل بما في ذلك الوسائل العسكرية " .

من الواضح ان كارتر يعنى الاتحاد السوفياتي بقوله :قوة خارجية .

في ١ مارس ١٩٨٠ تم تشكيل قيادة لقوات الانتشار السريع في قاعدة ما كديل الجوية في فلوريدا وتم تعيين الجنرال كيلى من المارينز قائدا لها

واصبحت هذه القيادة تحت امرة قيادة الاستعادة للولايات المتحدة .

دور دول المنطقة في هذه الاستراتيجية

يرى المسئولون الامريكان بان تعاون دول المنطقة هو اساس نجاح الاستراتيجية ، فقد ذكر هارولد ساوندرزفي شهادته امام اللجنة الفرعية لمجلس النواب الامريكي في ٣ سيتمبر ١٩٨٠ ما يلي :

"ان توفير الوسائل اللوجستكيه اللازمة للقوه الرادعة تتطلب تعاونا من الدول الصديقة في المنطقة. لقد أبقينا على حضور عسكرى في هذه المنطقة طوال ثلث قرن ، وتمتعت قواتنا المحمولة بالدعم اللوجستيكي من خلال التسهيلات . ان استمرار اسهامنا في ضمان امن المنطقة يعتمد على التمتع بهكذا تسهيلات" .

" ومن اجل تنفيذ هذه السياسة في هذه المنطقة ، فقد اتخذنا عدة مبادرات ، منها اننا سعينا ونسعى للحصول على تسهيلات محدودة في مواقع محدودة من اجل طيراننا وبحريتنا في عدد من البلدان مثل عمان وكينيا والصومال . كما اننا نطور منشئاتنا في قاعدة ريجو غارسيا ."

" ان هذه التسهيلات تخدم وجودنا في اوقات السلم وفي اجراء المناورات الدورية ، ونشر قوات كبيرة وفاعلة في المنطقة اذا تطلب الامر ذلك" .

مايهمنا من الجانب التطبيقي لهذه السياسه هو أن الولايات المتحده نشطت في الحصول على مرتكزات لها في المنطقة لتكون منطلقا لقوات الانتشار السريع،فبالاضافة الى الوجود الامريكي التقليدى في هذه المنطقة فان الولايات المتحدة نجحت في توقيع اتفاقيات مع حكومات مصر والسودان والصومال وكينيا وعمان تتيح لها الحصول على تسهيلات في القواعد والمنشئات العسكرية وتطوير هذه القواعد والمنشئات في هذه البلدان.أمافي البحرين، فالولايات المتحدة تحصل على هذه التسهيلات بموجب اتفاقية موقعه في ديسمبر ١٩٧١ تم تعديلها في يونيو ١٩٧٧ .كذلك فقد بادرت امريكا الى تطوير قواعدها فيما وراء البحار وخصوصا ديجوجارسيا بالمحيط الهندى وسايمنز تاون

في جنوب أفريقيا. اما السعودية فقد عارضت رسميا اعطاء تسهيلات عسكرية لقوات الانتشار السريع الامريكية ولكن الوجود العسكرى الامريكي المتداخل في البناء العسكرى السعودى ومجمل البرامج العسكرية اللوجستيكية التي يشرف على اقامتها سلاح المهندسين الامريكيين والعديد من الشركات الامريكية يتيح (لقوات الانتشار السريع) استخدامها لدى الحاجه عندما يتخذ القرار بذلك بموافقة السعودية او بدونها .

وحتى لا نكون في شك من امر (قوات الانتشار السريع) فقد ذكر هارولد براون في تقريره أمام الكونجرس في ٢٦ يناير (كانون الاول) ١٩٨٠ في معرض مشروع موازنة الدفاع (تقتضي خطة السنه الرابعه للدفاع باعطاء اهتمام خاص وتوفير الامكانيات وتحسين قدراتنا لنقل الافراد والمعدات بسرعة الى مناطق الاضطرابات مثل الشرق الاوسط والخليج الفارسي ومناطق البحر العربي) .

في الحقيقة فان الولايات المتحدة عمدت بسرعة تطبيقا لهذه الاستراتيجية الى خلق واقع على الارض متذرعة بالتطورات التي شهدتها وخصوصا (التدخل السوفياتي في افغانستان والثورة الاسلامية في ايران ومارافقها من احتجاز الرهائن الامريكيين واندلاع الحرب اليمنيه في مارس ١٩٧٩ وقبلها اجتياح اثيوبيا لا وجادين بمشاركة عسكرية كوبية سوفياتية) لتقوم بعملية بناء عسكرية ضخمة في المنطقة .

شهد المحيط الهندى والبحار المرتبطة به (البحر العربي وخليج عمان) بدأ بعام ١٩٧٩ تقاطر القطع البحرية الامريكية بحيث بلغت في اواخر ١٩٨٠ ما يقارب ٤٠ قطعة بينها ٣ حاملات للطائرات. كما ان قاعدة ديجوجارسيا (المنطلق الرئيسي للتحرك في المحيط الهندى) شهدت عملية حشد للقطع البحرية والتي تشكل ما يعرف (بالقاعدة العائمة) وهي سفن تحمل المعدات العسكرية والذخائر والامدادات وهي على اهبة الاستعداد للابحار الى ميدان المعركة بسرعة . بالاضافة الى ذلك فقد تكدست في قاعدتى ديجوجارسيا وسايمنز تاون طائرات النقل الضخمة والطائرات المقاتلة والسفن الحربية .

هناك أيضا سلسلة من العمليات العسكرية تعتبر (بروفات) للعمليات

القادمة (لقوات الانتشار السريع) .

فاثر اندلاع الحرب اليمنية في مارس ١٩٧٩ تحركت حاملة الطائرات انتربرايز من البحر الابيض المتوسط عبر قناة السويس فالبحر الاحمر، باتجاه مسرح القتال في تحرك واضح بالتدخل في حالة استمرار القتال والذى كان يهدد نظام على عبد الله صالح بالسقوط وصعود (الجبهة الوطنية الديمقراطية) للسلطة او على الاقل بتوسيع سيطرتها على الارض. واثر الحرب العراقية الايرانية أرسلت امريكا سربين من طائرات (اف ١٥) في عرض قوة الى مصر والسودان والسعودية واليمن الشمالي وهناك تقارير غير مؤكده ان هذين السربين قد بقيا في السعودية .

وامام ازدياد مخاوف السعودية من هجمات ايرانية جوية ضد اهداف في السعودية وخصوصا منشئات النفط فقد الحت على امريكا بتوفير الحماية الجوية لهذه الاهداف. ولكن نتيجة ضعف كارتر من تورط امريكي واسع، فقد تم في بداية ١٩٨١ ارسال ٤ طائرات استطلاع ٤ ضمن نظام أرضي جوى للانذار المبكر (يعرف بالاواكس) .

اما النموذج الحي لعمليات قوات الانتشار السريع فهو عملية الغزو الامريكية الفاشلة ضد ايران في ابريل ١٩٨٠ والتي استهدفت حسب ادعاء امريكا انقاذ الرهائن الامريكيين ولكنه ثبت أنها اوسع بكثير من ذلك وكانت تستهدف الاطاحه بالسلطه الايرانيه بالتعاون مع قوى عسكرية محلية .

ان انعكاسات مبدأ كارتر على الوجود الامريكي في منطقة الخليج والجزيرة العربية هي انعكاسات عميقة وبعيدة المدى وسنتناولها بالتفصيل في الفصل اللاحق.

في نوفمبر ١٩٨٠ سقط كارتر امام منافسة ريجان داعية الحرب الجديد وكعادة الرؤساء الامريكيين فلابد ان يصيغ استراتيجية بأسمه وهكذا ظهر علينا مبدأ ريجان والذى لا ينسف مبدأ كارتر ولكنه يعتبر تطويرا له باتجاهات اكثر عدوانية .

جاء ريجان الى السلطة في يناير (كانون الثاني) ١٩٨١ على اساس برنامج متشدد في مواجهة السوفييت وبناء سريع للقوات الامريكية وتبني سياسة الهراوه الغليظة ضد الانظمة وحركات التحرر المعادية لامريكا في العالم الثالث • اذا كان كارتر قد تبنى عمليا هذه السياسه في السنتين الاخيرتين لحكمه فان ريجان جاء الى الحكم على اساس هذا البرنامج الذى يدفع بهذه السياسات الى ابعاد جديده.لسنا هنا في معرض استراتيجية ريجان باكملها ولكننا سنتناول ماله علاقة مباشرة بمنطقة الخليج والجزيره العربيه •

١) الاستمرار في تبني استراتيجية التدخل العسكرى المباشر باستخدام قوات الانتشار السريع والتأكيد على برامج ادارة كارتر وتوسيعها .طرح كاسبار واينرجر وزير الدفاع الامريكي في مؤتمر صحفي عقده في البنتاجون في ٣ فبراير (شباط) ١٩٨١ بان ادارة ريجن ستحافظ على قوات الانتشار السريع التي انشأها كارتر لحماية المصالح الامريكية في الخليج الفارسي •

٢) بنت ادارة ريجن سياستها الخارجية على اساس ان الاتحاد السوفياتي هو القوة المحركة للاضطرابات في العالم وخصوصا في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط (أى ميدان الصراع العربي الاسرائيلي) •

على هذا الاساس فقد طرحت امريكا مبدأ التواقق الاستراتيجي مع الانظمة العربيه والكيان الصهيوني في مواجهة (الخطر السوفياتي) وبالتالي فان امريكا تعرض التعاون العسكرى مع هذه الانظمه لمواجهة اى تدخل سوفياتي •

وقع كاسبر واينبرجر واريل شارون اتفاقية التعاون الاستراتيجي ما بين امريكا والكيان الصهيوني وبموجب هذا الاتفاق (فان الدولتين تشتركان في التصدى لاى تدخل من خارج المنطقة) • وشكل هذا التحالف الاستراتيجي خطرا حقيقيا على المنطقة برمتها وتكشفت ابعاده الخطيرة على الامة العربية عامة،والقضية الفلسطينية خاصة عندما قامت"اسرائيل"بعدوانها الغاشم على لبنان في ٦ يونيو (حزيران) ١٩٨٢ ليثبت أن استراتيجية التوافق

الاستراتيجي تستهدف ليس التصدى لخطر سوفيتي موهوم وانما اعادة رسم الخارطة العربية وبسط السيطرة الصهيونية الامريكية على الارض العربية وادخال الامة العربية في مرحلة العبودية لامريكا واسرائيل. وبالرغم من ان الانظمة العربية الرجعيه (السعودية ومصر وعمان والسودان والمغرب) لم توقع اتفاقية (التوافق الاستراتيجي) الا انها لم ترفضها رفضا قاطعا، بل ان ملك المغرب برر اعطاء امريكا تسهيلات عسكرية لامريكا (بان هذه التسهيلات لا تستهدف اى بلد عربي بل لمواجهة تدخل من خارج المنطقة) وهي نفس منطلقات (التوافق الاستراتيجي) واستراتيجية (التدخل السريع). ويمكننا القول ان استراتيجية (التوافق الاستراتيجي) هي صيغة ريجن لاستراتيجية كارتر (التدخل السريع). من هنا فان الدول العربية التي وافقت على استراتيجية التدخل السريع وتقدم التسهيلات العسكرية (لقوات الانتشار السريع) تتبني عمليا مبدأ (التوافق الاستراتيجي).

من هذا المنطلق ركز وزير الخارجية الامريكي الجنرال الكسندر هيج على ضرورة تحالف (اسرائيلي مصرى سعودى) برعاية امريكا من ضمن افرازات كامب ديفيد وعملاؤه في المنطقة). وبالرغم من صعوبة تحقيق ذلك رسميا الا ان امريكا تراهن على تحقيقه موضوعيا أى من خلال كونها نقطة الالتقاء لكافة الاطراف.

في ظل استراتيجية ريجن تسارع ايجاد المرتكزات الامريكية في المنطقة. ويمكننا ذكر نماذج من الخطوات العمليه في هذا الصدد.

١) قيام كبار المسؤولين العسكريين الامريكيين بزيارات ميدانية للمنطقة ومن ضمنهم كاسبار واينبرجر في فبراير ١٩٨٢ ورئيس الاركان ديفد جونز وبعثات عسكرية خاصه لوضع الخطط لتطوير القواعد والمنشئات العسكرية في البلدان المعنيه (السعودية ـ مصر ـ السودان ـ الصومال ـ عمان ـ البحرين). كذلك زيارة مسؤولين من الادارة الامريكيه والكونجرس الامريكي.

٢) توقيع اتفاقيات مع حكومات (مصر والسودان والصومال وعمان) لتوفير تسهيلات عسكريه لقوات الانتشار السريع والبدأ عمليا في تطوير قواعد وانشاءات عسكريه لهذا الغرض وكذلك تنفيذ برامج تستهدف تطوير الامكانيات

العسكرية لهذه البلدان بالاضافه الى السعودية .

٣) القيام بمناورات حيه لاختبار قدرات (قوات الانتشار السريع) حيث تم تنفيذ مناورات النجم الساطع على امتداد شهرى نوفمبر ـ ديسمبر ٨١ وشملت مصر والسودان والصومال وعمان وكينيابالتعاون مع قوات هذه البلدان.

وفي نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٢ قامت قوات الانتشار السريع باجراء مناورات حيه في المنطقه وبالتحديد في عمان حيث استخدمت أيضاً القواعد الامريكية في البحرين ومشاركة القوات الجويه السعوديه في عملية (النمر الجرئ) . ورغم التعتيم الاعلامي المقصود بطلب من السلطنه،فان المناورات كانت اكبر واوسع من أن تخفى .

٤) تعدت الامور مرحلة المناورات الى مرحلة استخدام هذه القوات في التدخل في النزاعات الاقليميه . ففي شهر فبراير ٨٣ واثر اشاعة وجود مخطط ليبي للاطاحه بنظام النميري تحركت حاملة الطائرات الامريكية نيمتز باتجاه خليج سرت الليبي،وفي ذات الوقت أرسلت طائرات الاواكس الى مصر باشراف قائد قوات الانتشار السريع الذى رابط في مصر . كما تم استنفار القوات المصرية ولم يتم ايقاف العمليه الا بعد تيقن السودان بأن لا خطر عليه من ليبيا .

القيادة المركزيــه الامريكيــه .

في ديسمبر ٨٢ أعلن ناطق باسم البنتاجون تشكيل القياده المركزيه الامريكيه كبديل عن قيادة قوات الانتشار السريع للمهمات المشتركه وتعيين الجنرال كينجستون قائدا لها . كما حدد مجالهابأنه يمتد من مصر حتى الباكستان .

تجاهلت أغلب الدول الخليجية المعنيه اعضاء مجلس التعاون الخليجي باستثناء الكويت والامارات الموضوع وكأنه لا يعنيها او في الحقيقه توافقها معه على اساس منطق (السكوت علامة الرضى) .

بعد ذلك بأيام كشف الصحفي المطلع جاك أندرسون استنادا الى وثيقة سريه للبنتاجون بان الولايات المتحده والاردن اتفقتا على تشكيل

قوه انتشار سريع مصغره قوامها فرقتين محمولتين من الجيش الاردني تخصص للتدخل في منطقة الخليج في مواجهة تمرد داخلي بتكليف من امريكا ومن اجل حماية مصالحها ومصالح الانظمة الخليجية الحليفه .

اذا كان تشكيل (قوات الانتشار السريع) قد جاءكرد فعل امريكي لانهيار مواقعها في عدد من مناطق العالم الثالث وهو ماتسميه واشنطن بالتطويق السوفياتي ، فان ادارة ريجن قد حددت بجلاء المناطق الحيويه لمصالحها .

يحدد تقرير (الاستعداد العسكرى للولايات المتحده) والذى وضعته رئاسة اركان القوات المسلحه الامريكية المناطق الاستراتيجية لامن امريكا بأنها :

١ ــ غربي اوربا والتي يغطيها الحلف الاطلسي .

٢ ـ جنوبي اسيا ــ الخليج الفارسي حيث لا يغطيها اى ترتيب عسكرى فعال .

٣ ــ اليابان وشمال شرقي اسيا ــ ويغطيها خلفى (السيتو) و(حلف الباسفك). (٢٦)

يشير التقرير بأن المنطقتين الاولى والثالثه مغطاه بوجود عسكرى امريكي فعال وحلفاء أقوياء يعتمد عليهم ولم تتم فيهما أيه خروقات ــ من قبل السوفييت في ما بعد مرحلة فيتنام ـ برغم تزايد قوة السوفييت وحلفائهم . أما المنطقه الثانيه (جنوبي غربي اسيا والخليج الفارسي) فان السوفييت يهددون بشكل خطير امن وسلامة بلدان هذه المنطقة مما يزيد احتمال مواجهة امريكيه ــ سوفياتيه حيث تتخوف امريكا وحلفائها من انقطاع امدادات نفط الخليج الفارسي . وهناك عدة اسباب وراء المخاطر السوفياتيه وأهمها تحديث السوفيات لامكانياتهم العسكرية القادرة على القيام بعمليات وراء الحدود وتطويرهم لقدراتهم اللوجستكيه المثلثه (القياده والاتصال والتحكم) وتواجد قوات سوفياتيه في افغانستان أى قرب مسرح العمليات وبالمقابل حرمان الولايات من موقعها الاساسي في ايران .

وبعد ان يذكر التقرير الخطوات الامريكيه لمواجهة هذه الوضعيه والتي شملت تشكيل قوات الانتشار السريع والحصول على تسهيلات عسكرية في المنطقة وتحديث القواعد وغير ذلك ، يستنتج انه رغم ذلك فان اختراقا سوفياتيا يظل واردا ، حتى تتمكن امريكا من تنفيذ برنامج لزيادة حضورها

المباشـر في المنطقة ، وتحسين امكانياتها لتحريك قوات كبيرة للمنطقـة من هنا فان تشكيل القياده المركزيه الامريكيه وحصر ميدان عملياتها بالمنطقة الممتده من مصر حتى الباكستان وفي قلبها منطقة الخليج العربي جاء استجابةالىتوصيات هيئة الإركان المشتركه . ليس هذا فحسب بل ان مسرح العمليات قد قسم الى ثلاثة ميادين هي :

١ ـ منطقة ساحل البحر الاحمر الممتده من مصر حتى الصومال .

٢ ـ الخليج والجزيرة العربية .

٣ ـ غربي اسيا (الباكستان والهند وايران وتركيا) .

لقد أوضح تقرير هيئة الاركان المشتركه بان "امن الولايات المتحده مرتبط بشكل وثيق بامن حلفائها في اوربا الغربية وشمال غرب اسيا ، ويعتمد على الوصول لمصادر النفط من شرق جنوبي اسيا (الخليج والجزيرة).ولهذا فان استراتيجية الولايات المتحده في منطقة ما يجب ان تدعم استراتيجيتها في منطقة اخرى . وفي الواقع ليس من الممكن تعميم واعتماد استراتيجية اقليمية مستقلة،لان اى تهديد لمنطقة استراتيجية سيكون له انعكاس خطير على امن المناطق الاخرى .

وبعد ان يشير التقرير الى تخلف الحلفاء الاوربين واليابانيين عن مواكبة قدرات حلف وارسو والاتحاد السوفياتي في تطوير قدراتهم العسكرية مما جعل الاخير متفوقا في هاتين المنطقتين ، بعد ذلك يدعو الى قيام الحلفاء بجهد استثنائي للدفاع عن هاتين المنطقتين ومشاركة امريكا في تحمل اعباء الدفاع الجماعي . وعلى القوات الامريكيه المرابطة في هاتين المنطقتين ان يكون لديها المرونة للرد على المخاطر في اماكن اخرى من العالم .

اذا ، فالقيادة المركزية الجديدة تستطيع الاستناد الى الامكانيات العسكرية الامريكية وامكانيات الحلفاء في المناطق الاخرى .

اما حول تصورات البنتاغون لتكامل القوات الامريكية الموضوعه تحت تصرف (القيادة المركزيه الامريكيه) ومعظمها في امريكا مع كلا من :

١ ـ حلفاء امريكا في المنطقه .

٢ ـ التكتلات العسكريه الغربية في اوربا وشمال شرقي أسيا فهي كما يلي

دور حلفاء امريكا في المنطقـة :

أ ـ مصر :

يرى النتاجون أن لمصر دورا مركزيا في خططها بنشر قواتها في المنطقة حيثما ترى القيادة المركزية الامريكية.وذلك من خلال عنصرين .

١ ـ ان قاعدة رأس بناس هي منطلق قوات التدخل الامريكية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وبالفعل فان عمليات تطوير القاعده بأموال امريكية جارية على قدم وساق .

٢ ـ ان للقوات المصريه دورا في مثل هذه العمليه.وقد صرح وزيرالدفاع المصرى المشير عبد الحليم ابو غزاله (أن قوة مصر ليست مقصوره على مصر وانما لصالح الامه العربيه كلها).هذا وقد جرت مناورات مشتركه ما بين قوات التدخل الامريكية وقوات النظام المصرى خلال مناورات النجم الساطع وسوف تتكرر هذه المناورات.

لقيام مصر بهذا الدور ، فانه يجرى تزويد مصر بالاسلحة الامريكية والمساعدات الضخمة ، حيـث رصد لها للعـام المالي ٨٣ مايقـارب ٢٢٥٠ مليون دولار

ب ـ الباكستان :

يرى تقرير البنتاجون بأن الباكستان تقع في خط مواجهة مع السوفييت في افغانستان ولذلك لابد من تقويتها عسكريا واقتصاديا وجعلها قادره ليس على الدفاع عن نفسها فقط ، بل لعب دور شبيه بدور النظام المصـــرى

من اجل هذا فقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية بتزويد الباكستان بصفقة من ٦٠ طائرة اف ١٦ تمولها السعودية . كما ان هناك تقارير عن مرابطة قوات باكستانيه في السعودية . كذلك فان مارصد للباكستان لعام ١٩٨٣ يقارب ١٢٥٠ مليون دولار .

ت ـ تركيا :

تظل تركيا على مسرح العمليات من الشمال ،وهي عضو في الحلف

الاطلسى للمنطقة لذلك فهي تشكل رابطة العقد مابين حلف الاطلسي ومسرح عمليات القوات المركزيه الامريكيه . يجرى حاليا تطوير قواعد امريكيه في ديار بكر في جنوب شرقي تركيا لتكون منطلقا لقوات التدخل الامريكية من جهة الشمال وخصوصا تلك القوات المرتبطة بحلف الاطلسي .

كما يقال بأنه يجرى اقامة اذاعه قويه بالعربية بتمويل سعودى شبيه (باذاعة الشرق الادنى) السيئة الذكر .

ث ـ بلدان مجلس التعاون الخليجي .

يؤكد التقرير على حيوية تعاون البلدان المعنيه بالاستراتيجيه الامريكيه أى (دول مجلس التعاون)،حيث يؤكد ماسبق ان اكده تقرير هيئة الاركان المشتركه من نجاح امريكا في الحصول على تسهيلات في مصر والسودان والصومال وعمان والبحرين ويشيد بفاعلية تطوير الامكانيات العسكريه لهذه البلدان في حدود الدور المرسوم لها وبحيث لاتشكل خطرا على الكيان الصهيوني .

ويؤكدالتقرير نظام الاواكس هوجزء من الترتيبات الامريكية، وموضوع تحت اشراف (القياده المركزيه الامريكيه) .

ج ـ الكيان الصهيوني :

رغم أن تقرير البنتاجون لم يدمج الكيان (الصهيوني) ضمن مسرح العمليات التابع لاوربا جنبا الى جنب مع لبنان وسوريا والاردن حيث قيادة الاسطول السادس هي المعنيه بذلك ، الا أن السبب الحقيقي يعود الى محاولة عدم استثارة الانظمه الخليجيه ، ولكن صحيفة هاآرتز قد نسبت الى شارون وزير الدفاع (الاسرائيلي) السابق وعضو اللجنه الوزاريه لشؤون الامن والدفاع حاليا خطة لغزو واحتلال منابع النفط على ساحل الخليج العربي . ان هذه الخطه هي ثمرة التوافق الاستراتيجي القائم ما بين الولايات المتحده والكيان الصهيوني .(٢٧)

الفصل الرابع : الاستراتيجيه السوفياتيه في تطورها التاريخي

لقد سبق ان ذكرنا عن المحاولات المستميته من قبل روسيا القيصريه للوصول الى مياه الخليج من خلال التجاره البحريه وعن طريق ايران ولكن مع قيام ثورة اكتوبر فان الطموحات الامبراطوريه الروسيه قد انهارت وأصبح التوجه السوفياتي مختلف تماما .

ثورة اكتوبر وانعكاساتها :

لاشك ان منطقة الخليج والجزيرة كانت في عزلة قاتلة ليس عن العالم الخارجي بل حتى عن الوطن العربي بفعل السيطره البريطانيه والانظمه الاستبداديه. رغم ذلك فانه من الصعب علينا هنا تقديم تتبع وتقييم دقيق لتأثيرات ثورة اكتوبر الاشتراكيه ،ولكن يمكننا الجزم أن هذه التأثيرات قدتزايدت معنمو قدرات الاتحاد السوفياتي وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وقيام المنظومة الاشتراكية وتحول النظام الاشتراكي الى نظام عالمي واسع التأثير . كذلك فانه من خلال الاحتكاك مع البلدان العربية الاكثر تطورا

من خلال (الصحافه والمدرسين وطلبة الجامعات وغير ذلك) فقد بدأت صورة الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكيه بعد ذلك تتوضح .

الاتصال السوفياتى المباشر :

أقام الاتحاد السوفياتي علاقات دبلوماسيه مباشره مع المملكه المتوكليه اليمنيه ومملكة الحجاز. وكان له سفراء في صنعاء وجده، ورغم انه ليس لدينا معلومات كافيه حول هذا الموضوع الا انه يمكن القول ان حضور الاتحاد السوفياتي كان محدودا بفعل السيطرة الاستعمارية المطلقة على المنطقةبرمتها.

رفضت السلطه السوفياتيه الجديده سياسة النفوذ والهيمنه التي اتبعتها السلطه الامبراطوريه الروسيه السابقه. وكشفت وثائق المعاهدات التي وقعتها هذه السلطه القيصريه وغيرها من وثائق الدول الاستعماريه ومن ضمنها اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٧ والموجهه ضد الشعوب بما في ذلك شعوب الشرق وشعوب الامه العربيه .

ان احد المرتكزات الرئيسية للسياسه الخارجيه السوفياتيه الجديدة هي: حق الامم في تقرير مصيرها، ورفض السيطره الاستعماريه والهيمنه الامبرياليه على الشعوب. وهذه السياسه تتجاوب مع طموحات الامه العربيه وشعوبها وشعوب الشرق .

من هنا فبالرغم من العزله التي كان يعانى منها الاتحاد السوفياتي، وسياسة التظليل الواسعه التي مارستها الدول الامبرياليه، والعداء لافكار النظام السوفياتي الجديد من قبل القوى التقليديه والرجعيه، فكان لابد ان تشق هذه الافكار طريقها الى البلدان العربيه، ومن ضمنها الخليج والجزيرة العربيه. في ضوء هذه السياسه فان الاتحاد السوفياتي طرح بقوه حق الدول العربيه في الاستقلال والحريه، ورفض مخطط اقتسام النفوذ من قبل الدولتين الاستعماريتن بريطانيا وفرنسا اثر الحرب العالميه الاولى . وكتطبيق لهذه السياسه فقد استمر الاتحاد السوفياتي بالاعتراف بسلطة الشريف حسين على الحجاز، والذى سبق للسلطه القيصريه ان اعترفت به في ١٩١٦ واستمر وجود بعثه سوفياتيه دبلوماسيه في جده .

واثر قيام ابن سعود بالاستيلاء على الحجاز فقد اعطى للحجاز وضع خاص

من حيث المحافظه على بعض المكتسبات التي تحققت في ظل الشريف حسين ومن ضمنها وجود بعثات دبلوماسيه لبعض الدول العربيه والاجنبيه ومن ضمنها الاتحاد السوفياتي ويمثلها القنصل حكيموف الذى ظل مع البعثه حتى ١٩٤٦ عندما استدعيت الى موسكو ولم ترجع .

العلاقات السوفياتيه اليمنيه :

بالرغم من احتفاظ السوفيات بتمثيل دبلوماسي في صنعاء،الا ان هذا التمثيل ظل ضعيفا في ظل الامامه . ان التطوير النوعي في علاقات السوفيت بالشطر الشمالى من اليمن قد تم بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٣. التي شكلت بداية لتحولات داخليه وخارجيه.ما يهمنا هنا هو ان الصراع الداخلي ما بين بقايا الامامه من ناحية والنظام الجمهورى الوليد تحول الى صراع اقليمي وتطور الى صراع دولي .

لقد رأت السعودية في قيام نظام جمهورى في الجزيرة العربية تحديا مباشرا لها،وبداية لاسقاط الانظمة العشائرية.لذلك لم تعترف بالتغيير ودعمت منذ البداية بقايا الامامه . بالمقابل فان نظام عبد الناصر وأمام الحاح النظام الجمهورى الجديد والتدخل السعودى السافر استجاب وأرسل في البداية خبراء واسلحه مصرية . ثم تطور الى ارسال الجيش المصرى والذى بلغ تعداده في قمة المواجهه الى ٨٠ الفا.بادر الاتحاد السوفياتي الى الاعتراف بالنظام الجمهورى وتبعه في ذلك كل الدول الاشتراكيه . كان من الطبيعي ان تنشأ علاقات صدام مابين الاتحاد السوفياتي والجمهورية العربية اليمنية من جهة والمملكة السعودية ومن وراءها الدول الامبريالية وخاصة امريكا حيث رسوا بثقلهم وراء الملكيين للاطاحة بالجمهورية.

كان الاتحاد السوفياتي في مقدمة الدول التي اعترفت بالمملكه العربية السعوديه حال قيامها من منطلق انها دولة مستقلة وقد حرص الاتحاد السوفياتي على القيام بعده مبادرات لتطوير علاقاته مع السعودية دون اى تقابل هذه المبادرات سوى بالتحفظ.

اما في اليمن الشمالى ، فقد سعى الامام يحيى للانفتاح الخارجى

واستجاب الاتحاد السوفياتي لذلك،وأقام علاقات دبلوماسيه مع المملكه اليمنيه المتوكله حيث تواجدت بعثة دبلوماسية سوفياتية منذ ١٩٣٤.

وبالرغم من هـذا التواجد ، فان الحضـور السـوفياتي لم يأخذ شـكلا مؤثرا بسبب هيمنة بريطانيا اولا ثم امريكا على السعوديه،وسياسة العزله التي اتبعها النظام الملكي في اليمن . أما باقي مناطق الجزيرة العربية فقد كانت تحت الحمايه البريطانيه وممنوعه حسب الاتفاقيات الجامعه المانعه من (اقامة اى اتصال مع دولة اجنبية الا من خلال بريطانيا) .

مبـدأ ايز نهاور والعداء للسـوفييت :

رغم عداء الانظمة الملكيه العربية ومن ضمنها الانظمة الخليجية للسياسه السوفياتيه،الا انه لم تكن هناك مجالات للصدام مع الاتحاد السوفياتي بل يمكننا القول بأن هناك قطيعـة مابين هذه الانظمة الملكيـة والاتحاد السوفياتي.اما التحول نحو سياسة العداء للاتحاد السوفياتي وحلفائه في المنطقه فيرجع الى السياسه الامريكيه في ظل ايز نهاور ــ دالس والمعروفه (بشفير الحرب) مع الاتحاد السوفياتي وتمثلت تطبقاتها في المنطقة في مشروع ايز نهاور لاقامة حلف يضم امريكا ودول الشرق الاوسط لمواجهة (خطر الشيوعيه) .

في ذات الوقت فقد أصبح واضحا ان الصراع الاقليمي في المشرق العربي والذى يدور حول النزاع الهاشمي السعودى بدأ يتحول :الى صراع ما بين الانظمة الملكيه والقوى التقليدية من ناحية والقوى الوطنية والتحرريه المعادية للامبريالية والملكية وفي مقدمتها النظام المصرى .

ان امريكا ـ والتي ظهرت في البداية بموقف المعارض للعدوان الاستعمارى الصهيوني ضد مصر ـ قد كشفت عن حقيقتها كدولة امبريالية تعمد لوراثة الاستعمار القديم بوسائل جديده ولكنها لا تقل وحشية واستغلالا .

من هنا فان الانظمة والقوى العربية التحررية اصطدمت بالولايات المتحدة

ولم تجد بدا من اللجوء للاتحاد السوفياتي والذى اكتشقت فيه نموذجا اخر من الدول .

بالمقابل فان السعوديه في صدامها مع هذه الانظمة والقوى التحرريه وفي مقدمتها مصر ارتمت اكثر في احضان الامبرياليه الامريكيه واصبحت محاربة الشيوعيه والوجود السوفياتي في مقدمة اهتماماتها .

جاء الصدام ما بين مصر والسعوديه في عدة مواقع،وخصوصا في اليمن، ليدفع السعوديه في عدائها للسوفيت والشيوعيه الى ابعاد اقليمية وعالمية بحيث أصبحت من دعائم السياسه الخارجيه السعوديه .

٢ ـ ليس المجال العسكرى الا واحد من مجالات التعاون ما بين النظام الجمهورى والسوفييت ، ان اليمن وهي تخرج من ظلام القرون الوسطى في ظل الامامه الى العصر الحديث في العهد الجمهورى الجديد كانت بحاجة ماسه الى المساعدات الاقتصاديه والفنيه والتعليميه الخ. من هنا فان الخظور السوفياتي من خلال الخبراء والمستشارين في مختلف الميادين (الزراعه ـ الصناعه ـ النقل الخ) أصبح خظورا محسوسا.أدت التطورات اللاحقه من جراء انسحاب القوات المصريه في ١٩٦٩ وسلسلة التراجعات في النظام الجمهورى الى تراجع في الوجود السوفياتي (السياسي والعسكرى) في الشطر الشمالي من اليمن ، وبالرغم من استمرار غلاقات التعاون بما في ذلك التعاون العسكرى ما بين الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفياتي الا ان هذا التعاون يقابله تعاون اكبر مع الدول الغربيه وفي مقدمتها الولايات المتحده .

الوجود السوفياتي في الشطر الجنوبي من اليمن :

بالرغم من ان قيام ثورة ١٤ اكتوبر في ١٩٦٣ يعود لنضج في الاوضاع الداخليه في الشطر الجنوبي من اليمن والمعروف حينها (بالجنوب اليمني) ونضج اداة الثوره،الا ان نجاح ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وقيام النظام الجمهورى في الشطر الشمالي قد عجل بتفجير ثورة ١٤ اكتوبر ، وهيأ لها الخلفيه الثابتة وبالتالي احد العناصر الاساسية للاستمرار فالنجاح .

طوال مرحلة الكفاح المسلح لم يكن السوفييت هم الداعمون للثوره المسلحه بقيادة الجبهه القوميه، بل كان الداعم النظام المصرى من خلال وجوده المباشر في الشطر الشمالى من اليمن بالاضافه الى النظام الجمهورى بالطبع .

كان الاتحاد السوفياتي في طليعة الدول التي اعترفت بالنظام الجديد اثر الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧، وهناك عدة عوامل جعلت من العلاقة مع السوفييت علاقة مميزة وهي :

١ ـ انتزعت الجبهة القومية الاستقلال في ظل صراع مزدوج ضد الاستعمار البريطاني من ناحية وجبهة التحرير والتي كانت امتدادا للمخابرات المصريه، حيث خيضت معارك طاحنة ما بين الجبهة القومية وجبهة التحرير انتهت باندحار جبهة التحرير وانتصار الجبهة القومية . ترك هذا الصراع بصماته على علاقات النظام الجديد مع النظام الناصرى حيث اتسم بالفتور والحذر.

٢ ـ ان قيام النظام الجديد قد جاء مباشرة بعد هزيمة يونيو ٦٧ ، والتي تركت بصماتها على الساحة العربية باكملها . وكان من نتائج هذه الهزيمة هو سحب القوات المصرية من اليمن الشمالي وتقديم تنازلات للرجعية السعودية وعملائها الملكيين بعد معارك طاحنة مع القوى التقدمية في النظام الجمهورى واشهرها معركة حصار صنعاء ديسمبر ٦٧ ـ فبراير ٦٨ .

٣ ـ لم تمر سوى اشهر حتى كشفت السعوديه عن نواياها العدوانيه تجاه النظام الجديد وذلك من خلال معركة الوديعه والشروره في نوفمبر ١٩٦٨ حيث احتلت هذه الاراضي اليمنيه ورغم الدفاع المستميت لقوات النظام الجديد وفدائي الجبهة القومية، الا انهم لم يكونوا في وضع متكافئ مع القوات السعوديه التي كسبت المعركه. شكلت هذه المعركه بداية حرب استنزاف شنتها السعوديه ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطيه حتى ١٩٧٦ عندما توصل الطرفان الى اقامة علاقات دبلوماسية بينهما .

٤ ـ لقد جرت اثر الاستقلال صراعات دامية ما بين الجناح التقدمي في الجبهة القوميه والذى يريد تطوير الثوره، والجناح الرجعى الذى يريد اقامة نظام على شاكلة الانظمه العربيه، ولم تكن اصابع الامريكان ببعيدة عن دعم الجناح

اليمني حيث ثبت في انقلاب مايو ١٩٦٨ ضد الجناح اليسارى ومحاولة تصفيته ان للملحق العسكرى الامريكي دورا رئيسيا في توجيه الانقلاب . لهذا فان انتصار الجناح العسكرى في خطوة ٢٢ يونيو التصحيحيه قد رافقه طرد الملحق العسكرى الامريكي وقطع العلاقات مع امريكا وبالطبع تقليصها مع الدوله الاستعماريه بريطانيا .

٥ ـ منذ خطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ التصحيحيه ومع مزيد من التحولات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه فان نهج النظام في اليمن الديمقراطيه نهج واضح في خطة الايدلوجي والسياسي وعلاقاته الخارجيه على عكس العديد من الانظمة العربية المتذبذبة. ورغم الهزات التي مر بها النظام مثل حركة يونيو ١٩٧٨ الا ان الخط العام للنظام فيما يتعلق بخياراته الاساسيه (طريق التحول الديمقراطي الثورى صوب الاشتراكيه) استنادا الى الاشتراكيه العلميه وبقيادة حزب ثورى (الجبهة القوميه حتى نوفمبر ٧٨ ثم الحزب الاشتراكي اليمني) ظلت ثابته .

٦ ـ رافق قيام النظام الجديد في نوفمبر ١٩٦٧ اغلاق قناة السويس اثر حرب حزيران ١٩٦٧ ، وبذلك لحقت اضرار بالغة بميناء عدن من حيث تقلص العماله ،وانخفاض المداخيل من العملات الصعبه.واذا اضفنا الى ذلك تراجع بريطانيا عن تعهداتها بتقديم دعم اقتصادى ومالى فان النظام الجديد وجد نفسه في وضع اقتصادى لا يحسد عليه .

هذه العوامل مجتمعة وغيرها جعلت خيارات النظام الثورى الجديد في علاقاته الخارجيه محدوده ، اى التوجه لاقامة علاقات وثيقة مع الدول الاشتراكيه وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي و الصين (في السنوات الاولى حتى جاء التحول في السياسه الصينيه في ٧١). تفرعت العلاقات السوفياتيه اليمنيه الديمقراطيه لتغطي جميع مجالات التعاون السياسي والاقتصادى والعسكرى والتعليمي وبناء الكوادر. على نفس الخط ،ولكن بدرجات متفاوته، تطورت العلاقات ما بين اليمن الديمقراطيه والدول الاشتراكيه وخصوصا (كوبا والمانيا الديمقراطيه وبلغاريا وهنجاريا وتشيكو سلفاكيا). هنا لابد من تحديد طبيعة

الوجود السوفياتي بشكل خاص ووجود الدول الاشتراكيه بشكل عام في اليمن الديمقراطيه.

استند التعاون ـ في مختلف المجالات ـ بين اليمن الديمقراطيه من ناحية والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكيه من ناحية اخرى على اتفاقيات ثنائيه للتعاون . وتطور اطار هذا التعاون بتوقيع اتفاقية الصداقه والتعاون ما بين اليمن الديمقراطيه والاتحاد السوفياتي تبعها توقيع اتفاقيات مشابهة مابين اليمن الديمقراطيه وعدد من الدول الاشتراكيه وهو اطار اكثر تطورا واتساعا .

ان الادارات الامريكيه المتتابعه تصر على ان علاقات اليمن الديمقراطيه مع الاتحاد السوفياتي هي علاقات تبعيه، وأن اليمن الديمقراطيه تنفذ مخططات السوفيات في المنطقة. كما انها تروج بأن هناك الافا من الخبراء السوفييت والالمان الشرقيين والكوبيين. بل وصل الامر بها الى الادعاء بوجود قوات كوبيه مرابطة، ووجود قواعد سوفياتيه في جزيرة سقطره وميناء عدن والمكلا وقواعد جويه ومنها (العند). كما ان الامريكان يحملون اليمن الديمقراطيه (الاضطرابات الاقليميه) مثل ثورة الشعب العماني ويتهمون اليمن الديمقراطيه بتشكيل محاور مع انظمة معادية لهم كاثيوبيا وليبيا .

هذه الادعاءات وجهها شاه ايران واستخدمها كذريعة لغزو عمان في نوفمبر ١٩٧٣. كما استخدمها قابوس في تبريره للاستعانه بالقوى الخارجيه وتقديمه للقواعد والتسهيلات العسكريه لها (شاه ايران ـ الملك حسين) واخيرا قوات الانتشار السريع .

كما ان السعوديه قد روجت لهذه الادعاءات ، واستخدمتها غطاء التبرير دعمها للقوى المضادة للثورة من جهة ، وضغوطاتها على الدول الخليجيه لمنعهم من اقامة علاقات دبلوماسيه مع اليمن الديمقراطيه .

ان المسئولين في اليمن الديمقراطيه لايخفون صداقتهم للاتحاد السوفياتي ، وان هناك تعاونا واسعا ما بين اليمن الديمقراطيه من جهة والبلدان الاشتراكيه من جهة اخرى بما في ذلك التعاون العسكرى .

الفصل الخامس: اهمية المحيط الهندى في الاستراتيجية الدولية

يعتبر المحيط الهندى من المحيطات المفتوحه لتنافس القوى الكبرى وذلك نظرا لاهميته الكبرى النابعه مما يلي : (٢٨)

١- ان ممرات النفط والتي تعتبر شريان الحياه والتي تمتد من الخليج العربي الى الغرب واليابان تمر عبر المحيط الهندى . واكتسبت هذه الممرات اهمية اكبر في ضوء تعرض ممرات النفط الاخرى للانقطاع .ان الخلافات الاقليميه (العراق وسوريا)، والاضطرابات الداخليه في (العراق ولبنان)، والخلافات فيما بين الدول التي تمر بها انابيب النفط المتجهه من العراق والسعودية الى موانىء البحر المتوسط سواء بسبب العوائد او غيرها قد تسبب في اقفال هذه الخطوط عمليا .

أما ممر النفط وهو الذى يمر عبر قناة السويس فقد تدنت اهميته ايضا في ظل الخوف من تعطله ؛فقد سبق أن تعطلت الملاحه في القناة في الفترة (٦٧ - ٧٦)، وبسبب التحول في نقل النفط بالاعتماد على الناقلات العملاقة التي لاتستوعبها القناة .لهذين السببين فان اكثر من ٠/٠٩٠ من صادرات البلدان المطله على الخليج من النفط تمر عبر المحيط الهندى .

٢- ان المحيط الهندى يطل على ٢٣ دولة في شبه القاره الهندية والجزيرة العربيه والقارة الافريقية والعديد من الجزر،مما يجعل وجودا بحريا قويا لدولة ما ذا تأثير في سياسات الدول المطله على المحيط الهندى .

٣ - ان المحيط الهندى هو وسط الاتصال مابين القارات الخمس ويمر عبره جزء كبير من التجاره الدولية .

٤ - بالنسبة للاتحاد السوفياتي فانه بالاضافة الى العوامل المذكوره فان للمحيط الهندى اهميه استثنائية . ان السوفييت يتوقعون في حاله اندلاع حرب مع الصين أن تقوم الصين بالاندفاع في منشوريا وقطع سكة حديد عبر سيبيريا، وبذلك يعزلون أقصى شرقي روسيا عن وسط روسيا ولهذا فان المحيط الهندى طريق اساسي للامدادات من موانىء البحر الاسود حتى فلاديفستوك.

٥ ــ ان المحيط الهندى مصدر اساسي للبروتين السمكي في ظل النقص المتزايد للبروتين في العالم ،وفي ظل تبني العديد من الدول لـ ٢٠٠ ميل كمياه اقليميه فان المحيطات المفتوحه هي المجال الحيوى للاصطياد . وفي هذا المجال فان المحيط الهندى يعتبر بحق :خزان هائل للبروتين السمكي لم يتم استثماره بعد .

هذه العوامل مجتمعه وغيرها هي التي تكمن وراء تسابق الدول الكبرى (الولايات المتحدة ــ فرنسا ــ بريطانيا ــ الاتحاد السوفياتي) على تثبيت حضور عسكرى في المحيط الهندى . وتتراوح اهمية هذه العوامل من دولة لاخرى . كما يتراوح وجود هذه الدول الكبرى في البلدان المطله على المحيط وجزره ،ويتفاوت من دولة الى اخرى ، وتختلف الاهداف ولاشك من وراء هذا الحضور لدى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، بحكم الطبيعة الطبقية للنظامين .

لاشك ان واحدا من ابرز وجوه القوة السوفياتيه المتنامية هو توسع البحريه السوفياتية من قوة ثانوية الى ثاني قوة بحرية في العالم حيث ظلت الولايات المتحدة ولعقود ،طليقة اليدين في المحيط الهندى .

ومما لاشك فيه ان هناك عوامل عدة ، اسهمت في نمو الوجود العسكرى السوفياتي في المحيط الهندى ابرزها :

١ ــ تطوير الاتحاد السوفياتي لاسطوله المجرى بشكل عام بما في ذلك القدرة على تموين القطع البحرية في اماكنها البعيدة عن قواعدها .

٢ ــ بناء عدة حاملات للطائرات .

٣ ــ الحصول على تسهيلات لسفن الاسطول في المنطقة منها (لوزنزو باركيز) في موزمبيق و (ديجو سواريز في مدغشقر و (مصوع) في ارتيريا و (عدن) في اليمن الديمقراطية و (ام القصر) في العراق .

وبالرغم من عدم وجود معلومات موثقة عن عدد القطع السوفياتية في المحيط الهندى ، الا ان بعض المصادر الغربيه تشير الى انه في ذروة الازمة الايرانية ــ الامريكية احتفظ السوفييت ما بين ١٨ــ ٢٠ قطعة بحرية من بينها حاملتي الطائرات (كييف) و (منسك) .

استطاع السوفييت ان يحصلوا على تسهيلات واسعه في عدد من البلدان المطله على الخليج وفي بعض الجزر (مالديف مثلا).كما طور السوفييت امكانيات امداد قطع اسطولهم وهي فيعرض البحر وامداد طائراتهم البعيدة المدى وهي في الجو .

لهذه الاسباب اصبح السوفييت يمتلكون القدرة على تحريك قطعهم من ساحة لاخرى،وابقائها لفترات اطول دون الحاجة للرجوع الى موانئ الامداد. وعلى حد وصف الادميرال سيرجي جرشكوف قائد القوات البحرية السوفياتية فان (الاسطول السوفييتي اكتسب قدرات عملياتيه كبيره ومحسوسه) .

الوجود السوفياتي في المناطق المحيطه :

ان الوجود السوفياتي في المحيط الهندى هو جزء من بناء عسكرى سوفيتي واسع يكمل بعضه بعضا . لقد طور السوفييت قدرتهم على نقل قواتهم المحموله لمناطق بعيدة وقد ساعدهم على ذلك مايلي : ـ

١ ـ تطوير سريع في وسائط النقل الجويه والبحريه .

٢ ـ الحصول على تسهيلات ومرتكزات في العديد من البلدان،ومنها البلدان المطله على المحيد الهندى والمجاور للخليج والجزيره.ان وجود القوات السوفياتيه في افغانستان قد جعل السوفييت اقرب الى مسرح العمليات في المحيط الهندى .

هناك عنصر مستجد لصالح السوفييت وهو وجود قواتهم عن قرب . حيث أن قواتهم في افغانستان لا تبعد اكثر من ٣٠٠ ميل من الخليج،اما قواتهم في جمهوريات آسيا الوسطى فتبعد ٦٠٠ ميل.مما يجعلهم اسرع واكثر قدره على نقل قوات محموله من الامريكان .

السياسه السوفياتيه تجاه الخليج :

استنادا الى مبادئ السياسه السوفياتيه العريضه،وامام احتمالات تورط امريكي في ايران .فقد طرح بريجينيف في خطابه امام البرلمان الهندى

اثناء زيارته للهند في ١٠ ديسمبر ١٩٨٠ ماأصبح يعرف بمشروع بريجينف حول الخليج.حيث اقترح مايلي :

"١ـ عدم اقامة قواعد عسكرية في منطقة الخليج الفارسي والجزر المجاورة وعدم ادخال اسلحة نووية واسلحة الدمار الشامل للمنطقة .

٢ ـ عدم استخدام او التهديد باستخدام القوة ضد منطقة الخليج الفارسي وعدم التدخل في شؤونه الداخلية .

٣ ـ احترام وضعية عدم الانحياز التي اختارتها دول الخليج الفارسي وعدم الدخول في تكتلات عسكرية وعدم ادخال هذه الدول للتكتلات العسكرية حيث القوى النووية اعضاء .

٤ ـ احترام حق سيادة دول المنطقة على مواردها الطبيعة .

٥ ـ عدم اثارة اية تهديدات تجاه التبادل التجارى العادى واستخدام الممرات البحرية والتي تربط بين دول المنطقة وغيرها من الدول" .

كان رد فعل امريكا تجاه مشروع بريجينف سلبيا فاعتبره مجرد دعاية ، اماالسعودية فقد شنت حملة اعلامية شعواء ضد السوفييت وطالبتهم بالانسحاب من أفغانستان لاثبات حسن نواياهم ، اما حكومة البحرين فأعتبرت المشروع تدخلا في شؤون الخليج الداخليه .

وقد رحبت الكويت بالمشروع واعتبرته ايجابيا.

اما الحركةالوطنية فيالجزيرةوالخليج فقدرحبت بالمشروع واعتبرت (انه يستجيب لمصالح شعوب المنطقه ومطالب الحركه الوطنيه) . لا يزال مشروع بريجينيف هو المشروع الرسمي السوفياتي تجاه الخليج والمؤشر الاساسي لسياستهم .

بالنسبه للمحيط الهندى فقد طرح السوفييت شعار (منطقة سلام). طرحوا هذا الشعار اثناء انعقاد مؤتمر مجلس السلم العالمي " في دلهي في فبراير ١٩٧٤، حيث طرح رئيس مجلس السلم السوفيتي اقتراح السوفييت بتحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام . منذ ذلك الحين والموقف السوفيتي يركز على هذا الاقتراح والذى مفاده :ـ

"١ـ تصفيةالقواعد العسكريه للدول الغير مطله على المحيط الهندى .

٢ ـ سحب الاساطيل العسكريه من المحيط الهندى .

ايه اسلحه نووية ."

ذا الشعار تكتيك بارع من قبل السوفييت لان اى انسحاب يكان سيضعف الامريكان بالتأكيد،وفي ذات الوقت فانه يستجيب لمنطقة ولا يضر بالسوفييت . من هنا نرى ان الدول المطله هندى بأستثناء العملاء المكشوفين (سلطنة عمان ـ البحرين ر ـ السعوديه) يؤيدون الاقتراحات السوفياتيه .

الفصل السادس :اشـكال الوجـود الاجنبـي

من خلال الاستعراض السابق نرى ان الوجود الاجنبي في المنطقة بغالبيته امبريالي.وأن الوجود الامريكي هو الوجود الاساسي . هذا الوجود الامبريالي وجود تاريخي شهد تحولا في اشكاله ووسائله والقوى المهيمنه،حتى وصل الى المرحله الحاليه . اذاً فالوجود الحالي هو تراكم لمراحل تمتد منذ دخول الاستعمار منطقة الخليج في ١٨٢٠ . وهذاالوجود متنوع تنوع اشكال الاستعمار الجديد (سياسي ـ عسكرى ـ ثقافي ـ اجتماعي) . ان الاستقلالات،وان خففت والغت الوجود العسكرى البريطاني لبعض البلدان الخليجية،والفوره النفطية،وان اسهمت في اكتساب دولها قوة مكنتها من تنويع علاقاتها،الا ان ابوابا جديدة للتغلغل الامبريالي قد فتحت .

وحيث تعامل الامبريالية العالمية منطقة الخليج والجزيرة العربية كمنطقة عمليات واحده وساحة استراتيجية واحدة،فاننا في تعاملنا مع الوجود الاجنبي سنتعامل معه في اطار هذه الاستراتيجية .

استراتيجية حرب ونصف ومتطلباتها :

منذ تبني الولايات المتحده لمبدأ حرب اساسية في اوروبا ونصف حـرب في منطقة اخرى وفي مقدمتها منطقة الخليج والجزيرة العربية والجهود

الامريكية تنصب في كيفية ضمان كسب مثل هذه الحرب في مواجهة عدو خارجي (الاتحاد السوفياتي) او اضطراب اقليمي (حرب مابين دولتين خليجيتين مثلا) او ثورة محلية (انتفاضة الحرم مثلا) .

على امتداد الفترة مابين ١٩٧٧ــ ١٩٨٠ تم اقامة البناء الاساسي لقوات الانتشار السريع . بالمقابل فان جهود الولايات المتحده لم تقتصر على ذلك بل سعت الى جر حلفائها في حلف الناتو والسينتو والباسفيك الى تحمل عبئ هذه الاستراتيجية الامريكية . كما ان امريكا تدرك ان التعاون الكامل من قبل الانظمة الخليجية شرط اساسي لنجاح هذه الاستراتيجية،لذلك فعلى الرغم من تصريحات الاستنكار التي نسمعها من وقت لاخر من قبل المسؤولين في هذه الدول ضد الاستراتيجية الا ان هناك تعاونا وثيقا مابين الطرفين. من الصعب فصل عناصر هذه الاستراتيجية ودور كل من الاطراف الثلاثه لانها متداخلة .

مايهمنا هنا تأكيده أن الطرف المسيطر هو الولايات المتحده. ولهذا فمهما كان الوضع القانوني للاطراف الاخرى ومهما بدت المؤسسات السياسيه والعسكريه مستقله،فانها تعمل لخدمة الاستراتيجيه الامريكيه وتوجه من قبل الاستراتيجين الامريكان . ان اهتمامنا هنا ليس في حصر وجود امريكا وحلفاؤها العسكرى ككل،بل حصر وجوده المباشر في منطقة الخليج والجزيره العربيه وجوارها من بحار وبلدان. بالاضافه الى رصد البناء والمؤسسات العسكريه واللوجستيكيه والتي هي جزء من البناء المخصص للاستراتيجيه الامريكيه .

أ ــ المرتكزات الامريكيه المباشره :

راكمت الولايات المتحده قوة بحريه ضاربة في المحيط الهندى مستفيدة من جو التهويل الذى خلقه احتجاز الرهائن الامريكان في السفاره الامريكيه بطهران في نوفمبر ١٩٧٩،وبعد ذلك الحرب العراقيه الايرانيه بدأ من سبتمبر ١٩٨٠،ان الولايات المتحده لم تفوت فرصة أى توتر في المنطقة حتى النزاعات

المحدوده مثل الحرب اليمنيه المحدودة في مارس ١٩٧٩ والتدخل السوفياتي في افغانستان في ديسمبر ١٩٨٠ لترسل تعزيزات بحريه للمنطقة بحيث تظل مرابطة هناك حتى بعد انتهاء هذا الاضطراب .

١ ـ القوة البحرية الضاربة :

ترابط في المنطقة الشـماليه من المحيط الهندى قطع بحرية تابعه للاسطولين السابع (المرابط في المحيط الهادى) والسادس (المرابط في البحر الابيض المتوسط) حيث تتمتع امريكا بمرونه في تحريك قطعاتها من والى المنطقة تبعا للوضع حيث وصلت ـ في قمة التوتر حين قامت امريكا بعمليتها العسكريه ضد ايران في ابريل ١٩٨٠ ـ قرابة ٤٠ قطعة بحرية .

حسب مصادر وزارة الدفاع الامريكيه فان القطع المرابطه في المحيط الهندى هي (٢٩)

ـ حاملتي طائرات . ـ ٣ قطع برمائيه للانزال

ـ ١٢ قطعة سطحية (مدمرات ـ كاسحات الغام طرادات الخ) .

الاضافة الى ذلك ، فان قطعا بحريه ترابط في قواعد الانطلاق الاساسيه والتي هي :

١ ـ قاعد ديغو غارسيا : حيث ترابط قوة بحريه وجويه للدفاع عن القاعدة ، التي تعتبر القاعدة الاساسيه للقوات الامريكيه الضاربه في المحيط الهندى .

٢ ـ قاعدة الجفير في البحرين حيث ترابط سفينه القيادة بالاضافة الى اربع قطع تقوم باعمال الدوريه في منطقة الخليج العربي وبحر عمان وبحر العرب ، اى في المنطقة الممتدة من كراتشي في الباكستان حتى ممباسا في كينيا .

٣ ـ قاعدة سايمنز تاون في جنوب افريقيا والتي تعتبر منطلق للعمليات البحريه في الجزء الجنوبي من المحيط الهندى ونقطة الوصل ما بين الهندى والاطلس .

ب ـ القواعد العسكريه :

قبل تبني امريكا استراتيجية حرب ونصف حرب ، وفي ظل الاستعمارين البريطاني والفرنسي ، فقد شاركت الولايات المتحده هاتين الدولتين في

العديد من القواعد (الجفير ، مصيره ، ديجوغارسيا ، سايمنز تاون ـ سيشل) وحتى بعد انسحاب هاتين القوتين او تقلص وجودهما ، فقد ورثت امريكا وجودهما العسكرى في العديد من المواقع وطورت تلك القواعد الموجوده .

بعد تبنى ادارة كارتر لاستراتيجيه حرب ونصف حرب في ١٩٧٧ وماتبع ذلك من ترتيبات عمليه ، فقد انصب الجهد الامريكي على ايجاد مرتكزات محلية لقوات الانتشار السريع وتطوير المواقع السابقه .

قامت وفود امريكيه سياسيه من الحكومة وتشريعيه من الكونجرس ومن البنتاغون بزيارات متتاليه للبلدان الحليفه لامريكا والمرشحه لكي تكون مواقع انطلاق لقوات التدخل السريع .

ان بعض هذه البلدان مثل عمان والصومال-والتي كانت مهمله تماما من قبل الولايات المتحدة حيث لم يكن لها سفير يقيم فيها ـ قد أصبحت محط الاهتمام الشديد للمسؤولين الامريكان .

لقد دعي قابوس لزيارة الولايات المتحدة في ١٩٧٨ واستقبل من قبل الرئيس فورد . كما دعي زياد برى لزيارة واشنطن ايضا واجتمع مع كارتر ولاحقا مع ريجن .

أما بالنسبه للبنتاغون فقد قام وزير الدفاع كاسبار واينبرجر بزيارة مسقط في ١٩٨٠ .

كما قام الجنرال ديفيد جونز رئيس هيئة الاركان المشتركه بزيارة مقديشو ومسقط وتفقد وفد كبير من وزارة الدفاع المواقع المقترحه لاقامه قواعد عسكريه وتسهيلات عسكرية في مصر والسودان والصومال وكينيا وعمان .

ان هذه القواعد تكمل بعضها البعض ولكل منها اهمية خاصه . أن انعكاس الوجود العسكرى الامريكي على الوضع الداخلي للبلد المعنى وطبيعته العلاقه القائمة مابين الولايات المتحدة والبلد المعني تتفاوت من بلد لاخر.

لبيان الاهمية الخاصة ، سنتعرض للوجود العسكرى في كل من هذه البلدان : ـ

اولا = البحرين :ـ

١ ـ قاعدة الجفير : منذ اقامة هذه القاعدة في ١٩٤٨ من قبل الانجليز

والامريكان يتمتعون بحقوق التسهيلات في هذه القاعده حيث ترابط سفينة القيادة (لا سال) .

بعد "الاستقلال" في اغسطس ٧١ تبادل السفير الامريكي في البحرين مذكرةتفاهم مع وزير الخارجيه،والتي بموجبها استمرت تلك التسهيلات بكافة الامتيازات للامريكان الممنوحه في ظل الانجليز .

اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ والمظاهرات الصاخبه المطالبه بالغائها، أعلنت الحكومه أنها اخطرت الولايات المتحده بتصفية القاعده والغاء الاتفاق ، ولكن الحكومه تراجعت عن قرارها عام ١٩٧٤ ، وتمادت اكثر فيما بعد ،حيث تم التوقيع على اتفاق جديد عام ١٩٧٧بدلا عنالاتفاق القديم حيث يعطى مزيدا من التسهيلات والامتيازات لامريكا لان هذه التسهيلات لم تعد مقتصره على قوات البحريه الامريكيه العامله في الشرق الاوسط بل تغطى القوات الامريكيه في الشرق الاوسط وبذلك فتح الباب أمام أمريكا لاستخدام مطار المحرق الدولي .

٢ ــ مطار المحرق القديم :

تحول هذا المطار الى قاعدة امريكيه دون اعلان ، حيث توجد مخازن للاسلحه وورش لاصلاح الطائرات العسكريه الامريكيه حيث تتوقف الطائرات الامريكيه فيه باستمرار .

ثانيا : عمان :ــ

١ــ قاعدة مصيره

تستخدم امريكا حاليا جزيرة مصيره في صورة تسهيلات تم الاتفاق عليها في ١٩٧٥ بعد أن اعلنت بريطانياعن تخليها عن هذه القاعدة،ومنذ ذلك الوقت،والقاعده تستخدم لطائرات التجسس الامريكيه ونقطة تموين للطائرات والسفن والغوصات الحربيه الامريكية ، تلك المتطلبات متوفرة بعد ان تم تنفيذ برنامج تطوير القاعدة .

٢ــ قاعدة ريسوت البحريه:

٣ ـ قاعدة صلاله الجويه .

٤ ـ قاعدة ثمريت البرية والجوية

٥ ـ قاعدة مسندم وسلسلة معقده من المواقع في رؤوس الجبال الذى يتحكم في مضيق هرمز حيث تحولت هذه الى منطقة عسكرية محضه تديرها امريكا .

هذه القواعد البريطانيه سابقا قد تحولت للخدمة الامريكية ، على ضوء تزايد اهتمامات الامريكان بالمنطقة ، فمنذ عام ١٩٧٩ زار عمان عدد كبير من المسئولين الامريكان بينهم وزير الدفاع ديفد جنز رئيس الاركان الحالي ووفد عسكرى كبير من وزارة الدفاع في اواخر ١٩٨١ لاختيار مواقع الانشاءات والقواعد الامريكيه التي تم الاتفاق عليها في مارس ١٩٨٠ ما بين عمان والولايات المتحده.

وقد رصدت وزارة الدفاع مبلغ ٤١٤ مليون دولار لتحديث المطارات والموانئ العمانيه وتحسين تسهيلات اخرى يمكن استخدمها في حالة الطوارئ.

ثالثا: مصر:ـ

بالرغم من اصرار السادات سابقا وحسني مبارك لاحقا على عدم وجود قواعد امريكيه في مصر ، الا ان "التسهيلات" الممنوحه للامريكان هي في واقع الامر قواعد وهي :

ـ قاعدة أنشاص الجويه غربي القاهره . وقد استخدمت في المناورات المشتركة لقوات الانتشار السريع الامريكيه والقوات المصريه في مناورات النجم الساطع في نوفمبر ١٩٨١ . كما أنها محطة لطائرات الاواكس التي ترسل لمصر من وقت لاخر .

ـ قاعدة رأس بناس على البحر الاحمر: وهي القاعده الامريكيه في مصر، وقد رصدت أمريكا ٢٥٠ مليون دولار لتطوير ممرات ومخازن وتحصينات هذه القاعده .

ان قاعدة راس بناس ذات موقع استراتيجي، وتعتبر مركز التوقف الاول لقوات الانتشار السريع في طريقها من امريكا الى موقع التدخل في الخليج والجزيره العربيه .

رابعا= السودان :ـ

يعتبر نظام النميرى من الحلقات الضعيفه في سلسلة الانظمه العميله لامريكا لذلك فان الولايات المتحده عهدت للنظام المصرى بالمحافظه عليه؛وقد تدخلت القوات المصريه اكثر من مره لانقاذ النميرى (انتفاضة مايو ١٩٧١؛انتفاضة ابريل ١٩٧١)بالمقابل فان نظام السادات متهالك لضمان الحماية الامريكيه وتقديم قواعد للقوات الامريكيه ولذلك لم تجد أمريكا صعوبة في اقامة قاعدة في بور سودان على البحر الاحمر وهي القاعده البحريه الاساسيه على البحر الاحمر وفي الفتره الاخيره تسربت انباء عن قيام امريكا باقامة قاعده جديدة في شمال غربي السودان لتكون منطلقا للتدخلات الامريكيه في افريقيا وهي مو جهة بالاساس ضد ليبيا .

خامسا = الصومال :ـ

حتى عام ١٩٧٧ كان الصومال في عداد اصدقاء السوفييت في المنطقة وقد كان السوفييت يتمتعون بتسهيلات عسكريه في بربره ومقديشو . اثر حرب اوجادين والتي انحاز فيها السوفييت الى جانب الاثيوبين ضد الصومال تحولت السياسه الصوماليه عكسيا الى امريكا وقد ورث الامريكان المنشئات السوفياتيه وطوروها وابرزها :ـ

١ ـ بربره وتعتبر قاعدة متعددة الاغراض (بحريه ـ جويه ـ مركز للرادار البعيد المدى ـ قاعدة صاروخيه) ، ان موقع بربره في مدخل باب المندب يجعلها تطل على المحيط الهندى والبحر الاحمر ويؤهلها جيدا للمراقبه والتحكم في الملاحه عبر البحر الاحمر .

٢ ـ قاعدة مقديشو :وهي قاعدة جويه .

بالاضافه الى هذه المواقع فان هناك سلسلة قواعد وان كانت نسبيا بعيدة عن منطقة الخليج والجزيره الا انها جزء من البناءاللوجستيكىلقوات الانتشار السريع ومنها :

١ ـ قاعدة ديجوجارسيا : في جنوب المحيط الهندى وهي القاعدة الرئيسيه لقوات الانتشار السريع والاسطول الامريكي في المحيط الهندى . هذه القاعده

متعددة الاغراض (بحريه للسفن والغواصات وجويه . وموقع رادارات بعيدة المدى وقاعدة اطلاق صواريخ ، ومينـاء لمرابطة مايعرف بالقاعدة العائمة والتي تتكون من سفن مزوده بالذخائر والاسلحه والاعتده الجاهزة للاستخدام في حالة الحرب) .

٢ ـ قاعدة سيشل : وهي قاعدة بحريه جويه في شرقي أفريقيا حيث كانت تشارك امريكا فرنسا في استخدام هذه المنشئات . اهمية هذه القاعدة هي انها تطل على منطقة شرقي أفريقيا .

٣ ـ قاعدة سايمنيزتاون في جنوب افريقيا: وهي قاعدة لتموين واصلاح الغواصات والسفن الحربيه، وتعتبر قاعدة الغواصات الاساسيه في جنوبي المحيط الهندى وهمزة الوصل ما بين القوه البحريه الامريكيه في جنوبي المحيطين الهندى والاطلسي .

٤ ـ مومباسا في كينيا: وهي قاعدة بحرية تحصل امريكا فيها على تسهيلات لقوات الانتشار .

٥ ـ ترين كومالى في سيرالنكا: وهي قاعدة بحريه تعتبر محطة في طريق السفن الحربيه ما بين بحر البنجال والمحيط الهندى .

٦ ـ سنغافوره : وهي قاعدة بحريه مهمة للاسطول الامريكي حيث تتحكم في الممر البحرى ما بين شبه جزيرة الملايو وسو مطره ـ الطريق الوحيد ما بين بحر الصين والمحيط الهندى . وبالتالي تشكل همزة وصل ما بين القوات البحريه الامريكيه في هاتين المنطقتين .

ب ـ البناء العسكرى في دول الخليج والجزيره :

يشكل البناء العسكرى الجارى في دول الخليج والجزيره العربيه والدول المعنيه بتقديم تسهيلات عسكريه لقوات الانتشار السريع مجالا أخر للوجود العسكرى الامريكي .

بالرغم من أن برامج التسلح الامريكيه للانظمه المحليه التابعه لها هي برامج قديمه ولكنها اكتسبت طابعا مختلفا تماما بعد الفوره النفطيه في ١٩٧٣ وتبنى الولايات المتحده لاستراتيجيه الدركي بالوكاله .

هنا يكشف وزير الخارجيه الفرنسي السابق ميشيل جوبير كما يؤكد ذلك الصحفي الامريكي المطلع اندرسون " ان زيادة أسعار النفط في ٧٣ من قبل ايران والسعوديه،كان ضمن مقايضة تزويد هاتين الدولتين،وخصوصا ايران، بالاسلحه المتطوره.وقد رتب هذه المقايضه وزير الخارجيه كيسنجر."

ان مراجعة لاعتمادات النفقات العسكريه وخصوصا مشتروات الاسلحه والانشاءات العسكريه والخدمات التابعه (التدريب ـ الصيانه الخ) تظهر لنا ان هناك قفزه هائلة في المبالغ المصروفه من قبل الدول الخليجيه النفطيه . ليس هذا فقط بل ان مبيعات الاسلحه الامريكيه للعديد من الدول المعنيه بالامن الاقليمي مثل (الباكستان واليمن الشمالي والمغرب ومصر) شهدت ايضا قفزات هائله حيث يتم تمويل صفقات التسلح لهذه البلدان تمول من قبل السعوديه أيضا .

بعد انشاء قوات الانتشار السريع وسقوط استراتيجية الدركي بالوكاله،فان سياسه تسليح الانظمه المحليه لم تتراجع رغم تأكيدات كارتر تبني سياسة الحد من تصدير السلاح . على العكس من ذلك فقد اتخذت سياسه التسليح ابعادا جديده ضمن اطار جديد وهو:ان يكون البناء العسكرى بمواصفات لكي يلائم استخدام قوات الانتشار السريع .

لقد اظهرت المناقشات التي جرت في الكونجرس الامريكي في مناسبات مختلفه بأن هذا الحجم من التسلح عاجز عن صد هجوم سوفيتي؛ و في ذات الوقت فان هذه الدول غير قادره ولعقود عن استيعاب هذه الاسلحه المتطوره جدا . ورغم التغليف في أجوبة مسؤولي الاداره الامريكيه الا انه من الواضح ان سياسة التسليح الامريكي لهذه البلدان يؤمن لامريكا مايلي :

١ ـ حضورا مباشرا من خلال المستشارين والخبراء والعاملين على الاسلحه لفتره تمتد سنوات حتى يتم استيعاب هذه الاسلحه .

٢ ـ ان العلاقات التي تنسج خلال التسليح والتدريب في ظل توافق سياسي تجعل بالامكانيه تعاون قوات الانتشار السريع والقوات المحليه في عمليات مشتركه . وقد ظهرت ذلك خلال المناورات المشتركه مع القوات المصريه والسودانيه والصوماليه والسعوديه والعمانيه .

٣ ـ ان البناء العسكرى اللوجستكى والذى يجرى اعطاؤه الاولويه (مطارات ـ

مواني ـ مدن عسكريه ـ شبكات انذار واتصالات ـ شبكه المواصلات ـ التحصينات ـ التخزينات الخ) يتم تحت اشراف سلاح المهندسين التابع للقوات المسلحه الامريكيه وبالتالي فانه يتم بمواصفات لكي تستخدمها قوات الانتشار السريع .

كما ان صفقات التسلح ليست مقتصره على الولايات المتحده ، بل ان الدول الغربيه تتسابق في تقديم السلاح للدول الخليجيه ، في تسابقها للحصول على نصيبها من عوائد النفط الضخمة ، غير ان الولايات المتحده هي التي تضع الخطوط الاساسيه لهذه السياسه .

سنستعرض برامج التسلح لكل بلد على حدة مع الاخذ بعين الاعتبار محصلة ذلك لكونها تصب في اطار واحد .

اولا : المملكه السعوديه :

تعتبر السعوديه اكبر زبون للمبيعات العسكريه الامريكيه والغربيه بشكل عام حيث تقدر مشتريات الاسلحه السعوديه في الفتره ١٩٧٣ ـ ١٩٨٠ مايقارب /٤١ مليار وقد بلغت هذه المشتروات لعام ١٩٨٠ فقط ٧ مليار دولار.وهي بذلك اكبر بلد مستورد للاسلحه الامريكيه من حيث القيمه وليس الفعاليه . أما صفقة الاواكس والطائرات (أف ـ ١٥) الستين الموقعه في ١٩٨١ فقد بلغت ٨ مليار قابله للزيادة مع التضخم .

بلغت ميزانية وزارة الدفاع للعام الهجرى ١٤٠١ (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) ٢١ مليار دولار وهي خامس ميزانيه من حيث القيمه،وتزيد عن ميزانية الدفاع الفرنسيه في حين أن عدد القوات المسلحه لا يتجاوز ٦٧ ألف جندى .

أما اهم البرامج التي تم تنفيذ بعضها أويجرى تنفيذها والتي لها أثار بعيدة من حيث ربط البناء العسكرى في السعوديه والولايات المتحده فهي تتم على اساس اتفاقية التعاون الشامل الموقعه ما بين الامير فهد وهنرى كيسنجر في يونيو ١٩٧٤ وأهمها :-

١ ـ بناء سلسله من المدن العسكريه المتكامله حيث تضم هذه المدن منشئات عسكريه (مطار ـ مصانع ذخيره ـ منشئات تدريب ـ مساكن للضباط والجنود) لقد تم حتى الان بناء مدن (تبوك ـ خميس مشيط ـ فيصل) والعمل جار لبناء المدينه القاعده (خالد) .

٢ ــ بناء العديد من القواعد العسكريه (جويه وبحريه وبريه) سواء للقوات المسلحه او الحرس الوطني او حرس الحدود ومنها (قاعدة الجيل) .

٣ ــ المنشئات العسكريه مثل (كلية فيصل الجويه ــ ومقر الحرس الوطني في الرياض ــ وقاعدة الدمام البحريه وكليتها البحريه) .

أما المجال الاخر للبناء العسكرى فهو برأمج تطوير الاسلحه المختلفه التابعه للقوات المسلحه والحرس الوطني ــ الامن وقوات حرس الحدود .

أ ــ القوات المسلحه :

ان كافة برامج بناء وتطوير الاسلحه الثلاثه (الجويه ــ البريه ــ البحريه) يتم تحت اشراف البعثةالامريكيه الدائمه المرابطة في قاعدة الظهران .وتتفرع هذه البرامج الى مئات العقود مع الالاف من الشركات والمؤسسات الامريكيه ونذكر منها :

١ ــ نظام الاو اكس :

منذ نهاية ١٩٨٠ ترابط في السعوديه ٤ طائرات استطلاع وقاعدة لالتقاط المعلومات وتحليلها وتوجيه الطائرات ضمن شبكه متكامله للانذار الجوى المبكر .يبلغ عددالضباط والخبراءوقوة الحمايه من الاميركيين ٧٥٠ تقريبا . ان نظام الاواكس ملك لوزارة الدفاع الامريكيه وهو معار شكليا للسعوديه مقابل ايجار غير معروف ومن المفترض انه موضوع تحت تصرف القيادة العسكريه السعوديه حسب ادعاءات الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع في رده على رسالة العقيد القذافي . في الواقع ،وكما أظهرت مناقشات لجنة العلاقات الخارجيه بوزارة الدفاع حيث اثيرت المخاوف حول امكانية سقوط الاواكس بأسرارها بيد قوة معاديه اثر انقلاب أو تمرد في السعوديه أو امكانية استخدام المعلومات التي توفرها ضد اسرائيل،فقد اكد مسؤولوا وزارة الدفاع الاميركيه (البنتاجون) بأن نظام الاوراكس كله هو تحت اشراف قيادة قوات الانتشار السريع بقاعده ماكديل بفلوريدا . (٣٠)

من اجل ضمان عدم تضرر (الكيان الصهيوني) بعمليات الاواكس فقد وضع البنتاجون مجموعة من الضوابط منها :

١ ــ ان مجال عمليات الاواكس لايشمل المنطقه الشماليه من المملكه بل يتركز على المنطقة الشرقيه في مواجهة ايران والمنطقه الجنوبيه الغربيه في مواجهة اليمن بشطريه .في هذا الصدد فانه في الوقت الذى استطاعت الاواكس ان تكتشف طائره ايرانيه طلب ملاحوها اللجوء للسعوديه، فانها لم "تتمكن من اكتشاف سربين من طائرات (اف ١٥) و(اف ــ١٦) الاسرائيليه اثناء مرورها بأجواء المملكه الشماليه في طريقها لضرب ا المفاعل النووى العراقي مع العلم بان مجال عملها يصل الى ٤٥٠ كلم .

٢ ــ ان السعوديه ممنوعه من تحويل المعلومات التي تحصل عليها من الاواكس لدولة أخرى . بالطبع فان امريكا ليست ممنوعة من تحويل هذه المعلومات لطرف أخر؛وسنكون سذجا اذا افترضنا ان (اسرائيل) لاتحصل على معلومات الاواكس.من هنا فان سيطرة السعوديه على نظام الاواكس هو لغو فارغ وحيث ان الطائرات الاربع الحاليه هي في حكم "الاعارة" ، فقد تمت صفقه مركبه أجازها الكونجرس وتشمل:

١ ــ نظام الاواكس ويشمل ٥ طائرات بما في ذلك الاجهزه الارضيه رادارت ومراكز تحكم.ومن المفترض ان تسلم للسعوديه في اواخر هذا العقد .

أظهرت مناقشات الكونجرس أيضا ان نوعية الاجهزه المزوده بها هذه الطائرات ليست كمثل تلك الموجوده لدى امريكا . كما ان شروط البيع هي ذاتها شروط التأجير،ولم يخجل الامريكان من تذكير اعضاء الكونجرس بانه في الوقت الذى ستتسلم السعوديه فيه هذا النظام ، فانه سيصبح باليا ، وستكون "اسرائيل" قد طورت اوحصلت على مايلغي فاعليته .

٢ ــ في ١٥ مايو ١٩٧٨ اجاز الكونجرس صفقة ٦٠ طائره (اف ١٥ س) بالاضافه الى ٧ طائرات وقود (١٣٢ ــ KC) وقد استلمت المملكه بعضا منها ، وسيستمر تسليمها حتى ١٩٨٥ . وهذه الطائرات ليست مزوده بخزانات اضافيه تمكنها من الوصول للارض المحتله ، وممنوع وضعها في قواعد المملكه الشماليه (تبوك).كما ان اجهزتها الاداريه والملاحيه وتسليحها دون تلك التي يمتلكها الكيان الصهيوني .

٣ ــ أجهزه احتياطيه وقطع غيار .

٤٠ ـ يشمل العقد التدريب وتكاليف الخبراء والمستشارين الامريكان (٢١) ولقد تجاوزت الصفقة قيمة الصفقة ٨ مليار دولار قابلة للزيادة نظرا للتضخم وزيادة تكلفة الانتاج والصيانه .

٢ ـ نظام الجواكس: (٢٢)

وهو نظام انذار أرضي مبكر. ويتكون من شبكه من الرادارات الارضيه على امتداد المنطقه الشرقيه في مواجهة ايران مربوطه بشبكه اتصالات ومراكز تحليل للمعلومات تنسق مع المعلومات التي تجمعها الاواكس . كما ان هذا النظام مرتبط بمركز قيادة العمليات الجويه ـ البحريه ـ البريه .

٣ ـ مخطط تطوير البحريه السعوديه : (٢٣)

تعتبر البحريه السعوديه اكثر سلاح متخلف من بين الاسلحه الثلاثه . ان للسعوديه سواحل طويله جدا. وتطل على بحرين متباعدين هما:الخليج العربي والبحر العربي يفصل ما بينهما بحيث يعتبر مسرح عمليات البحريه السعوديه جهتين منفصلتين خصوصا وأنه من المستحيل تقريبا ان تشكل أحد الجهتين دعما للاخرى بفعل عوامل لوجستكيه منها المسافه البحريه الكبيره ما بين مسرحي العمليات ووجود نقطتى اختناق هما مضيق هرمز وباب المندب القابلين للاغلاق من قبل الخصم .

منذ فبراير ١٩٧٢ فان الولايات المتحدة تقوم بتحديث وتوسيع سلاح البحريه السعودى ويتضمن ذلك :

ـ تزويد البحريه السعوديه بالقطع البحريه الحديثه (مدمرات ـ بوارج حربيه ـ زوارق الدوريه ـ الخ) .

ـ اقامة شبكه انذار ساحليه .

ـ تدريب افرادواطقم البحريه السعوديه حيث يجرى تدريبهم في قاعدة ماريلاند .

ـ التطوير الشامل .

في ديسمبر ١٩٧٣ طلبت السعوديه من الولايات المتحده تقييما شاملا لامكانياتها العسكريه وسبل تطويرها. وقد ارسلت هيئة الاركان المشتركه الامريكيه وفدا موسعا الى السعوديه خلال ابريل ومايو ٧٤ ووضع خطة متكامله

قدمها للسعوديين في يونيو ٧٤ وتم الكشف عنها في يونيو ١٩٧٤ .
وفي يونيو ١٩٧٥ توصل الامير فهد الرجل القوى في الحكم السعودى وكيسنجر وزير الخارجيه الامريكي الى اتفاقية شامله للتعاون في كافة المجالات . على اساس هذه الاتفاقيه يجرى تطوير ١ ــ الاسلحه الثلاث للقوات المسلحه السعوديه ٢ ــ الحرس الوطني ٣ ــ حرس الحدود ٤ ــ قوات الامن .

وحيث اننا تناولنا بعض برامج القوات المسلحه فسوف نتناول بعض برامج الاجهزه الثلاثه الاخرى .

ب ــ الحرس الوطنى :

أنيط تطوير الحرس الوطني منذ انشائه ببريطانيا بدرجة أساسيه ولكن بعد حدوث اضطرابات خطيره في السعوديه (الانتفاضه العماليه في المنطقه الشرقيه اثر حرب حزيران ٦٧) وما كشف عنه بأنه محاولة انقلابيه في نوفمبر ٦٩ فقد تم الانتباه لاهمية الحرس الوطني وضرورة توسيعه وتحديثه من اجل ان ينهض بمهمة مواجهة اى ثوره داخليه او تمرد .

في ربيع ١٩٧١ طلبت السعوديه من الولايات المتحده تحديث الحرس الوطني وقد قدمت بعثه برئاسة جنرال اريكي بقيت خلال شهرى اغسطس وسبتمبر عام ١٩٧٢. ثم جاءت بعثة اكبر الى السعوديه حيث بقيت خلال شهرى يوليو واغسطس من عام ١٩٧٣ وقامت بعملية مسح شامله وقدمت مقترحاتها وعلى اساس ذلك بدأ بتنفيذ برنامج واسع لتطوير الحرس الوطني وتوسيعه .

اما القفزة فقد جاءت عام ٧٦ عندما قامت بعثه امريكيه بمسح شامل جديد لتطوير الحرس الوطني وتحديثه في ضوء التحديات الجديده والامكانيات الهائله التي وفرها النفط وفي ظل الاتفاقيه الشامله للتعاون الموقعه في يونيو ١٩٧٤.يجرى منذ ذلك الوقت تنفيذ برنامج واسع متعدد المستويات ويشمل تحويل الحرس الوطني من قوه مشاه غير نظاميه الى قوه ميكانيكيه محموله بتسلح ينافس تسلح القوات المسلحه.وعلى اساس نموذج المارينز أى أن يتحول الى قوه مركبه تمتلك (سلاح طيران ــ وقوه مدرعه ــ ووسائط النقل الحديثه والتسليح المعقد) . بالطبع يرافق ذلك بناء منشئات عسكريه ضخمه

ومحطات انذار واتصال ومدن لاسكان منتسبي الحرس • نسوق مثلا على ذلك مقر الحرس الوطني خارج الرياض والذى يتكلف لوحده ما يقارب ٢ بليون دولار وقصر الامير عبد الله قائد الحرس وهو القصر المدفون في الارض والمقاوم للقنابل النوويه بكلفة تبلغ ٣ بليون دولار • تتولى شركة فينيل كوربورشن معظم مشاريع تحديث الحرس الوطني الى جانب مئات الشركات الامريكيه ان امريكا في ظل تنافس أجنحة الاسرة السعوديه تشجع التنافس ما بين القوات المسلحه حيث وزير الدفاع الامير سلطان واركان الوزاره والقاده من اخوته الاشقاء (تركي ــ عبد العزيز ــ احمد) فيما الامير عبد الله اخ السلطان من ابيه، بالاضافة الى إبنائه واقربائه في قيادة الحرس وذلك من اجل تصريف اكبر كميه من الاسلحه والاعتده والحصول على اكبر قدر من العطاءات وتشغيل اكبر قدر من الاميركان في تنافس ضار وغير مجد • (٢٤)

ت ــ حرس الحدود :

سمع الرأى العام بحرس الحدود اثناء اقتحام الحرم الملكي في ١٧ محرم ١٤٠١ حيث كانت مجموعه مسلحه بقيادة عبد الله القحطاني وجهيمان العتيبي تعتصم بالحرم حيث كانت قوات حرس الحدود في مقدمة المقتحمين •

ان معدات وتسليح وتدريب حرس الحدود يتم على يد مؤسسات اميركيه بأشراف البعثه العسكريه الاميركيه الدائمه وتوجيه من قبل البنتاجون •

ث ــ قوات الامن والمخابرات :

من المفارقات ذات الدلاله الواضحه هو انه في اواخر ١٩٨٠ تم استقبال مسؤول وكالة المخابرات المركزيه الامريكيه (C.I.A) في السعوديه وفي ذات الوقت تحول الى مستشار للمخابرات العامه السعوديه •

بالرغم من سرية عقود وبرامج امريكا لتطوير أجهزة الامن والمخابرات السعوديه وطبيعه التعاون القائمة ما بين البلدين، الا ان الاتفاقيه الشامله الموقعه في يونيو ٧٤ تنص على تشكيل لجنة امنيه للتعاون برئاسة وزير الداخليه السعودى ومستشار الرئيس الاميركي للامن القومي •

لقد كشفت مجلة كاونترسباى (COUNTERSPY) جانبا بسيطا من الدور الذى تقوم

به وكالة المخابرات المركزيه الامريكيه ومكتب التحقيقات الفدرالي (F.B.I.) في السعوديه .

يكفى هنا ان نذكر كلام كيسنجر الموجه للملك فيصل حين عاتبه الملك فيصل على عدم اكتراث امريكا بالفلسطينين (لقد احبطنا حتى الان محاولات انقلابيه وعليكم ان تكونوا ممتنين لنا) .

هذا الدور الاميركي تجلى عندما ارسلت امركا بعثه من المارينز شاركت في قمع انتفاضتي الحرم المكي والمنطقه الشرقيه في محرم ١٤٠١ (نوفمبر ١٩٧٩) .

واخيرا فان شركة راثيون كانت على وشك استكمال اقامة شبكه تعتمد على الكمبيوتر لتشكل شبكه اعصاب متفرعه من المركز : الرياض لتغطى جميع مطارات وموانئ ونقاط الحدود ليس للسعوديه ولكن لجميع دول مجلس التعاون الخليجي حسب الاتفاقات الاخيره .

دور الدول الغربيــه :

بالرغم من ان الولايات المتحده هي المهيمنه على القدرات السياسيه والاقتصاديه والعسكريه السعوديه ،الا ان لحلفائها ادوارا وان كانت ثانوية الا انها مكمله للدور الامريكي. هناك عدة عوامل تجعل هذا الدور ممكنا وأهمها :

١ ــ ان كل دولة غربية تسابق الاخرى للحصول على نصيبها من عوائد النفط والتي يسيل لها اللعاب ولذلك تتبارى في تقديم العروض وتستخدم في ذلك الرشوات لمراكز النفوذ في السعوديه .

٢ ــ ان الولايات المتحده ولاسباب داخليه (اللوبي الصهيوني مثلا) مضطرة للايعاز لحلفائها لتزويد السعوديه وغيرها من الانظمه العربيه بالاسلحه الاقل كفاءه من الاسلحه الامريكيه .

٣ ــ بالرغم من هيمنة امريكا،الا ان للسعوديين هامشا من الاختيار.وبالطبع فان شبكة المصالح المشتركه هي بالاساس مع امريكا ولكنها تتفرع مع باقي الدول الرأسماليه .

سنستعرض اهم الموردين الغربيين للاسلحه وبالتالي ذات الوجود

العسكرى المباشر :

١ ـ بريطانيـا

تعتبر بريطانيا هي المحرك للامير عبد العزيز بن سعود والمدعم له في حروبه ضد خصومه في الجزيره العربيه،ولم يكن وضع عبد العزيز بن سعود يختلف عن وضع امراء الخليج الاخرين الواقعين تحت سيطرة بريطانيا. ان طبيعة العلاقه لم تتغير جوهريا الا بعد قيام المملكه العربيه السعوديه ودخول الامريكان كطرف اساسي اثر منح الشركات الامريكيه امتياز النفط .

بالطبع فقد ظلت بريطانيا المصدر الاساس للسلاح والخبراء حتى توقيع اتفاقية كوينسي ما بين الرئيس روز فلت والملك عبد العزيز على ظهر الطراد الامريكي كوينسي في ١٩٤٥.ظلت بريطانيا المصدر الثاني للسلاح والخبراء والمستشارين .

شهدت مبيعات الاسلحه البريطانيه تطورا من حيث النوعيه والقيمه بعد احتدام الصراع على اليمن ما بين السعوديه وامريكا من جهه وعبد الناصر والنظام الجمهورى من ناحية اخرى مما جعل السعوديه تتوجه لتوسيع وتحديث قواتها العسكريه .

بعد صراع مرير ما بين احتكارات السلاح الامريكيه والبريطانيه والفرنسيه ومن ورائها دولها لتزويد السعوديه بشبكه دفاع متكامله (شبه رادار وصواريخ ارض جو وطائرات اعتراضيه) تم الاتفاق في ديسمبر ١٩٦٣ ما بين الولايات المتحده وبريطانيا على تقديم عرض مشترك يتكون من شبكة رادار وطائرات بريطانيه (لايتنج) وصواريخ امريكيه هوك . ورغم عدم فعاليه مثل هذه التشكيله،الا انها كانت تستجيب لصلحه الاحتكارات وترضي اكبر عدد من السماسره .

وحيث أن السعوديه تفتقد حينها الى الطيارين والمهندسين الارضيين وشغلي الصواريخ،فقد تم تكليف الشركه البريطانيه ايرورك(AIRWORK) بمهمات تشغيل الرادارات وشبكات الصواريخ ولكن لم تكن شركه ايرورك قادرة على توفير كل الخبرة المطلوبه خصوصا الطيارين ولهذا عمدت وزارة الدفاع البريطانيه لاستدعاء طيارين بريطانيين سابقين واغراء من يريد ان يستقيل ويعمل

في السعوديه كمرتزق . (٣٥)

لقد ثبث فيما بعد ان طائرات "لا يتنج" غير مناسبه للسعوديه ،وقد سقط الكثير منها اثناء الطيران وتأكد وجود مؤامره امريكيه بريطانيه،حيث ان الامريكيين سهلوا للبريطانيين بيع طائرات غير مناسبه مقابل تعهدهم بشراء طائره امريكيه من طراز (اف ١١١).رغم هذه التجربه المريره فان السعوديه عقدت صفقات أخرى للسلاح والصيانه مع البريطانيين ومنها :

١ ــ عقد مع شركة [illegible] لصيانة المطارات العسكريه والاجهزه الار ضيه السعوديه لمدة ٥ سنوات في ١٩٧٠.وقد تم تجديد هذا العقد مرتين مقابل بلايين الدولارات .

٢ ــ بناء قطع بحريه (فرقاطات ومدمرات وحوامات) للبحريه السعوديه وتشمل العقود تدريب الاطقم السعوديه وتشغيل المعدات لفتره،وصيانتها ادت هذه العقود وغيرها الى تزايد الضباط والمستشارين والخبراء الانجليز الى جانب المرتزقه (بكل معنى الكلمه) والذين يديرون هذه الاجهزه .

٢ فرنسا

تعتبر فرنسا وافدا جديدا على منطقة الخليج والجزيره العربيه،فقد ظلت هذه المنطقه مغلقه على الاميركان والانجليز . ولكن مع تضخم عائدات النفط وتفرع العلاقات السعوديه الغربيه فقد اندفع سماسره السلاح الفرنسيين يجربون حظوظهم .هناك عامل اخر وهو انه أصبح مطروحا في الاوساط العربيه الرسميه ان موقف فرنسا تجاه العرب هو موقف عادل كما تبين ذلك من موقف ديجول أثناء حرب ٦٧ والسياسه الخارجيه لمن خلفه من السلطه ولذلك لابد من مكافأة فرنسا باعطائهاعقودا في مختلف الميادين، بالمقابل فان الحكم الفرنسي لم يكن في موقع الخضوع للضغوط الصهيونيه بنفس درجة الخضوع الاميركيه والبريطانيه ولذلك لم يتحرج في عرض السلاح على العرب . أما السبب الاخر فهو انه أمام ضعف الصادرات الفرنسيه المدنيه للدول العربيه خصوصا النفطيه فان السلاح هو المجال الاكثر ملاءمه لفرنسا خصوصا وأنها في ظل الاستقلاليه الفرنسيه عن حلف الاطلسي سارعت لتطوير صناعتها الحربيه .

بعد حرب ١٩٦٧ استطاعت فرنسا أن تحصل على عقود ضخمه بحيث أصبحت الزبون رقم (٢) بعد اميركا وشملت هذه الصفقات ٠

١ – بيع عربات مصفحه من طراز بنهارت بلغت قيمتها في ١٩٦٨ ما يقارب ٦٥٠ مليون دولار ٠ (٣٦)

٢ – دبابات (اميكس)

٣ – المانيا الغربيـــة

هناك قيود على تصدير السلاح لمناطق المنازعات المسلحه تعيق تصدير السلاح الالماني الغربي الى كثير من المناطق ٠ أما العامل الثاني فهو حساسية الحكم في المانيا تجاه الابتزاز الصهيوني فيما يتعلق بتعاملها مع العرب وخصوصا في قضايا التسلح ٠

رغم ذلك فقد استطاعت المانيا الغربية أن تبرم بعض العقود العسكرية والامنيه مع السعودية ومنها ٠

١ – مائتي دبابه من طراز ليوبار

٢– عربات نقل الدبابات والنقل الثقيل من طراز مرسيدس

٣ – اما المجال الجديد للتعاون فهو في مجال الامن حيث ثبت أن المانيا الغربيه بعثت بخبرائها في(مكافحة الارهاب)أيام انتفاضة الحرم المكي والمنطقة الشرقيه بعدها٠ واثناء زيارة الملك خالد بن‌العزيز لالمانيا الغربيه في ١٩٨١ فقد اتفق الطرفان على أن يقوم الامن الالماني بتدريب قوات(مكافحة الارهاب) السعودية وتسليحها

٤ – الدول الغربيـــة الاخـــرى

هناك صفقات متنوعة للسلاح من بلجيكا وايطاليا واسبانيا وخصوصا في مجال السلاح البحرى والهليوكبتر (ايطاليا) والاسلحة الخفيفة (بلجيكا) ومعدات النقل والمدرعات الخفيفة (اسبانيا)

ان العلاقات العسكرية والامنية الحميمه مابين السعودية والدول الغربيه في ظل عدم قدرة القوات المسلحه والحرس الوطني والامن والحدود،لا من حيث القدره ولاالعدد،على استيعاب صفقات الاسلحة هذه قد أدى الى الاستعانة بالمرتزقة من مختلف الجنسيات الغربيه وبعض الدول العربية (المغرب– الاردن)

والاجنبية (الباكستان ـ كوريا الجنوبية) لتشغيل هذه الاجهزه والتدريب عليها بحيث اصبح الوجود الاجنبي العسكرى ليس فقط سلاحا بل ضباطا وخبراء وجيش من المرتزقة .

نستطيع القول أن عملية البناء والتطوير الشاملة للاجهزة العسكرية والامنيه السعودية هي الاكبر من نوعها في العالم من حيث الاموال التي تستهلكها والتي سوف تستهلكها من مداخيل السعودية النفطية الهائلة،ومن حيث عدد الامريكان المناط بهم تنفيذ هذه المخططات.يقدر جيمس نويس الوكيل المساعد لوزارة الدفاع السابق للشرق الادنى عدد الامريكيين العاملين في السعودية عام ١٩٧٨ ب ٣٠ الف.ونتوقع ان يكون هذا العدد قد تضاعف في ١٩٨٢ نظرا لضخامة العقود العسكرية والامنية والصناعية وغيرها الموقعه مابين البلدين والوتيره المتصاعده لهذا التعاون .

ان من ابرز الاجهزة والبعثات الامريكيه مايلي :ـ

١ ـ البعثة الاميركية العسكرية الدائمة في الظهران منذ ١٩٥٤ . لايعرف عدد افراد هذه البعثه المناط بها الاشراف على التدريب .

٢ـ فريق سلاح المهندسين التابع للجيش الاميركي والمناط بها وضع العقود الخاصة بالانشاءات العسكرية والاشراف على تنفيذها ومن قبل سلاح المهندسين او من قبل الشركات الاميركية والغربية .

٣ ـ البعثات التابعة للاسلحة الاميركية الاربعة (الطيران ـ القوات البحرية ـ القوات البحرية ـ المارينز) والمناط بها تدريب مختلف القطعات السعودية كلا حسب اختصاصه والعقود الموقعه .

٤ ـ بعثة من ضباط (C.I.A) للارتباط مع المخابرات العامة السعودية وتدريب وقيادة ضباط المخابرات السعودية وتشغيل الاجهزه المعقدة مثل شبكة راثيون .

٥ ـ الافراد العسكريون المتقاعدون والمدنيون العاملون في مئات الشركات التي لديها عقود مع المؤسسة العسكرية والامنية السعودية ـ راجع قائمة الشركات الاميركية ذات العقود العسكرية والاميركية .

ثانيا : الكويـت

تعتبر الكويت اكثر دولة خليجية من اعضاء "التعاون الخليجي" معارضة للوجود الاجنبي الغربي كما انها اكثر استقلالية في سياستها الخارجية . وهي الوحيدة التي تقيم علاقات دبلوماسية وسياسية مع الدول الاشتراكية .

رغم ذلك فان جذور المؤسسة العسكرية والامنية تعود الى الحكم البريطاني ،وقد تطورت وتوسعت من خلال علاقاتهامع المؤسسات العسكرية الغربية وخصوصا البريطانية .

يعتبر اعلان عبد الكريم قاسم (حاكم العراق) بتبعية الكويت للعراق في ١٩٦٢ وماتبع ذلك من أزمه تطلبت تدخل القوات البريطانية اولا ثم استبدالها بقوات الجامعه العربية حافزا للكويت للبحث عن أمنها الذاتي. لذلك .ومنذ ذلك الوقت فقد توجهت الكويت لتوسيع وتحديث أجهزتها العسكرية (القوات المسلحة والحرس الوطني) .

ان تجربة الكويت مريره مع جيرانها فهناك مطامع سعودية واضحة حيث هاجم الاخوان الكويت ليستولوا عليها في ١٩٢٦ وقد اقام الكويتيون سورا لصد هجوم الاخوان لاتزال بعض اثاره باقيه . أما ادعاء عبد الكريم قاسم بتبعية الكويت فما هو الى قمة التوترات مع العراق والتي لاتزال يخالطها الشكوك بسبب خلافات الحدود ورغبة العراق في أن يوسع عمق بوابته على الخليج بضم الجزر الكويتية . اما علاقات الكويت مع ايران ايام حكم الشاه فهي نموذج لخوف الكيانات الخليجية الصغيرة من ادعاءات الشاه بالسيادة عليها .

بالمقابل فان قلة عدد السكان وسياسة الحد من التجنس لحصر من يحصلوا على امتيازات الجنسيه،وتصاعد مستوى المعيشه بحيث لاتشكل القوات المسلحة اغراءا للشباب الكويتي؛كل ذلك عوامل سلبية في توسعة وتحديث القوات المسلحة والحرس الوطني بحيث اضطر المسئولون الى الركون للبدو المتخلفين من ناحية التعليم والكفاءة .

ان مصادر تسليح الكويت متنوعه ولكن تقف في المقدمة .

١ – بريطانيا : حيث هي المزود التقليدى للكويت بالاسلحة والخبراء

والمستشارين والمدربين وقد عقدت عده صفقات مع الكويت اهمها صفقة طائرات هوكرهنتر ولايتينج ومدرعات صلاح الدين ودبابات تشفيتن وقطع بحرية متنوعه ووسائط النقل من شركة ليلاند .

يعتبر تجهيز الحرس الوطني بمعظمه من الاسلحه الخفيفة والمتوسطة ، كما ان وسائط النقل والاتصالات والمعسكرات بمعظمها : بريطانية ، وكذلك المدربين الذين لديهم خبرة طويلة بالبلاد وبدوها .

٢ ـ فرنسا :

انفتحت الكويت على فرنسا بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ورغم عائق اللغة فقد قدم الفرنسيون عروضا مغرية تنافس بها بريطانيا وامريكا وقد نجح الفرنسيون بالفعل ولاسباب سياسيه في الحصول على بعض العقود تم تزويد الكويت بطائرات ميراج ودبابات أسكس وزوارق الدورية .

٣ ـ امريكا :

تعتبر الكويت مجال نفوذ بريطاني تقليدى ولذلك فان دخول اميركا مجال التسليح هو جزء من المد الامريكي للمنطقة . وبالطبع فقد فازت اميركا ببعض العقود منها شبكة صواريخ هوك (ارض ـ جو) وصواريخ تاو المضادة للدروع .

٤ ـ يوغسلافيا :

تقوم شركات يوغسلافية ببناء قاعدة عسكرية ضخمة حيث وقع العقد في ١٩٨٠ بقيمة ٦٥٠ مليون دولار وذلك مقابل مدينة كاظمة العسكرية . وهو اول تحول اساس من قبل الكويت من الدول الغربية باتجاه الدول الاشتراكية .

٥ ـ الدول الغربية الاخرى :

هناك صفقات تسلح مع دول غربية اخرى مثل بلجيكا وايطاليا وسويسرا .

٦ ـ الاتحاد السوفياتي :

قامت الكويت بعدة مناورات مع الاتحاد السوفياتي لشراء شبكة صواريخ أرض ـ جو من طراز سام وذلك في مواجهة تلكؤ اميركا في تزويدها بشبكة

متطورة من صواريخ هوك المتحركه.وقد قيل حينها انه في مواجهة الاحراج من وجود خبراء سوفييت فان خبراء مصريين سيقومون بالمهمة.ولكن مع تدهور العلاقات مع مصر اثر زيارة السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ فقد تخلت الكويت عن الصفقة.

ليس لدينا احصاء بعدد الخبراء والمستشارين والمدربين الغربين في الكويت ولكن عددهم لا يستهان به .

ثالثا : البحرين

تعتبر البحرين من أقدم مواقع الوجود الاجنبي (البريطاني والامريكي) في منطقة الخليج والجزيرة العربية (اذا استثنينا عدن) حيث تم اقامة قاعدة الحفير البحريه أثناء الحرب العالمية الثانية . كما تم استخدام مطار المحرق الدولي كقاعدة بريطانية جوية منذ بروز ازمة الكويت في ١٩٦٢ .

رغم رحيل الانجليز في ١٩٧١ فقد بقي الاميركان وتعزز وجودهم حيث نرى ان حكومة البحرين هي المبادرة في تقديم اراضيها للاميركان من اجل تنفيذ مخططاتهم العداونية .

يتمثل الوجود الاميركي حاليا في مايلي :

١ ـ الوجود العسكرى المباشز

قاعدة الجفير البحرية :

تحتفظ اميركا بقاعدة الجفير البحريه تحت اسم التسهيلات العسكرية حسب اتفاقية يونيو ١٩٧٧ البديلة لاتفاقية ديسمبر ١٩٧١ حيث .استبدلت التعابير الواضحه بتعابير ماطغه مثل (تسهيلات) بدلامن القواعد ، وافراد بدل (قوات)،الا انها وسعت من التسهيلات العسكرية التي تحصل عليها القوات الاميركية بحيث ليست هناك قيود على حجم هذه القوات وتسلحها وعدد قطعها البحرية الاميركية في الخليج العربي كله.ويرابط في القاعدة ما مجموعه ٥٠٠ من الضباط والجنود . بالاضافة الى ذلك يتبع القاعدة عددا متزايدا من القطع البحرية .

٢ ـ قاعدة المحرق :

ليس لدينا وثائق تنظيم استخدام القوات الاميركية لمطار المحرق القديم ولكن شيئا فشيئا ،ومع تزايد الحاجة لحظور اميركي في المنطقة،وخصوصا بعد انهيار حكم الشاه،فقد تحولت هذه القاعدة الى موقع اميركي مهم حيث تهبط فيها مختلف انواع الطائرات (جالاكسي ـ فانتوم اف ٤ وطائرات الهليوكبتر) كما أقيمت فيها محطة رادار وتحصينات ومخازن تحت الارض .

ان مطار المحرق هو مركز صيانة الطائرات الاميركية في منطقة الخليج ومحطات انطلاقها في عمليات الدورية كما استخدمت القاعدة في عملية الغزو الفاشلة ضد ايران في ابريل ١٩٨٠ .

الاجهزة العسكرية والامنية :

ان مثل البحرين في بنائها العسكرى مثل سائر دويلات الخليج حيث انيطت المهمة بالبريطانيين لتطوير وتوسيع الجهاز العسكرى والامني المحلى (قوه دفاع البحرين وقوات الامن والمخابرات) حيث ان التسليح والتدريب والقيادة أنيطت بالبريطانيين.تم الاستعانة أيضا بالاردنيين وخصوصا لشؤون التدريب.في السنوات الاخيرة تزايد نفوذ الاميركان فقد دخلوا مجال التسليح والنشاط التجسسي خصوصا وأنهم يمتلكون موقعا قويا وحضورا عسكريا مباشرا .

من هذا المنطلق ،فقد خصص مجلس التعاون الخليجي مبلغ ١٥٠ مليون دولار لتطوير القدرات العسكريه للبحرين ويتمثل في شراء طائرات اميركية من طراز (اف ـ ٥ أى)ونتيجة لذلك لا بد ان يزداد مع هذه الصفقة المرتزقة والخبراء العسكريين الاميركان والامن في مقدمتهم هندرسون وبيل مع عدم اغفال ضباط (C.I.A) والذين انتشروا ضمن سياسة الدولة في مختلف أجهزة الدولة (مجلس الشباب ـ التربيه ـ والتعليم ـ التدريب ـ وزارة شؤون الموظفين ـ الخ) .

رابعا : ـ قطـر

تشابه قطر البحرين في تطور أجهزتها العسكريه والامنيه،فقد تعهد

الانجليز هذه العملية منذ الاستقلال في ١٩٧١.الفرق هو انه نتيجة الوجود العربي الكثيف بما في ذلك الوجود داخل أجهزة الدولة الامنية (الاردنيين بالتحديد) فقد تزاوج الوجود البريطاني مع وجود أردني في الاجهزة العسكرية والامنية .

خامسا : دولة الامارات العربية المتحدة

يعتبر تشكل القوات المسلحه في دولة الامارات العربية المتحدة وأجهزة الامن اكثر تعقيدا بسبب تركيب دولة الامارات ذاتها من ٧ امارات لا يزال لكل اماره قواتها العسكرية وأجهزتها الامنية .

أقامت بريطانيا في ساحل عمان (كشافه ساحل عمان) وكانت قوتها القمعيه الاساسيه ليس في الساحل فقط بل استخدمها اثناء ازمة البريمي وحرب الجبل الاخضر (٥٤ــ ٥٩) .

توفـر لدولة الامارات وخصوصـا للامارتين الغنيتين(أبو ظبي ودبي) الامكانيات الماليه الكبيره والمورد البشرى (عمان الداخل) وفي ظل التنافس ما بين الامارتين لتشكيل مركز الثقل في الدولة،فقد تسابقتا في توسيع قواتهما لقد تسبب ذلك في تجنيد اعداد كبيرة من غير مواطني الامارات وتجنيس بعضهم (العمانين واليمنين) كما وجد الفارون من جيوش اخرى (جيش الاتحاد بجنوب اليمن)و(قوات اليمن الشماليه) الترحاب للانضمام الى قوات دولة الامارات وخصوصا (ابو ظبى) كما ان العديد من الضباط الاردنيين والفلسطينين قد وجدو الترحاب أيضا .

من هنا فاننا نلاحظ غلبة العنصر العربي في التدريب والقياده رغم ان مصدر السلاح غربي .

حتى سـنوات قليلة فان مصدر السـلاح الاساس هو بريطانيا ولكن في السنوات الاخيره فقد اصبحت فرنسا مصدرا اساسيا للسلاح حيث زودت دولة الامارات بطائرات الميراج وزوارق الدوريه والمصفحات .

ان البناء العسكرى في دولة الامارات العربية المتحدة .غير مترابط ، وبهدف تعزيزوضع كل حاكم امارة في مواجهة الاخرين وليس بناء قوه ذاتيه

مشتركه.

الوجود العسكرى الاجنبى :

برغم عدم ارتباط دولة الامارات رسميا باتفاقية لتقديم تسهيلات عسكريه لاى دولة غربية الا ان عدم سيطرة الدوله المركزية على الامارات قد جعل دبي ذات السياسه المتفرده تدخل في ترتيبات مع البحريه الاميركيه بتأجيرها ٤ أرصفه في ميناء جبل علي .

سادسا : عمـان :

يعتبر الوجود العسكرى الاجنبي في عمان تاريخيا حيث الوجود الاميركي الحالي هو امتداد لنهج اسره ال بوسعيد في الاستعانة بقوة أجنبية ضد معارضتها الداخليين .

لقد سبق لسلاطين عمان المتعاقبين ان استعانوا بالقوات البريطانية حينما كانت بريطانيا هي القوه الاساسيه في الخليج لضرب خصومهم وقمع الثورات المتتاليه ضد حكمهم الاستبدادى .

ان الحضور العسكرى والامني البريطاني واضح ويتمثل فيما يلي :

١ـ قائد الجيش هو الميجر جنرال تموثي كريزى

٢ـ قادة الاسلحة الثلاثة ضباط بريطانيون

٣ـ هناك مايقارب ١٥٠٠ من الضباط المرتزقة والمعارين من قبل بريطانيا ان تسليح قوات السلطان المسلحة هو بالطبع بريطانياً حيث يمتص نفقات القوات المسلحة رغم ادعاء الحكومة بانتهاء الحرب مع الجبهة مالايقل عن ٠/٠٦٠ من الميزانيه التي تتجاوز مليارى دولار،بالاضافة الى دعم سخى من قبل السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي والتي رصدت ٦٥٠ مليون دولار لتطوير القدرات العسكرية لسلطنة عمان.زودت بريطانيا عمان بأسلحة معقدة ومتطورة جدا مثل طائرات جاكوار ودبابات تشيفتن وصواريخ ارض جو ـ هارير وقطع بحرية حديثة من الواضح حسب مايوضحه مسؤ ولون ومراقبون غربيون عن تشغيلها ولسنوات طويلة قادمة مما يجعل السلطنة لاتتردد في الاستعانة

بمزيد من الاجانب الغربين لتشغيل هذه المعدات العسكرية المعقدة .

الـدور الاميـركـــي

شكلت زيارة قابوس للولايات المتحده في يناير ١٩٧٥ نقطة تحول في الدور الاميركي في عمان والتي كانت منطقة مقفلة على السيطرة البريطانية . بالطبع وامام عجز بريطانيا لوحدها عن هزيمة الثورة العمانية،فكان لابد من التوجه لاميركا والتي كانت تمر في مأزق فيتنام مما لايمكنها من التدخل في عمان . لذلك اوحت ادارة نيكسون حينئذ لشاه ايران بالتدخل بالنيابة حيث ارسل قواته في نوفمبر ١٩٧٣ الى ميدان المعارك في عمان .

بالطبع فان الدور الاميركي تزايد بعدها واصبح دورا مباشرا ومتزايدا خصوصا امام توجه بريطانيا لتخفيف وجودها العسكرى المستقل في عمان وتمخض عن هذه السياسة ، التوجهات التاليه : ـ

١ ـ الحلـــــول الاميركـــي المباشـــر :

عمدت بريطانيا لتحويل اسلحتها المتواجده في معظم القواعد البريطانية في (بيت الفلج وصلاله وتمريت) آلى جيش السلطنة .

في ١٩٧٨ قررت بريطانيا الانسحاب نهائيا من قاعدة مصيره اخر قاعدة لها في عمان . ولقد كانت تستخدم التسهيلات العسكرية الجوية والبحرية لقاعدة صلاله منذ حرب فيتنام حيث كانت غواصاتها وبوارجها تتزود بالوقود من قاعده صلاله . كذلك فقد كانت القاعدة منطلق طائرات التجسس من طراز (يوتو) (U2) وطائرات اوريون التجسس (Orion) .
والتي تراقب الاسطول السوفياتي ودول عديده(اليمن الديموقراطية اثيوبيا الخ ..) (٢٧)

بعد انسحاب بريطانيا من قاعدة مصيره اصبحت الاخيرة قاعده اميركية كاملة وهي تستخدم بشكل مكثف في عمليات قوات الانتشار السريع سابقا والقوات المركزية الاميركية حاليا . وقد ثبت استخدامها في العملية العسكرية الاميركية ضد ايران في ابريل ١٩٨٠ .

ـ في مارس ١٩٨٠ وقع قيس الـزواوى ووزير الخارجية الاميركي سايروس فانس

على اتفاق منحت سلطنةعمان بموجبه لاميركا اقامة قواعد وتطوير قواعد قديمة واقامة منشآت عسكرية منها (رأس سندم ـ السيب ـ مسقط-صلاله ـ ريسوت ـ ثمريت) من قبل القوات المركزية الاميركية .

ان الوجود العسكرى الامريكي في عمان والتسهيلات التي تتمتع بها هي الاوسع في المنطقة باسرها ، ولم تخف سلطات عمان ذلك ابدا ، بل اعتبرت التحالف مع الولايات المتحدة ، والوجود العسكرى الامريكي هو احد الاعمدة في سياستها لمواجهة خصومها (حركة الثورة في المنطقة ، الاتحاد السوفياتي والانظمه الحليفة له) .

ولقد اختبرت الولايات المتحدة مصداقيه هذا التحالف من خلال اجراء مناورتين: الاولى: مناورة النجم الساطع في ديسمبر من عام ١٩٨١ ، والثانية: مناورة النمر الجرئ في ديسمبر من عام ٨٢ .

كما ان التحالف الامريكي العماني لا يقتصر على النطاق الاقليمي فقط ، بل يتعدى ذلك على الانخراط في مجمل المخططات الامريكية في المنطقة العربية، مثل كامب ديفيد ، والتوافق الاستراتيجي ، واستراتيجية التدخل العسكرى المباشر .

وتقدر اوساط امريكية مجموع الاستثمارات الامريكية في المنشئات العسكريه ب ٢ر١ بليون وتتم مشاريع تطوير واقامة المنشئات العسكريه اللازمه للقوات المركزيه الامريكيه تحت اشراف وتنفيذ سلاح المهندسين التابع للجيش الامريكي ، حيث حرم المقاولون المحليون وكذلك الاجانب من المشاركه في اية مناقصة ، وتتم اعمال هذه المنشئات بسرية ، وقد رصد لها الملايين من الدولارات . اما التطور الخطير من الوجود الامريكي ، فهو ماشارت اليه بعض التقارير عن النيه لنصب صواريخ كروز لمواجهة الو حدات البحريه السوفياتيه في المحيط الهندى .

ان تحالف السلطنه مع امريكا قداد،الى تزايد الحضور الامريكي في صورة وحداث عسكرية وخبراء ومستشارين عسكريين .

ومن ناحية اخرى ، وعلى ضوء الاستراتيجية الامريكية التي تقضي باشراك قوات عمانيه في عمليات القوات المركزيه ، فان ذلك سينعكس على نوعية

تسلح القوات العمانيه،مما يفسر توجه السلطنه لشراء صفقات اسلحه امريكيه من بينها صواريخ تاو ، وطلباتها الاخيره المتضمنه طائرات اف ـ ٥ اى .

كما يوجد في عمان فرق السلام الامريكيه والمعروف ان هذه الفرق مجرد اداة من ادوات المخابرات المركزيه الامريكيه .

تغلغل المخابرات البريطانية والاميركية في عمان

تسيطر المخابرات البريطانية سيطرة كامله على أجهزة الامن والمخابرات لسلطنة عمان بحيث تنعدم الحدود بين المسؤولين الانجليز والمسؤولين العمانيين ،ومن المؤكد ان سلطات ضباط المخابرات الانجليز لا حدود لها. هذه الوضيعه ليست غريبة لان الذى اتي بقابوس للسلطه هم ضباط المخابرات ان ماروج بأنه انقلاب قابوس على ابيه هو في الحقيقه انقلاب من جانب واحد قام به الميجر تيدى تورنيل (T. TORNEL) حيث تحرك على رأس قوة واعتقل السلطان سعيد بن تيمور ونصب مكان ابن قابوس الذى كان تحت الاقامه الجبريه في قصر للحريم بصلا له،لذلك لا نستغرب ان يكون قابوس (صنيعة الانجليز) وامقار تحت سيطرة وهيمنة ضباط المخابرات الانجليز بقيادة الميجر (دينسون) لاكثر من عشرين عاما.

أما قوات الامن فيقودها أيضا ضباط انجليز،ان قمندان الشرطه هو الميجر كوستادى سيلفا وهو هندى هارب من او غندا،و يحمل جواز سفر بريطاني .

تغلغل المخابرات الاميركيه :

مع تزايد العلاقات ما بين نظام قابوس واميركا فان وجها أساسيا لهذه العلاقة هو تغلغل المخابرات الاميركيه (C.I.A.) اثناء زيارة قابوس لبريطانيا في ١٩٧٣ تم تعريفه من قبل ضابط المخابرات البريطانيه (M.I.5) الى ضابط مخابرات من (C.I.A.) هو جيمس كروتشفيلد . وقد شارك الاخير في المحادثات التي اجراها قابوس مع المسؤولين الاميركان أثناء زيارته للولايات المتحدة.

ينشط في عمان فرق السلام (Peace C.) والمعروف ان هذه الفرق اداة للتجسس بيد وكالة المخابرات المركزية الاميركية .

(٣٨)

ملحق ١ : معاهدة السلم الشاملة ١٨٢٠

كانت الاهداف الرئيسية للاتفاقية بشكل عام هي تسليم السفن ، والابراج والمدافع في موانى الفرضه ، على أساس وعد باستمرار عمليات الغوص وراء اللوءلوء وصيد الاسماك ، واطلاق سراح الاسرى الهنود ، ولكن لم يكن بين هذه الاتفاقيات أية اثنتين ذواتي نص واحد متماثل .. فهذه التي وقعت في مرحلة متأخرة عن الاجراءات المذكورة عن طريق مبعوث لشيخ البحرين تتعلق بشكل أساسي بالتعامل التجارى مستقبلا بين رعايا البحرين وساحل القراصنه . وقد وافق حسان بن رحمة ، الذى اعترف به شيخا للخط والفلايحه فقط ، على ان تبقى رأس الخيمة والمهرة على الجانب الاقصى من الميناء تحت سيطرة الحكومة البريطانية . وبالنسبة لشيخ الشارقة الذى كان يتلهف لاعلان خضوعه الكامل،وشيخ دبي الذى لم يكن يستحق الا القليل من الملامة ، والذى توسط له ايضا سلطان عمان ، فقد تعهدت لهما القوات البريطانية بالا تتدخل في أقاليمها او تحتل مدنها كما اشترك شيخا عجمان وام القيوين أيضا في توقيع اتفاقية مشابهة للاتفاقية التي وقعها سلطان بن صقر.وتدل تواريخ توقيع هذه الاتفاقيات عموما الى التقدم في المفاوضات ، وهي على التوالى : شيخ الشارقة في ٦ يناير ١٨٢٠ ، شيخ خط وفلايحة (حسان بن رحمة) في يناير ، وشيخ دبي في ٩ يناير ، وشيخ ابو ظبي في ١١ يناير وشيوخ البحرين (عن طريق مبعوثهم) في ٥ فبراير .

وقد تم توقيع اتفاقية السلم الشامله بعد ان التزم الشيوخ المذكورون وغيرهم ايضا بالشروط التي جاءت في الاتفاقية الاولية على النحو التالي : حسان رحمة شيخ خط والفلايحه "شيخ رأس الخيمة سابقا" وقضيب ابن شيخ

جزيرة الحمرا ، وذلك برأس الخيمه في ٨ يناير ١٨٢٠ ، والشيخ شخبوط شيخ ابو ظبي في رأس الخيمة ايضا بتاريخ ١١ يناير ، وحسين بن علي شيخ شايه برأس الخيمة في ١٥ يناير يوم اطلاق سراحه ، وزايد بن سيف ــ باسم ابن اخيه شيخ دبي ــ في الشارقة بتاريخ ٢٨ يناير وسلطان بن صقر شيخ الشارقة في نفس المكان بتاريخ ٤ فبراير ، والسيد عبد الجليل ــ مبعوث عن شيوخ البحرين في الشارقة بتاريخ ٥ فبراير ، ووقع شيخا البحرين سليمان بن أحمد وعبد الله بن احمد في البحرين بتاريخ ٢٣ فبراير ، واخيراوقعها رشيد بن حميد شيخ عجمان وعبد الله بن رشيد شيخ ام القيوين في فلايحه بتاريخ ١٥ مارس ويبدو من توقيع كل منهما على الاتفاقية بمفرده ان عجمان وام القيوين قد اعتبرتا مشيختين مستقلتين ، وهي حالة قد ضمنتها الاتفاقية المبدئية التي سبق أن أشرنا اليها وقد ظل هذا الوضع مستمرا الى اليوم ، لكننا نلاحظ في نفس المناسبة ان شيخ ظايه (الرمس) وجزيرة الحمرا لم يكن بينهما مثل هذا الفصل في البداية .. ووقعا الان مستقلين تماما كبقية الموقعين على اتفاقية ١٨٢٠ .

وفي المادة الاولى من الاتفاقية الشاملة تعهد الموقعون بأن يمتنعوا امتناعا تاما ونهائيا عن ممارسة أعمال النهب والقرصنه في البر والبحر ، اما المادة الثانية فهي تفرق بين النهب والقرصنه وبين الحرب المشروعة ، وتنص على اعدام المتعاملين بالقرصنة ، ومصادرة ملكياتهم واموالهم مهما كانت الدولة التي يقع عليها اعتداؤهم.اما المادة الثالثة فتحدد علما يستخدمه كل العرب الموقعين على الاتفاقية وهو العلم الذى نجد وصفة في البحرية البريطانية على أنه .. ابيض يخترقه لون احمر .. وكان مفهوما ان اللون الاحمر في الوسط استمرار للعلم الاحمر الذى كان يرفعه القواسم والذى بقيت معظم القبائل العربية المشتغلة بالبحر ترفعه على سفنها اما اللون الابيض فكان رمز السلام . اما المادة الرابعة فهي تشير صراحة الى ان الحكومة البريطانية ليست صاحبة أى مطامح سياسية أو اقليمية في منطقة الخليج ، وانها لا تتدخل في النزاعات والخلافات المحلية المعتادة .
أما المادة الخامسة ــ وقد وجد سيرج كير صعوبة في النص عليها ــ فقد

كانت تحدد نوعين من الاوراق :الاول "سجل" لكل سفينة يحدد مقاساتها وحمولتها .. الخ ويوقع عليها الشيخ ، والثاني "تسجيل" دقيق للرحلة التي خرجت السفينة للقيام بها ، وعلى اصحاب السفن تقديم هذه الاوراق لدى طلبها من جانب السفن البريطانية "اوغيرها".وكان الهدف من هذه الاجراءات هو نشر النظام والسلم في مياه البحار ، وتسهيلا ذلك نصت السادسة على ان يقيم وكيل عن العرب "المتصالحين" في المقيمية البريطانية بالخليج ، "وان يقيم مبعوث من الحكومة البريطانية بينهم على ان يدفع راتب هذين الممثلين أصحاب المصالح التي يخدمونها.أما المادة السابعة فجعلت لتوضيح ان عدم التزام شيخ أو اكثر من الشيوخ الموقعين على الاتفاقية بها لا يعفي بقية الشيوخ من مثل ذلك الالتزام ، وعلى الشيوخ المقعين ضرورة التعاون مع الحكومة البريطانية لمعاقبة النهب والقرصنة . ونصت المادة الثامنة على تحريم الطريقة التي كان يتبعها القواسم في اعدام اسراهم . كما تدعو لمحاربة كل من يلجأ لاعدام الاسرى وكانت المادة التاسعة التي ادخلت على الاتفاقية بطلب كابتن تومسون وقد اصبح فيما بعد داعية شهيدا من دعاة منع الرق تنص على منع تجارة الرقيق بين العرب المتصالحين منعا باتا . والشيء المدهش هو ان هذه المادة قد قبلت دون تذمر من الشيوخ واعتبرت نصرا سياسيا أيضا لان العبيد هم الذين كانوا يقاومون النفوذ البريطاني أكثر من غيرهم ونصت المادة العاشرة على حرية الشيوخ المتصالحين في زيارة الموانى الاوربية كما ضمنت لهم الحماية من اى عدوان في تعبيرات غامضة غير محدودة ونصت المادة الحادية عشرة على ضرورة اعادة توقيع الشيوخ على هذه الاتفاقية من حين لاخر .

(٣٩)

ملحق ٢ الاتفاقية المانعة مارس ١٨٩٢

بين الشيوخ المتصالحين وبريطانيا

وقع الشيوخ المتصالحين هذه الاتفاقية في تواريخ مختلفة من شهر مارس ١٩٨٢ وكان عددهم حينذاك ستة شيوخ ، اذ كانت رأس الخيمة وقتها مشيخة مستقلة كما كانت البحرين • وبمقتضى الاتفاقية تعهد الشيوخ باسم انفسهم ومن يرثهم ومن يخلفهم: ١ ــ الا يوقعوا أية اتفاقية أو يدخلوا في اية علاقات بدولة أجنبية سوى بريطانيا العظمي •

٢ ــ الايسمحوا لوكيل دولة اجنبية اخرى بالبقاء في اراضيهم دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية •

٣ ــ الا يمنعوا أى جزء من اراضيهم سواء عن طريق البيع او الايجار او الرهن او التنازل او غير ذلك لاحتلال اية دولة أجنبية باستثناء بريطانيا العظمى •

ملحق ٣ : اتفاقية ١٩٥٨ بين الحكومة البريطانية وسلطنة عمان (٤٠)

من ناظر الدولة للشئون الخارجية اس . دابل يو . اى

صديقي المبجل والموقر :

عطفا على النقاشات التي اسعدني اجراءها مع معاليكم في لندن وعلى تلك التي جرت في مسقط بين معاليكم والسيد "جوليان ايدى" في يناير ١٩٥٨ ، يشرفني ان اثبت ادناه فهمي للاتفاق الذى جرى التوصيل اليه بيننا . سعيا وراء المصلحه المشتركة لحكومتي معاليكم وصاحبة الجلاله في تعزيز تقد م سلطنه مسقط وعمان وافقت حكومة صاحبة الجلاله في المملكة المتحدة على تقديم المساعده اللازمة لتقوية جيش معاليكم . وبناء على طلب معاليكم فان حكومة صاحبة الجلاله سوف تنتدب ضباط نظاميين من الجيش البريطاني يكونوا خلال مدة خدمتكم في السلطنه جزء لا يتجزأ من القوات المسلحه التابعة لمعاليكم . هذا وقد تم التوصل مع معاليكم على شروط خدمة هؤلاء الضباط البريطانيين المنتدبين كذلك فان حكومة صاحبة الجلاله سوف توفر التدريب لافراد من القوات المسلحه التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول أمور أخرى حسب طلب معاليكم .

وبالاضافة على ذلك فان حكومة صاحبة الجلاله سوف تساعد معاليكم على تأسيس سلاح جوى يكون جزءا عضويا من القوات المسلحه التابعة لمعاليكم وتمد هذا السلاح بما يلزمه من موظفين .

هذا وقد وافق معاليكم على عقد اتفاقية تحدد بموجبها الترتيبات المعمول بها بصدد الطيران المدني وبصدد استخدام سلاح الجو الملكي

(البريطاني) لمطارى صلاله ومصيره وقد ناقشنا ايضا القضايا الاقتصادية والانمائية الخاصة بالسلطنة ووافقت حكومة صاحبة الجلاله على تقديم العون لمعاليكم في تنفيذ برنامج مذني يتضمن تحسين الطرقات وايجاد التسهيلات الطبيه والتعليميه واعداد برامج للابحاث الزراعيه .

اذا كان معاليكم يوافق على ان ماورد في الاتفاق الذى توصلنا اليه يشرفني ان اقترح عليكم اعتبار هذه الرسالة ورد معاليه عليها بمثابة اتفاق "اكرنميت" بين معاليه وحكومتي .

يسرني بفائق الاعتبار ان اكون الصديق الحميم لمعاليكم

٢٥ تموز ١٩٥٨م

سلوين لويد

من سلطان مسقط وعمان الى ناظر الدولة للشئون الخارجية

لندن من ٢٥ تموز ١٩٥٨ .

ياصاحب المعالى :

تسلمت رسالة معاليكم بتاريخ اليوم حيث عرض الاتفاق الذى جرى التوصل اليه خلال المداولات بيننا وبين حكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة ، وانى لاؤكد ان رسالتكم هذه وردى عليها يجب اعتبارها بمثابة اتفاقية بيننا وبين حكومتكم .

صديقكم المخلص

سعيد بن تيمور

(٤١)

ملحق ٤ حول الاتفاقية الامريكية السعودية المجددة في ١٩٥٧

ادت الغضبة الشعبية في المملكة على وجود القاعدة الامريكية والمطالبة بالغاء الاتفاقية المعقودة مع امريكا وكان لاعتقال الطلائع الوطنية ونشر الارهاب بين المواطنين قد اخلى الطريق امام الحكم السعودى لتجديد الاتفاقية ولكنه في نفس الوقت ارغمه على الحذر كثيرا والتردد طويلا قبل الاقدام على تجديدها مما دعى الرئيس روز فلت الى احضار الملك سعود الى واشنطن في ١٩٥٧.كان احساس امريكا بالحرج امام الضغط الشعبي المتزايد فسلكت عدة سبل جديدة للوصول الى اهدافها منها :

اولا : بالنسبة لمراعاة العواطف الشعبية الثائرة اتخذت مايلي :

١) التخفيف من النصوص التي تمس سيادة الدولة والاكثار من النصوص التي تهتم بمراعاة السيادة الوطنية واعلان نصوص منقحة لتطمين الجماهير الثائرة ، في الوقت الذى ظلت تحتفظ فيه لنفسها بحرية ممارساتها الاستعمارية على صعيد الواقع العملي .

٢) تغيير اسم الجيش الامريكي المعسكر في القاعدة وابدالة باسم (البعثة الامريكية) لايهام المواطنين بان الامريكان المتواجدين في القاعدة لا يكونون بالنسبة لها جيش احتلال .

٣) تدريب عدد محدود من افراد الجيش السعودى على استعمال الاسلحة الامريكية بموجب ملاحق خاصة لتتخذ من ذلك مبررا لتواجد جنودها .

ثانيا : بالنسبة لاستدراج السلطة السعودية المتهيبة من مجابهة القوى الشعبية اتخذت مايلي :

١) استعمال الصلات الشخصية القائمة بين السفير الامريكي والملك سعود

من توجيه ضغط متواصل على الملك بقصد دفعه الى توقيع الاتفاقية .

٢) تقديم ٢٥٠ مليون دولار كمنحة شخصية او رشوة للملك .

٣) تقديم ٢٥٠ مليون دولار كايجار للقاعدة بواقع ٥٠ مليون دولار كل عام من اعوام الاتفاقية ، تصرف منها خمسة ملايين للحكومة السعودية ، وخمسة واربعون مليون دولار ترصد للانفاق على الجيش الامريكي وعلى شراء الاسلحة التي يرى شرائها .

٤) تعهد بحماية العرش السعودى من الاخطار التي تهدده من الداخل والخارج .

ثالثا : بالنسبة لمصلحة الحكومة الامريكية نفسها اتخذت مايلي :

١) الاحتفاظ لسلطاتها العسكرية بادارة القاعدة واستعمالها كما تشاء .

٢) اشتراط عدم استعمال السلاح الامريكي الذى يزوّد به الجيش السعودى ضد أسرائيل.

(٤٢)

ملحق ٥ اتفاقية بين حكومة البحرين وحكومة الولايات المتحدة

سفارة الولايات المتحدة الامريكية
منامة ـ البحرين
٢٣ ديسمبر ١٩٧١
صاحب السعادة
الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة .
وزير الخارجية
حكومة دولة البحرين
صاحب السعادة :

أتشرف ان اشير الى الانتشار (الانفتاح) الحالي لقوة الشرق الاوسط التابعة للولايات المتحدة في البحرين ، ضمنها باخره القيادة ، والبواخر الاخرى والطائرات . ان حكومة الولايات ، ترغب بادامة هذا التواجد مع استمرار تسهيلات الاسناد اليها بموجب الموافقات التالية :

١) يسمح للبواخر والطائرات العائدة والساندة لقوات الولايات المتحدة بدخول ومغادرة المياه الاقليمية والموانئ والمطارات البحرانية بحرية تامة .

٢) يسمح لمنتسبي قوات الولايات المتحدة بحرية الحركة داخل البحرين وحرية الدخول الى البحرين والخروج منها .

٣) في حالة وجود اى تغير جوهرى متوقع من قبل حكومة الولايات حول تواجد البواخر او الطائرات اوعدد الاشخاص اللازمين لاسناد قوة الشرق الاوسط التابعة للولايات المتحدة في البحرين،فان حكومة الولايات المتحدة

تقوم بالتشاور مع حكومة البحرين قبل اجراء ذلك التغيير .

٤) لا تطبق متطلبات الجوازات وسمات الدخول على الاعضاء العسكريين التابعين لقوات الولايات المتحدة عدا الحالات التي سيتفق عليها بين الحكومتين ومع ذلك سيزود منتسبوا قوات الولايات المتحدة بهويات مناسبة وستقدم عند الطلب الى السلطات المختصة في حكومة البحرين. يعفي منتسبوا قوات الولايات المتحدة من تعليمات دوائر الهجرة وتفتيشاتها عند دخول او مغادرة البحرين ، كما يعفون من التسجيل والسيطرة السارية المفعول على الاجانب ، ولكن لا يعتبر سبب دخولهم البحرين حقا مكتسبا للحصول على الاقامة الدائمية في البحرين .

٥) ان منتسبي قوات الولايات المتحدة يحترمون القوانين والعادات والتقاليد البحرانية ويمتنعون عن اية فعالية تتنافي مع روح تلك التقاليد ، وستتخذ سلطات الولايات المتحدة التدابير الضرورية بهذا الصدد .

٦) لاتفرض الضرائب على رواتب واجور منتسبي قوات الولايات المتحدة التي يستلمونها من مصادر الولايات الماحدة كما لا تفرض على الممتلكات المادية المنقولة الموجودة في البحرين نتيجة لوجودها الموقت هناك .

٧) توافق السلطات البحرانية على استعمال اجازات السوق او رخص السياقه العسكرية الصادرة من قبل سلطات الولايات المتحدة الى منتسبي قوات الولايات المتحدة دون الحاجة لاجراء اختبار او تفاضي اجور .

تدفع سلطات الولايات المتحدة تعويضا عادل ومناسبا لتسوية الدعاوى الناجمة عن اعمال او اهمال منتسبي قوات الولايات المتحدة الناجمة عن انجازهم واجباتهم الرسمية او كنتيجة لاى عمل او اهمال او حدث تعتبر القوات مسؤولة عنه قانونا . تعالج وتسوى كافة هذه الدعوى بسرعة من قبل سلطات الولايات المتحدة بموجب قانون الولايات المتحدة .

٩) لقوات الولايات المتحدة ومنتسبيها استيراد التجهيزات ومواد التموين والحاجات المنزلية والسيارات والمواد الاخرى التي تتطلبها القوات او للاستعمال الشخصي من قبل منتسبي القوات دون اجازة او

تحديد او تسجيل ودون دفع رسوم جمركية وضرائب

كما يسمح بتصدير ايه مادة استوردت تحت هذه الفقرة بحرية وبدون رسوم كمركية وضرائب الا انه عند بيع اى نوع استورد بدون ضرائب تحت هذه الفقرة الى اشخاص غير المتمتعين بالاعفاء الجمركي يجب ان تخضع الى الرسوم الكمركيه والضرائب الاخرى المقدرة على قيمتها في وقت البيع

١٠) ان المشتريات الشخصيه لمنتسبي قوات الولايات المتحدة من المصادر البحرانية لا تكون معفية من الرسوم الكمركية البحرانية والضرائب الاخرى عدا بعض المواد المعنية التي يتفق عليها بين الحكومتين .

١١) تمارس حكومة البحرين السلطات القضائية المدنية على منتسبي قوات الولايات المتحدة عدا القضايا الناتجة عن انجاز واجباتهم الرسمية . تمارس حكومة الولايات المتحدة السلطات القضائية الجنائية على منتسبي قوات الولايات المتحدة .

اما في بعض الحالات المعنية فيتم الاتفاق عليها بين سلطات الحكومتين .

١٢) ان مصطلح (منتسبي قوات الولايات المتحدة) يعني اعضاء القوات المسلحة للولايات والاشخاص الذين يخدمون فيها او المستخدمين في تلك القوات المسلحه بضمنهم التوابع ولكن لا يشمل المواطنين البحرانيين الاهليين والاشخاص الاخرين غير توابع لمنتسبي قوات الولايات المتحدة .

١٣) ان اشغال واستخدام متطلبات التسهيلات اللازمة لقوات الولايات المتحدة تدار بموجب ترتيبات ادارية بين سلطات الولايات المتحدة وسلطات البحرين او من يقابلهم من اصحاب الممتلكات الخاصه .

١٤) عند قرار احدى الحكومتين في المستقبل على عدم الرغبة من استمرار تواجد قوة الشرق الوسط التابعة للولايات المتحدة في البحرين فان الولايات المتحدة سيكون لها فترة سنة واحدة بعد ذلك القرار لانهاء تواجدها .

اذا كان ماذكر اعلاه مقبولا من قبل حكومة البحرين فاتشرف ان اقترح بان هذه المذكرة ومذكرتك الجوابيه التي تؤيد

الموافقة ستشكل اتفاقية بين حكومتينا المعنيتين بهذه القضية .
وتقبلوا ياصاحب السعادة احتراماتي الفائقة .

جون ن
القائم بالاعمال المؤقت

الرسالة الجوابية

انه ليسرني ان اعلمكم بان حكومة البحرين توافق على جميع ماجاء في هذه المذكرة .

تقبلوا ياسيدى فائق تقديرى

محمد بن مبارك ال خليفة
وزير الخارجية /حكومة البحرين

(الترجمة الحرفية لمذكرة وزارة خارجية البحرين)

ملحق ٦: اتفاقية التعاون الشامل الموقعه عام ١٩٧٤ (٤٣)

وقع الامير فهد اتفاقية للتعاون الشامل بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة اثناء زيارته للولايات المتحدة في يونيو ١٩٧٤ .

ورغم ان بنود الاتفاقية قد بقى سرا ، الا ان البيان المشترك قد اشار الى جزء من هذا الاتفاق الشامل الذى باتت المملكة بموجبه رهينة لدى الولايات المتحدة .

"٣ـ اتفق الجانبان على :

آـ تشكيل لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادى برئاسة كل من وزير الخزانة الامريكي ووزير الدولة السعودى للشئون المالية والاقتصاد الوطني . وغرض هذه اللجنة هو تطوير برامج التصنيع والتجارة وتدريب القوى البشرية والزراعية والعلوم والتقنية وسوف تستعرض هذه اللجنة في اجتماعها الاول الذى سيعقد في السعودية في تشرين الاول ١٩٧٤ التوصيات والخطط التي تكون قد اعدتها فرق العمل التي ستجتمع في نفس الوقت .

وتشمل اعمال فرق العمل على ما يأتي :

اولاـ يجتمع فريق عمل مشترك للتصنيع في السعودية ابتداء من ١٦ تموز ١٩٧٤ للنظر في خطط تطوير الاقتصاد السعودى حيث يبدى اهتماما خاصا باستخدام الغاز الطبيعي للتوسيع في انتاج الاسمدة .

ثانياـ يجتمع فريق عمل مشترك للقوى البشرية والتعليم للنظر في المشاريع الهادفة الى زيادة تطوير القوى البشرية السعودية والتوسيع في المؤسسات التعليمية والتغذية وانتقال الخبرات التكولوجيه وزيادة روابط الجامعات الشقيقة .

ثالثاـ فريق عمل اخر مشترك للتكنولوجياوالابحاث والتطوير في المجالات العلمية ذات الاهمية مثل الطاقة الشمسية وتحليه المياه .

رابعاـ يجتمع فريق عمل مشترك للزراعة لدراسة مقترحات التطوير الزراعي بشكل عام والزراعة الصحراوية بشكل خاص .

٤ـ ستنظر الحكومتان في تبني تشكيل مجلس اقتصادى يشترك فيه امريكيون

وسعوديون بارزون من القطاع الخاص للعمل معا في سبيل تعزيز اهداف الاجراءات التعاونية بين البلدين .

٥ ـ وسينظر ايضا في تشكيل مجلس امريكي سعودى للانماء الاقتصادى يضم مندوبين حكوميين ، ومن القطاع الخاص .

٦ـ ستدرس كل من الخزانة الامريكية ووزارة الماليه والاقتصاد الوطني السعودية موضوع التعاون في الميدان المالي .

٧ـ يتم تشكيل لجنة مشتركة لاستعراض البرامج القائمة حاليا (لعصرنة) ولتطوير القوات المسلحه السعوديه في ضوء الاحتياجات الدفاعية للمملكة، وخاصة فيما يتعلق بالتدريب . وسيرأس اللجنه عن الجانب الامريكي مساعد وزير الدفاع لشئون الامن الدولى وعن الجانب السعودى نائب وزير الدافاع والطيران ،وسيعقد اول اجتماع لهذه اللجنه في الخريف القادم في السعودية .

٨ ـ تم الاتفاق على ان تستمر السعودية والولايات المتحدة في مشاوراتهما الوثيقة حول جميع المسائل ذات الاهمية المشتركة . ومن اجل هذا الهدف سيبقى الامير فهد بن عبد العزيز وهنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكي على اتصال وثيق ببعضهما للاشراف على اللجان المشتركه التي سيتم تشكيلها نتيجة لهذه المحادثات" .

ملحق ٧= اللجنة المشتركة الامريكية السعودية (٤٤)

" ملاحظة=

شكلت اللجنة المشتركة الامريكية ـ السعودية في ٨ حزيران ١٩٧٤ من قبل الوزير كيسنجر والامير فهد . وعقدت اجتماعاتها غير الرسمية اثناء زيارة الوزير سايمون للعربية السعودية في تموز (يوليو) ١٩٧٤. اما اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادى فقد اجتمعت في شباط (فبراير) ١٩٧٥ ، فيما اجتمعت اللجنة المشتركة للتعاون الامنى بين ١٠،١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤. وبالنسبة الى اجتماعات مجموعات العمل فكانت كالاتي : مجموعة العمل الصناعي: ٢١ـ٢٣ تموز(يوليو) ١٩٧٤ و٢٦ـ ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤ ، الزراعه: ١٤ ـ ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤ وتوالت سنو يا لاجتماعات .

اميل نخله ، امريكا والسعوديه ، اصدار الكلمة ـ بيروت ـ ص ٤٧ ـ٤٨

(٤٥)

ملحق ٨ معاهدة سرية بين السعودية وامريكا ٠٠ ١٩٧٥ ٠

تتلخص هذه المعاهدة بالنقاط التالية :

اولا : اذا كانت فوائض الحسابات الجارية للعربية السعودية محافظة على وضعها فان ٠/٠٥ من هذه الفوائض يجب ان توضع جانبا كل عام لتضاف الى احتياطي البلاد ٠

ثانيا : تلتزم العربية السعودية سنويا بوضع (٠/٠٥٠) من فوائض ميزان المدفوعات السعودى في استثمارات طويلة الاجل في امريكا وهذا ماقيمته ١٧,٢ بليون حتى نهاية ١٩٧٦٠

واذا كان ميزان المدفوعات السعودى يحقق فائضا سنويا ، ففي السنوات الخمس الاخيرة ٩٧٢ ــ ١٩٧٦ كان الفائض على النحو التالي :

السنة	الفائض (بالمليار من الدولارت)
١٩٧٢	١ر٩
١٩٧٣	١ر٦٣
١٩٧٤	١٧ر٨٨
١٩٧٥	١٦ر٤٢
١٩٧٦	١٧ر٢٠

ثالثا : تلتزم الحكومة السعودية بوضع ٠/٠٨٧ من موجوداتها النقدية السائلة والتي كانت فائضة عن متطلبات الاستثمار داخل السعودية في استثمار طويل الاجل ايضا داخل الولايات المتحدة ٠

رابعا : تم الاتفاق مع الادارة الامريكية على ان تكون لهذه الاستثمارات فائدة قدرها ١/٢ ٧ ٠/٠ (كمعدل للفائدة) وانه بمقدور الحكومة السعودية ان تسحب من فوائد هذه الاستثمارات لتسوية حسابات مشترياتها من الموردين الامريكين بما في ذلك مشتريات التجهيزات العسكرية .

ان هذا النص يكشف انه حتى الفائدة المتأتية عن ذلك الاستثمارات لا تستطيع التصرف بها بحرية وانما اشترط ان تستخدم لغرض الاستيرادات السعودية من امريكا اذ يجب ان تبقى مع الاستثمارات الاصلية داخل امريكا ولاتغادرها .

خامسا : تتعهد الحكومة السعودية بعدم زيادة الاسعار المعلنة للنفط باكثر من ٠/٠٥ في اى سنة لمدة تنتهى في ٣١ ديسمبر ١٩٨٤ ، ويظل هذا الالتزام ساريا بصرف النظر عن أية زيادة في السعر المعلن تتفق عليها اقطار الاوبك في اى وقت خلال هذه الفترة واذا اجريت زيادات فعلية عالية ونفذت من قبل دول الاوبك . فان مبيعات السعودية من النفط الى الولايات المتحدة لن تتأثر بهذه الزيادة .

سادسا : تتعهد الولايات المتحدة ان تستخدم كامل مواردها السياسية والعسكرية والاقتصادية لمساعدة الحكومة السعودية باية طريقة تبين انها ضرورية ، وفي ضوء ظروفها النامية (المحتلة) .

من السفير لدى وزارة الخارجية البحرانية

مذكرة رقم ١

سعادتكم

لي الشرف بالرجوع الى المباحثات ما بين حكومتينا والتي تكللت باتفاقية ٢٧ يونيو ١٩٧٧ والتي بموجبها ينتهي العمل باتفاقية ٢٣ ديسمبر ١٩٧١ في ٣٠ يونيو ١٩٧٧ فيما يتعلق باقامة (قوات الشرق الاوسطالامريكية) في البحرين . ان حكومتي تقترح بأنه فيما يتعلق بما ينص عليه البند ٢ والبنود ٤ حتى ١٢ كما جاء في اتفاقية ٢٣ ديسمبر ١٩٧١ المهنية كما تم تعديلها هنا وفيما يتعلق باجراءات تنفيذ البند ٨ والبند ١١ كما جاء في المذكرات المتبادلة بين حكومتينا في ٣١ يوليو ١٩٧٥ بان يستمر تطبيقها من قبل السلطات البحرانية في مجرى التعامل تجاه وضع افراد وزارة الدفاع للولايات المتحده الذين يقيمون في البحرين في مهمة تتعلق (بوحدة الدعم الادارى) بعد ٣٠ يونيو ١٩٧٧ .

ان حكومتي تقترح انه حيثما تأتي عبارة (قوات الولايات المتحده) في البنود المذكورة فانها تستبدل بعبارة (وحدة الدعم الادارى) بالاضافة الى ذلك فان البندين ٤و١٢ سيصبحان على النحو التالي :

البند٤ : سيحمل افراد (وحدة الدعم الادارى) جوازات سفر وسمات دخول فعاله باستثناء اطقم سفن وطائرات الولايات المتحدة الحربية التي تزور البحرين والذين سيزودون بهويات مناسبه والتي تبرز عند الطلب للسلطات المختصه لحكومة البحرين .

ان افراد (وحدة الدعم الادارى) سيستثنون من اجراءات التسجيل والمراقبة التي تطبق بحق الاجانب ولكنهم بدخولهم البحرين لا يكتسبون حق الاقامة الدائمة .

البند١٢ : ان عبارة (افراد وحدة الدعم الادارى) تعني افراد وزارةالدفاع للولايات المتحدة الامريكية الذين سيزورون او يستقرون في البحرين بعد ٣٠

ونيو ١٩٧٧ في مهمة تتعلق (بوحدة الدعم الادارى) بمن فيهم افراد عائلهم وكذلك طقم السفن والطائرات التي تزور البحرين المدعومة (بوحدة الدعم الإدارى) ويستثني من ذلك إلبحرانيون وغيرهم من الافراد الذين يقطنون البحرين بصورة اعتبارية بشرط ان لا يكونوا من القاصرين من افراد عائلات (وحدة الدعم الادارى) ان حكومتي تقترح ان تضع الحكومتان الترتيبات الاداريه التي تحمل تفويض حكومتكم لزيارات البحرين بموجب هذه الترتيبات .

اذا كان ماذكر سابقا مقبولا لحكومة البحرين فان لي الشرف باعتبار هذه لمذكره ومذكرتكم الجوابيه المؤكده لقبولكم بأنهما تشكلان اتفاقية بين حكومتينا فيما يتعلق بهذا الامر .

تقبلوا سعادتكم تقدير العالي

وات . تي كلوفيروس الرابع

الرسالة الجوابية

من وزير خارجية البحرين السفير الامريكي

وثيقة رقم ٢

صاحب السعادة

السيد وات تي كلوفيروس الرابع

السفير الامريكي

سفارة الولايات المتحدة الامريكية ـ المنامه ـ البحرين

وزارة الخارجيه

دولة البحرين

٢٩ يونيو ١٩٧٧

سعادتكم

لي الشرف بالرجوع الى مذكرة سعادتكم بتاريخ اليوم كما جاء في (مذكرة رقم ١) انني اوؤكد بأن مذكرة سعادتكم تعبر عنه الاتفاق الذى تم فيما بيننا

وانني اوافق على مذكرة سعادتكم ويعتبر ردى هذا بمثابة اتفاقية ما بين حكومتينا فيما يتعلق بهذا الامر .

تقبلوا سعادتدم نقدير العالي

محمد بن مبارك الخليفة

وزير الخارجية

الهوامش

١ـ ج لوريمر .. دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ الجزء الاول ص ٥٦
٢ـ المصدر السابق ـ ص ٥٧
٣ـ الجبهة الشعبية في البحرين ـ الصراع على الخليج العربي ـ بيروت ١٩٧٨ ـ ص
٤ ـ المصدر السابق .. ص
٥ ـ المصدر السابق .. ص
٦ ـ المصدر السابق ..ص
٧ـ لوريمر ... المصدر السابق ـ ص ٥٨
٨ ـ لوريمر ـ المصدر السابق ـ
٩ـ لوريمر ـ المصدر السابق
١٠ ـ لوريمر ـ المصدر السابق
١١ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥١١
١٢ ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٣٩٧ ـ ٤١٦
١٣ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥٢٠
١٤ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥٤٠
١٥ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥٥١
١٦ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥٥٤
١٧ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥٥٣
١٨ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص ٥٥٣

١٩ـ مايكل كلير ـ الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي ـ الفارس ـ اللوموند دبلوماتيك ـ مارس ١٩٧٦ .
٢٠ـ معهد الانماء العربي ـ السياسه الامريكية في الخليج العربي ٩٦٣ ـ ١٩٧٦ ص ١١٢
٢١ـ لجنة الشئون الخارجية ، افاق جديدة للخليج الفارس ص ٦ـ٢ـ٣٩

(بالانكليزية)
٢٢ـ اميل نخله ـ امريكا والسعودية ـ دار الكلمه بيروت ـ ص ١٠١
٢٣ـ نيوزويك ـ ٧٣/٥/٢١
٢٤ـ صدى الاسبوع ابريل ١٩٧٥. (بطلب من الملك فيصل امتنعت الصحيفة عن نشر هذه المقابلة لمدة ثلاث سنوات تقريبا)
٢٥ـ مايكل كلير ـ الاستراتيجية الامريكية في الخليج الفارسي ـ ١٩٨١ ـ ص١٠١ (بالانكليزية)
٢٦ـ U.S Military Posture, The Organisation of the Joints Chiefs, Wash. 1982, P48-51

٢٧ـ الفريق سعد الدين الشاذلى ، خطة شارون لغزو الخليج ، دراسة ١٩٨٣
٢٨ـ مورى جوردن الصراع على الخليج الفارسي ـ نيويورك ١٩٨٢ ـ ص١٣٢ـ ١٣٣.
٢٩ـ U.S. Military Posture, Ibid., P. 25

٣٠ـ لجنة العلاقات الخارجية ـ الكونغرس ـ واشنطن ١٩٨١ (بالانكليزية)
٣١ـ المصدر السابق
٣٢ـ المصدر السابق
٣٣ James Noyas, The Clouded Lens, 1982, P77-79
٣٤ـ انتونى ساحزون ، سوق السلاح، نيويورك ١٩٨٠، ص ٢١١ (بالانكليزية)
٣٥ـ روبرت لاسي ، المملكة ، لندن ١٩٨١ ص٤٦٧
٣٦ـ المصدر السابق ص٢١٢
٣٧ـ Washington Post, March 13, 1980
٣٨ـ لوريمر ـ دليل الخليج ـ الجزء الثاني من القسم التاريخي ـ ص١٠٢٢
٣٩ـ لوريمر ـ المصدر السابق ص١١٢٠ـ ١١٩٣
٤٠ـ ٩يونيو لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العرب ـ مارس ١٩٧٣.

٤١ـ صوت الطليعة ـ العدد الثامن ـ يناير ١٩٧٤٠ ص٢٦، ٥٧
٤٢ـ صوت الطليعة ـ العدد الرابع ـ السنة الاولى ـ يناير /١٩٧٤
٤٣ـ صوت الطليعة ـ العدد السابع ـ السنة الثانية ـ ايلول ١٩٧٤
٤٤ـ اميل نخله ـ امريكا والسعوديه ـ ص ٤٧ـ ٤٨
٤٥ـ صوت الطليعة ـ العدد ١٥ـ١٦ـ السنة الرابعة /اكتوبر ٧٧
٤٦ـ الجبهة الشعبية في البحرين ـ ٥ ـ مارس العدد ٦١ يناير /٨١

المحتـويات

المقدمـــة ٣

الفصل : الوجود الاجنبي في تطوره التاريخية ٦

الفصل الثاني : الوجود العسكرى الامريكي ٢٧

الفصل الثالث : التغيرات في الوضع الخليجي وانعكاساتها على الاستراتيجية الامريكية ٥٣

الفصل الرابع : الاستراتيجية السوفياتية في تطورها التاريخي ٦٥

الفصل الخامس: اهمية المحيط الهندى في الاستراتيجية الدولية ٧٥

الفصل السادس: اشكال الوجند العسكرى الامبريالي ٨١

الملاحق : ١١١

الهوامش: ١٣١

هـــــذا الكتـــــاب

يتناول الوجود العسكرى الاجنبي في منطقة الجزيرة والخليج التي اصبحت من اهم المناطق الاستراتيجية في العالم .

يكشف الكتاب الدور الخطير الذى تلعبه الامبريالية الامريكية في هذه المنطقة حيث وضعت مخططات متعدده على امتداد العقدين الاخيرين للحفاظ على المصالح الامبريالية ، فمن مبدأ نيكسون الذى اعتمد الشاه المقبور دركيا للامبريالية في الخليج الى مبدأ كارتر الذى دشنه بقوات التدخل السريع الى مبدأ ريغن الذى يعكس التوجه العدواني العالمي للولايات المتحدة في هذه المرحلة من صراع البشرية ضد قوى الشر والعدوان .

هذا الكتاب هو دعوة لكل التقدميين والوطنيين في منطقة الجزيرة والخليج الى الوحدة لمواجهة هذا الاستعمار الامريكي الوقح الذى هدد باحتلال منابع النفط علانية ، فلم يجد من حكام المنطقة سوى فتح الابواب للخبراء والمستشارين والجنود الامريكان لحمايتهم من غضبة الجماهير .

وتصبح مسئولية مواجهة هذه القواعد والمخططات على عاتق هذه القوى التقدمية والجماهير المناضلة في عموم المنطقة .